

بحوث تاريخ الصحافة

إشكاليات منهجية وآفاق مستقبلية

د . عواطف عبد الرحمن

د . رامي عطا صديق

بحوث تاريخ الصحافة

إشكاليات منهجية وآفاق مستقبلية

بحوث تاريخ الصحافة
د. عواطف عبد الرحمن
د. رامي عطا صديق

الطبعة الأولى: 2019
رقم الإيداع: 22223 / 2018
الترقيم الدولي: 9789773194611

الغلاف: جورج لطيف



60 شارع القصر العيني - 11451 - القاهرة
ت: 27921943 - 27954529 فاكس: 27947566
www.alarabipublishing.com.eg

بطاقة فهرسة
عبد الرحمن،عواطف
بحوث تاريخ الصحافة/ د.عواطف عبد الرحمن، رامى عطا صديق،
القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2018 - ص؛سم
تدمك: 39789773194611
الصحافه والتاريخ
الصحافه - تاريخ- بحوث
أ- العنوان 070.44791437

بحوث تاريخ الصحافة

إشكاليات منهجية وآفاق مستقبلية

د. عواطف عبد الرحمن

د. رامي عطا صديق



إهــــــــداء

إلى المهتمين ببحوث تاريخ الصحافة المصرية

الذي يمثل جانبًا أصيلًا من تاريخ الوطن

من أجل اكتشاف الماضي وفهم الحاضر

واستشراف المستقبل

المؤلفان،،،

مدخــل

نحو منهج لكتابة

تاريخ الصحافة المصرية

د. عواطف عبد الرحمن

إذا كان التاريخ كما يعرفه ابن خلدون هو "خبر عن حدث" فإن نشأة المجتمعات الإنسانية وتطورها يُعد الحدث الأكبر في هذا الكون، ولذلك فإن أي حديث يتناول هذه المجتمعات مهما تباينت أبعاده وتفاوتت شموليته أو جزئيته يمكن اعتباره في المحصلة النهائية بمثابة صياغة الخبر، أي تأريخ أو تنظيم وعرض للتاريخ.

ومن هنا تجيء الصلة الحميمة التي تربط العلوم الاجتماعية والإنسانية بصورة أو بأخرى بعلم التاريخ، وتبرز علاقات التداخل والتبادل بين علم التأريخ وسائر العلوم الاجتماعية على وجه الخصوص في مجالات الاجتماع والسياسة والصحافة. ولكن تتمايز العلاقة التي تربط بين الصحافة والتاريخ كعلمين ينتميان في الأساس إلى دائرة واحدة وهي دائرة العلوم الإنسانية التي تبدأ بدراسة الإنسان (أفعاله وعلاقاته) ذات فرعين متداخلين (إنساني واجتماعي) كفرد وكعضو في جماعة، وتسعى إلى محاولة اكتشاف القوانين التي تحكم حركة الكون ككل ودور الفرد والجماعات في تشكيل صورة الحياة من خلال الصور المتباينة للصراع والوحدة عبر الأزمنة المختلفة، وتتجسد مظاهر القرابة بين علمي التاريخ والصحافة في أن كليهما يدون قصة البشرية بصراعاتها وأحداثها وانكسارها وطموحاتها وهزائمها وإنجازاتها، وذلك مع اختلاف السياق الزمني الذي يتحرك في إطاره كل منهما.

وإذا كان التاريخ يركز في الأغلب على شتى المظاهر الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفكرية للنشاط الإنساني مع منح عناية خاصة للأحداث الهامة والشخصيات المؤثرة في حياة مجتمعاتها، أي أنه يتناول كل ما هو جدير بالمعرفة نلاحظ أن الصحافة لا تقصر اهتمامها على الأحداث الكبيرة دون الصغيرة ولا تولي عنايتها للشخصيات البارزة فحسب، بل تحرص على أن تعرض صورة كاملة للمجتمع والعصر الذي تنتمي إليه من حيث إنجازاته وقصوراته وزعمائه وصعاليكه وجرائمه الفردية والجماعية، وأهم من ذلك كله تحرص الصحافة على تسجيل ورصد الأحداث الكبيرة والصغيرة على حد سواء.

ويُعد الإعلام الوظيفة الأساسية التي بررت ظهور الصحافة وصاحبتها منذ نشأتها الحديثة في أوربا في القرن السادس عشر بعد اختراع المطبعة بما لا يقل عن قرن من الزمان، وظهور القوى الاجتماعية الجديدة التي قامت على أشلاء النظام الإقطاعي وحملت عبء بناء الرأسمالية الصناعية في العالم الغربي، وبمرور الزمن تعددت الوظائف التي أُلقيت على عاتق الصحف والصحافة وتباينت صورها طبقًا لاعتبارات عديدة أهمها طبيعة السلطة السياسية الحاكمة ونوعية القوى الاجتماعية التي تسيطر على مصادر النفوذ السياسي والاقتصادي علاوة على التركيب الحضاري والثقافي للمجتمع ككل.

هذا وقد تفاوتت وظائف الصحافة من مجتمع إلى آخر، وتراوحت ما بين الإعلان والتثقيف والترفيه في المجتمعات الرأسمالية، والتعبئة والتوعية والتنظيم الجماعي والنقد الذاتي في المجتمعات الاشتراكية، ومساندة قضايا التحرر الوطني والتنمية المستقلة في دول العالم الثالث، وقد بقيت الوظيفة الأولى، أي الإعلام، هي القاسم المشترك للصحافة في ظل الأنظمة الاجتماعية والسياسية المختلفة.

ولكن أُضيفت إليها وظيفة أخرى هي التوثيق التي ترتبت على ثورة المعلومات التي أصبحت السمة البارزة للعصر الراهن حيث أُلقيت على أكتاف الصحافة المعاصرة مسئولية تجديد المعلومات وملاحقاتها، وذلك بسبب دوريتها التي تسمح لها بهذا الدور أفضل مما يقوم به الكتاب الذي يتميز بضيق دائرة توزيعه وبطء دوريته عن الصحف[1]. إذن فالإعلام والتوثيق يمثلان نقطة الاقتراب الوظيفي بين كل من الصحافة والتاريخ، وإذا كانت

1- لمزيد من التفاصيل انظر:

أ- خليل صابات: نشأة وسائل الاتصال– مكتبة الأنجلو- القاهرة 1982.

ب- عواطف عبد الرحمن: الصحيفة كوثيقة تاريخية متى ولماذا- مجلة العلوم الاجتماعية- الكويت- يناير 1982.

جـ- عبد العزيز غنام: مدخل في علم الصحافة– مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة، 1977.

الصحافة المعاصرة قد أصبحت مرجعًا وثائقيًا لا يمكن تجاهله أو الاستغناء عنه، فإن ذلك يثير عدة إشكاليات تتعلق باستخدام الصحافة كمصدر للتاريخ ومدى اعتماد المؤرخين على الصحف كمصادر أولية أو ثانوية للبحوث والدراسات التاريخية.

ويختلف المؤرخون بوجه عام في نظرتهم إلى الدور الذي تقوم به الصحف في البحوث التاريخية، ولكنهم يجمعون على شيء واحد هو أهمية المعلومات التي تتضمنها الصحف، وعدم استغناء المؤرخ عنها مهما شابها من تحيزات أو مبالغات، فهي تُعد مصدرًا أوليًا هامًا للتاريخ الوطني ولدراسة التطور الاجتماعي والسياسي والثقافي للمجتمع.

قد يصادف الباحث التاريخي بعض الصعوبات في العثور على المادة التاريخية التي ينشدها سواء كانت معلومات وحقائق أو وجهات نظر وآراء منشورة على صفحات الصحف التي تنتمي للفترة التاريخية المدروسة، ولكن إذا كان العامل الزمني يمثل المحور الرئيس لاهتمام المؤرخ فلا شك أنه لن يجد ذلك متوفرًا إلا في الصحف التي تقوم بحفظ وتسجيل الأحداث كوحدات زمنية، فرغم التحفظات التي تتعلق بطبيعة ونوع المادة التاريخية التي يتطلبها كل بحث يظل للصحيفة دورها الهام في تزويد البحث بالمادة التاريخية المطلوبة، ويزداد هذا الدور أهمية خصوصًا إذا كانت المادة ذات طابع إخباري، أي تتضمن أحداثًا أو وقائع، لأنه من الصعب استقاؤها بنفس الدقة من المصادر الأخرى، وهذه هي السمة الرئيسة التي تنفرد بها الصحف عن سائر المصدر التاريخية[1].

ورغم أن المواد الإعلامية المختلفة التي تنشرها الصحف اليومية تشكل العمود الفقري للمادة التاريخية، فإن البعض يرى أن هذه الصحف لا تنشر جميع الأحداث بنفس درجة الاهتمام، بل تختار بعضها وتبرزه على حساب الآخرين مما يجعل تحيزها أمرًا واردًا، ولذلك لا يمكن الاعتماد عليها إلا في التأريخ للأحداث الهامة مع مراعاة إجراء المقارنات بينها وبين المصادر التاريخية الأخرى للتأكد من دقة الوقائع وشمولها.

وهناك بعض المؤرخين الذين يرجحون كفة صحافة الرأي على الصحف الخبرية وخصوصًا في الدراسات التاريخية التي تتناول أيديولوجية وفكر الأحزاب أو حركات التحرر الوطني والثورات مثال: دراسة الثورة الجزائرية

1- انظر:

Karl-Hugo Wiren: The Press As A Rarrative Source. IAMCRA 84 Conference Prague, pp.2-3

من خلال جريدة المجاهد لسان حال الثورة، أو دراسة الثورة العرابية 1881 من خلال صحيفة "الطائف" و"التنكيت والتبكيت" و"الأستاذ".

ويختلف ترتيب وضع الصحيفة كمصدر تاريخي طبقًا لطبيعة البحث وأهدافه، فإذا كان البحث يهدف إلى تتبع نشأة ظواهر أو أحداث معينة ذات طابع سياسي أو اجتماعي أو ثقافي أو ديني عندئذ تُستخدم الصحيفة كمصدر من مصادر الدرجة الثانية، وذلك للتأكد من صحة حدث معين أو موقف مثار خلاف، أما إذا كان الهدف هو دراسة الصحيفة أو مجموعة صحف تنتمي إلى حزب سياسي أو تيار فكرى معين وتنتمي إلى مرحلة تاريخية ماضية وذلك بهدف التعرف على اتجاهات هذه الصحف إزاء قضايا عصرها فإن ذلك يدخل في نطاق تاريخ الصحافة وليس التاريخ العام، وتصبح الصحيفة حينئذ هي الوثيقة الأولى للدراسة، ويمكن نقد ما ورد بها من خلال المقارنة المنهجية مع المصادر المعاصرة لها سواء كانت مصادر مباشرة تتمثل في هؤلاء الذين عاصروا الحدث أو شاركوا في صنعه أم كانت صحفًا أخرى.

أمثلة: دراسة عن اتجاهات الصحافة الوفدية إزاء الاحتلال والقصر في الثلاثينيات والأربعينيات- دراسة عن صحافة الأحرار الدستوريين- دراسة عن الصحافة الحزبية 1907-1914.

وبناء على ما سبق يمكن القول بإن الصحف تُستخدم كمصدر أولي أو ثانوي في دراسة التاريخ العام، ولا تقوم بوظيفة التأريخ إلا إذا أصبحت في الغاية الأساسية والمحور الرئيس الذي تدور حوله الدراسة، وفي هذه الحالة تصبح جزءًا من تاريخ الصحافة [1].

1- انظر: أ- عواطف عبد الرحمن:الصحيفة كوثيقة تاريخية- مصدر سابق- ص ص210-213.

ب- رأفت الشيخ: العلاقة النظرية والمنهجية بين علم الصحافة وعلم التاريخ- الحلقة الدراسية الأولى لمشكلة المنهج في الصحافة- كلية الإعلام- إبريل 1986 ص ص10-12

جـ- محمد سيد محمد: الصحافة بين التاريخ والأدب- دار الفكر العربي- القاهرة 1985- ص ص 14-17

D- Karl-Hugo: Op.Cit., pp. 8-10.

وفي إطار تاريخ الصحافة يتغير موقع الصحيفة، حيث تشغل مكان الصدارة وينظر إليها الباحثون الإعلاميون باعتبارها وثيقة من الدرجة الأولى يعتمدون عليها بصورة أساسية في الدراسات التي تتناول نشأة وتطور الصحافة سواء على المستوى المحلي أو الدولي، وسواء اقتصرت الدراسة على تناول القضايا، ووجهات النظر التي ركزت عليها هذه الصحف، أو تناولت فنون التحرير الصحفي أو اهتمت بدراسة الكوادر البشرية أي (الصحفيين). وهناك العديد من الأمثلة التي يمكن الإشارة إليها في نطاق الدراسات التي تتناول تاريخ الصحافة والتي توجب الاستعانة بالصحيفة كمصدر أولي وأساسي يمكن إيجازها على النحو التالي:

أولًا: دراسة تاريخ الصحافة الحزبية مثل صحف اللواء والمؤيد والجريدة الناطقة بلسان كل من الحزب الوطني والإصلاح على المبادئ الدستورية والأمة وجميعها تمثل الفترة الحزبية الأولى في مصر (1907-1914)، ومثال آخر يتناول الصحافة الحزبية في مصر في الفترة الحزبية الثانية، ويشمل الصحف الوفدية والأحرار الدستوريين وصحف أحزاب الأقلية وصحف اليسار المصري.

ومثال آخر: يتناول الصحافة الحزبية في مصر في الفترة الحزبية الثالثة ويشمل صحيفة مايو الناطقة باسم الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم وصحف المعارضة التي تضم "الأهالي" لسان حال التجمع الوطني الوحدوي و"الشعب" لسان حال حزب العمل الاشتراكي و"الوفد" لسان حال حزب الوفد الجديد و"الأحرار" لسان حال حزب الأحرار الاشتراكيين.

ثانيًا: دراسة الأعلام في تاريخ الصحافة المصرية مثل أمين الرافعي صاحب جريدة الأخبار وفكري أباظة وطه حسين والعقاد وتوفيق دياب ومحمد حسين هيكل ولطفي السيد وعبد الله النديم وأديب إسحق ويعقوب صنوع والشيخ علي يوسف.. إلخ.

ثالثًا: دراسة صحافة التحرير الوطني في العالم الثالث مثال: الصحف الناطقة باسم جبهة التحرير الوطني الجزائرية ومنظمة التحرير الفلسطينية ومنظمة السوابو في ناميبيا وحزب المؤتمر الوطني الإفريقي في جنوب إفريقيا وصحيفة الثورة الناطقة باسم الفريلجو (حركة تحرير موزمبيق) وصحف كل من حزبي الزابو والزانو في زمبابوي وصحف جبهة تحرير فيتنام.

رابعًا: دراسة اتجاهات ومواقف الصحف إزاء قضايا تاريخية محلية أو إقليمية سياسية أو اجتماعية من 1948-1985. مثال: اتجاهات الصحافة المصرية إزاء الصراع العربي الإسرائيلي- موقف الصحف المصرية من حزب فلسطين 1948 - موقف الصحافة المصرية من قضية تعليم المرأة في العشرينيات والثلاثينيات.

وإذا كان هناك العديد من الضوابط التي يجب مراعاتها عند استخدام الصحيفة كمصدر أولي أو ثانوي في الدراسات التاريخية، فإن إخضاع هذه الصحيفة ذاتها للدراسة التاريخية يستلزم مراعاة بعض الشروط المنهجية الصارمة التي تتخذ صورة خطوات مكملة بعضها بعضًا، تبدأ بنقد وتمحيص الصحف التي استقر الرأي على دراستها.

ويتم ذلك على مرحلتين أولاهما تتمثل في إجراء ما يُسمى بالنقد الخارجي للصحيفة أي الإحاطة الشاملة بالمناخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي والإعلامي السائد أثناء فترة صدور الصحيفة.

وتتمثل ثانيهما في إجراء النقد الداخلي للصحيفة أي رصد كل ما يتعلق بالصحيفة ذاتها من حيث:

(أ) دورية صدورها (يومية أو غير يومية).

(ب) نطاقها الجغرافي (تصدر في العاصمة أم الأقاليم).

(جـ) طبيعتها الإعلامية (صحيفة رأي أم صحيفة خبر).

(د) هويتها السياسية (البعد السياسي).

(هـ) مصادر تمويلها (البعد الاقتصادي).

(و) نوع الجمهور الذي تتوجه إليه (عام أم نوعي).

(ز) مصادر الأنباء التي تعتمد عليها.

(ح) البعد التكنولوجي للصحيفة.

هذا ويُراعى أن الصحف التي لا تلتزم بموقف حزبي أو برنامج سياسي محدد ومعلن، أي تنتمي إلى ما يُعرف بالصحافة التجارية التي تقدم خدمات إعلامية للقراء وتتوجه إلى الجمهور العام والتي تشبه إلى حد كبير ما يُسمى الصحف القومية في مصر وتشمل الأهرام والأخبار والجمهورية والمساء يمكن الاستعانة بهذه الصحف كمصادر أولية في كتابة تاريخ الصحافة المصرية مع تطبيق الشروط سالفة الذكر.

والواقع أن دراسة هذه الصحف تتطلب من الباحث الإعلامي الكثير من الحذر المنهجي والدقة العلمية وخصوصًا عند تطبيق الشروط الخاصة بتحديد هويتها السياسية ونمط ملكيتها وبالتالي تحديد انتمائها الأيديولوجي.

تاريخ الصحافة المصرية

حصاد نصف قرن

لقد جرت عدة محاولات قام بها فريق من الباحثين الإعلاميين الأكاديميين سعيًا نحو تقييم الإسهامات الأكاديمية التي تم إنجازها في مجال دراسات تاريخ الصحافة المصرية سواء الكتب والمؤلفات التي أعدها أساتذة الصحافة والإعلام وغيرهم منذ أوائل القرن أو الرسائل العلمية (الماجستير والدكتوراه) التي تقدم بها الباحثون في هذا الفرع منذ الخمسينيات حتى الثمانينيات.

وهذا وسنتناول كل منهما على حدة في محاولة لاستخلاص المؤشرات العامة التي تميزت بها في هذه الدراسات سواء من الناحية المنهجية أو القضايا التي تم التركيز عليها.

أولًا: الكتب والمؤلفات

يمثل كتاب (بشارة تقلا) الذي صدر عام 1902 فاتحة الدراسات في تاريخ الصحف والصحافة المصرية، وقد شمل ترجمة لحياته الصحفية وأقوال الصحف في تأبينه ومراثي الشعراء ومختارات من مقالاته المنشورة في الأهرام، وقد ظل الميدان خاليًا حتى صدور كتاب قسطاكي إلياس عطارة الحلبي عام 1926 عن (تكوين الصحف في العالم)، وقد صدر في نفس العام عن مجلة المقتطف (الكتاب الذهبي ليوبيل المقتطف الخمسين 1876-1926)، وفي عام 1928 أصدر قسطاكي إلياس كتابه الثاني عن تاريخ تكوين الصحف المصرية وهو ثبت بأسماء الصحف التي صدرت في مصر منذ نشأة الصحافة حتى صدور ذلك المؤلف.

أما حقيقة الثلاثينيات فقد استهلتها دار الهلال بكتاب (الهلال في أربعين عامًا 1892-1932)، ثم نشر كمال مصطفى بحثه الصغير الحجم عن (الصحافة والأدب في مائه يوم) وذلك عام 1938[1]، ويتميز هذا البحث بالصياغة الأدبية ذات الطابع السردي، وهو أقرب إلى الأدب منه إلى الصحافة.

هذا وقد شهدت الأربعينيات سلسلة المؤلفات التي أصدرها الدكتور إبراهيم عبده والتي يمكن اعتبارها البداية الفعلية لدراسات تاريخ الصحافة المصرية. ويبرز إبراهيم عبده في مقدمة الباحثين والمؤلفين الذين حملوا لواء الريادة في مجال التأريخ للصحافة المصرية، ويتواكب معه الدكتور عبد اللطيف حمزة على نفس المستوى من الجهد والإسهام وإن كان يختلف عنه في المنهج والقضايا التي أرخ لها. والواقع أن كل منهما كان متسقًا مع جذوره الأولى، فالدكتور

1- انظر: سامي عزيز: الإنتاج الفكري المصري في الدراسات الإعلامية منذ النشأة حتى عام1970، المؤتمر العلمي الأول بكلية الإعلام- ديسمبر 1981، ص ص 55-56.

إبراهيم عبده كان مؤرخًا صحفيًا بينما كان الدكتور عبد اللطيف حمزة مؤرخًا للصحافة المصرية ودورها في حركة الصراع الاجتماعي والسياسي.

وقد أصدر د. إبراهيم عبده ما لا يقل عن 15 مرجعًا في تاريخ الصحافة المصرية استهلها عام 1941 بكتابة عن (تاريخ الطباعة والصحافة في مصر خلال الحملة الفرنسية) ثم كتابة عن (تاريخ الوقائع المصرية 1828-1842) وقد صدر عام 1942 ثم كتابة (تطور الصحافة المصرية وأثرها في النهضتين الفكرية والاجتماعية) وذلك عام 1944، حيث أصدر في ذات العام كتاب (أعلام الصحافة العربية)، وفي نهاية الأربعينيات أصدر بحثًا صغير الحجم عن (دخول الصحافة في عصر إسماعيل- حقائق غير مطوية).

وقد تنوعت كتابات الدكتور إبراهيم عبده ما بين السرد التاريخي لدور الصحافة وعلاقتها بالواقع السياسي والاجتماعي في مصر مثل (تطور الصحافة المصرية وأثرها في النهضتين الفكرية والاجتماعية) والكتب التي تناولت تاريخ بعض الصحف المصرية البارزة مثل (جريدة الأهرام- تاريخ مصر في 75 سنة) صدر عام 1951 ثم أعاد إصداره في الستينيات تحت عنوان (جريدة الأهرام تاريخ وفن 1875-1964)، وكتابه عن روزاليوسف (سيرة وصحيفة)، وقام أيضًا بالتأريخ لأعلام الصحافة المصرية والعربية مثل (أبو نضارة إمام الصحافة الفكاهية المصورة وزعيم المسرح في مصر)، الذي صدر عام 1952، ثم أصدره في طبعة شعبية عن دار روزاليوسف عام 1955 بعنوان (الصحفي الثائر).

هذا ولم يقتصر الدكتور إبراهيم عبده على دراسة تاريخ الصحافة المصرية والعربية بل تناول في العديد من مؤلفاته تاريخ الصحافة الأوربية والأمريكية[1].

1- انظر: عواطف عبد الرحمن: نظرية نقدية للتراث الأكاديمي في تاريخ الصحافة- الحلقة الأولى لبحوث الإعلام- المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، إبريل 1987.

وقد اعتمد د. إبراهيم عبده في تاريخه للصحافة المصرية على كتب ومراجع في تاريخ مصر السياسي الوطني والوثائق العربية والإنجليزية والتركية والفرنسية، ثم على الصحف في نهاية الأمر، وذلك على حد قوله "كي يزاوج بين الحقائق العلمية المنشورة في الكتب والوثائق الرسمية بين الاتجاهات الصحفية المتباينة"[1].

ويتضح لنا من خلال مراجعة الإسهامات الأكاديمية العديدة التي قدمها د. إبراهيم عبده في مجال تاريخ الصحافة المصرية أنه لم يعتمد اعتمادًا رئيسًا على الصحف كوثائق تاريخية بل استخدمها كمصادر من الدرجة الثانية، أي استكمل بها عملية التأريخ للصحافة المصرية التي استقى مادتها الرئيسة من الوثائق المختلفة، وإن كانت الصحف قد وقفت على قدم المساواة مع الوثائق الأخرى، ويُعد هذا عملًا رياديًا في إطار المرحلة الزمنية التي صدر خلالها، إذ كان من المتعارف عليه لدى المؤرخين المصريين المعاصرين استخدام الصحف كمصادر ثانوية يُشار إليها في نهاية القائمة الخاصة بمصادر الدراسة التاريخية ومراجعها، جاء د. إبراهيم عبده كي يضع الصحف في صدر القائمة، وإن لم تتصدرها تمامًا بل شغلت موقعًا متقدمًا باعتبارها تمثل المصدر الرئيس لموضوع الدراسة وهو تاريخ الصحافة المصرية.

أما من الناحية المنهجية فقد تميزت دراسات الدكتور إبراهيم عبده بالطابع السردي الذي يعتمد على التداعي القصصي، وإن كان لا يخلو من بعض التحليلات في العديد من المواقع، ولكن نلاحظ أن المنهج التاريخي لم يطبق بالصورة العلمية المتعارف عليها، فضلًا عن أن استخدام الصحف لم يخضع للشروط المنهجية التي سبق الإشارة إليها مثل عمليات النقد الخارجي والداخلي والتركيب التاريخي.. إلخ.

1- انظر: إبراهيم عبده، تطور الصحافة المصرية وأثرها في النهضتين الفكرية والاجتماعية، مكتبة الآداب، القاهرة 1945، المقدمة.

ومع ذلك فإن هذه الدراسات مثلما تحمل إيجابيات الريادة تحمل أيضًا نواقصها التي تتمثل في العمومية وطول الفترات الزمنية التي كادت تزيد عن قرن ونصف من تاريخ الصحافة المصرية مما جاء على حساب الدقة المنهجية.

أما الدكتور عبد اللطيف حمزة[1] فقد حاول أن يقدم تاريخ المدارس الصحفية التي حملت عبء النهضة الصحفية في مصر منذ نشأة الصحافة الرسمية في عهد محمد علي حتى فترة ما بين الحربين العالميتين، وذلك من خلال مجموعته التي حملت عنوان (أدب المقالة الصحفية في مصر)، وقد صدرت في ثمانية أجزاء ما بين عامي 1950-1963، وقد ركز د. حمزة على دراسة الأعلام الصحفية محاولًا تتبع التطورات التي مرت بها الصحافة المصرية من حيث أساليب الكتابة والتحرير الصحفي. وفي إطار اهتمامه بهذا الجانب أغفل د. حمزة كثيرًا من الظواهر السياسية والاجتماعية والفكرية التي حفلت بها الفترات التاريخية التي تعرض لها.

وقد استعرض د. حمزة في هذه المجموعة الإسهامات التي قدمها رواد الصحافة المصرية في مجال الكتابة الصحفية مبتدئًا برفاعة الطهطاوي وعبد الله أبو السعود ومحمد أنسي باعتبارهم ممثلين للمدرسة الصحفية الأولى، أما المدرسة الصحفية الثانية فقد شملت أديب إسحق ومحمد عبده وعبد الله النديم.

وقد تضمن الكتاب الثالث إبراهيم المويلحي صاحب مصباح الشرق باعتباره آخر من يمثل الأسلوب الكلاسيكي في الكتابة. ويبدأ د. حمزة كتابه الرابع بالشيخ علي يوسف صاحب المؤيد، ومن أوائل الذين يمثلون الأسلوب الحديث في الكتابة الصحفية، ولذلك يُعتبر رائد المدرسة الصحفية الثالثة التي ينتمي إليها مصطفى كامل صاحب اللواء وأحمد لطفي السيد صاحب

1- انظر: مؤلفات الدكتور عبد اللطيف حمزة.

الجريـدة. وفي الجـزأين الأخـيرين يقـدم لنـا د. حمـزة "أمـين الرافعـي" في صـحف "اللـواء" و"الشعب" و"الأخبار" وعبد القادر حمزة في "الأهالي" و"البلاغ".

ويركز د. حمزة في مجموعته على إيجابيات القادة السياسيين والمفكـرين الكتـاب الـذي تصدى للكتابة عنهم، ولا يحاول تقديهم رؤيـة نقديـة لأي مـن الشخصـيات الصـحفية التـي تناول أعمالهم وكتاباتها. ويغلب على إنتاج الدكتور حمـزة الطـابع الأدبي مـن حيـث أسـلوب العرض، أما من حيث المـنهج فهـو قـد اسـتعان بالصـحف محـاولًا تطبيـق المنـاهج اللغويـة المختلفة على أساليب الكتابة الصحفية في المراحل التاريخية المتباينة التي مرت بها الصـحافة المصرية منذ نشأتها، وقد أرسى الدكتور حمـزة بهـذا الجهـد فرعًـا علميًـا في حقـل الدراسـات الصحفية هو فن الكتابة الصحفية، وقد حاول استخلاص السمات المميزة لكل مدرسة صحفية مـع إجـراء بعـض المقارنـات وعمليـات الـربط التـاريخي الضروريـة بـين المـدارس الصـحفية المختلفة.

هذا وقد شهدت الخمسينيات صدور سلسلة الدراسات التي قدمها الدكتور نجيـب أبـو الليل[1] عن تاريخ الصحافة المصرية في قطاعها الأجنبي، بدأها بكتابه عن (الصحافة الفرنسية في مصر منذ نشأتها حتى نهاية الثورة العرابية)، وقد صدر عام 1953، وتوالـت مؤلفاتـه عـن نفس الموضوع، وقد تناول فيهـا موقـف الصـحافة الفرنسـية مـن القضـية الوطنيـة المصريـة والاحتلال البريطاني، وقد اختتمها بكتابه عن (تاريخ الصحافة في أوربـا وأمريكـا منـذ بـدايتها حتى الحرب العالمية الثانية) عام 1954.

والواقع أن إسهامات د. نجيب أبو الليل في مجال التأريخ للصحافة المصرية قـد تـأثرت بثقافتـه الفرنسـية، ولـذلك اقـتصرت عـلى شريحـة محـدودة مـن الصـحف الأجنبية التـي صـدرت في مصر. وتتميـز دراسـته بـالتركيز عـلى الصـحف الفرنسـية

1- انظر: مؤلفات الدكتور محمود نجيب أبو الليل.

التي صدرت في مصر منذ نهاية القرن التاسع عشر حتى الحرب العالمية الأولى، ولم يتعرض للمناخ الاجتماعي والسياسي السائد آنذاك، بل اقتصر على التوصيف السردي المفصول عن الواقع المجتمعي، ولم يحاول القيام بالربط والتحليل للأدوار التي قامت بها الصحف الأجنبية في إطار المرحلة التاريخية للدراسة، على الرغم من أن عناوين الدراسات توحي بعكس ذلك.

كذلك يُلاحظ غياب الاهتمام بوضع إطار منهجي تلتزم به الدراسات التي قدمها د. نجيب أبو الليل في مجال التأريخ للصحافة الفرنسية في مصر. ولكن يُحسب للمؤلف ريادته في هذا المجال البكر.

وقد حاول معظم أساتذة الصحافة أن يشاركوا ببعض جهدهم الأكاديمي في التأريخ للصحافة المصرية حتى أولئك الذين تخصصوا في فروع صحفية أخرى مثل فن التحرير الصحفي أو الإخراج الصحفي أو الرأي العام والدعاية، ويتصدر هؤلاء الدكتور خليل صابات[1] الذي كتب عن تاريخ الطباعة في الشرق الأدنى وعن "الصحافة كمهنة واستعداد وحرية ورسالة"، ويتناول د. صابات أوضاع المغتربين المصريين في دراسة نشرت عام 1962 بعنوان (L' Egypte) صحيفة المصريين المقيمين بباريس "1924-1935".

كما قدم إسهامًا هامًا عن تاريخ وسائل الاتصال شمل نشأتها وتطورها في الدول المتقدمة وفي الوطن العربي وفي الدول النامية، ولعلها المرة الأولى التي يحرص فيها أحد الباحثين في تاريخ الصحافة المصرية على ذكر المناهج التي استعان بها في دراسته وإن لم يضع تفاصيل الاستخدام المنهجي، فقد ذكر د. خليل صابات في مقدمة الطبعة الثانية أنه اتبع في هذا الكتاب كلًا من المنهج التاريخي والمنهج المقارن. يتضح هذا جليًا في حرص المؤلف على الالتزام بأساسيات المنهج التاريخي وخصوصًا في المقابلة بين المعطيات التاريخية المختلفة، كذلك في المقارنات الزمنية

1- انظر: مؤلفات الدكتور خليل صابات.

الموضوعية التي حفل بها هذا الكتاب، ويتميز هذا الكتاب بقدر ملحوظ من الالتزام المنهجي يبرز في بقية تصنيف المراجع طبقًا لأولوية استخدامها في الدراسة، فهو يشير إلى الصحف في المرتبة الثانية بعد الإشارة إلى الدراسات والكتب التي تناولت تاريخ الصحافة في مصر والعالم العربي ثم الدول المتقدمة.

أما الدكتور أحمد حسين الصاوي فهو رغم تخصصه الأكاديمي في فن الإخراج الصحفي وله إسهامه المرموق في هذا الميدان، لكن هذا لم يمنعه من المشاركة في تقديم بعض الإسهامات الجادة في تاريخ الصحافة المصرية، وقد يرجع هذا إلى انتمائه القديم إلى قسم التاريخ، ويتصدر كتابه عن (فجر الصحافة في مصر- دراسة في إعلام الحملة الفرنسية) الذي صدر عام 1975 مجموعة الإسهامات التي قدمها في هذا المجال، رغم أن هذا الموضوع قد سبق تناوله من جانب مؤرخي الصحافة البارزين أمثال الدكتور إبراهيم عبده والدكتور عبد اللطيف حمزة، غير أن الدراسة التي قدمها الدكتور الصاوي تتميز باعتمادها على تحليل وثائق الحملة الفرنسية مباشرة وإبرازها للجوانب التحريرية والإخراج الصحفي، علاوة على أنها قدمت تصحيحات كثيرة لمفاهيم ومقولات كانت من قبيل الثوابت والمسلمات.

وقد بذل الدكتور الصاوي جهدًا ملحوظًا في محاولة التوصل إلى المصادر الأساسية للدراسة في المكتبات العامة والخاصة في العواصم الكبرى التي شملت مصر ولندن وباريس. وقد انفرد الدكتور الصاوي دون كل الباحثين الذين تناولوا إعلام الحملة الفرنسية في مصر بالمعالجة التفصيلية للسياسة الإعلامية للحملة وإنجازاتها وبالتحليل الوثائقي لمنشورات الحملة مبرزًا كل من جانبيها الدعائي والإعلامي، كذلك ضمن دراسته ملحقًا يضم أغلب المنشورات والصحف التي أصدرتها الحملة وأشكالها المصورة وفهرسًا للأعلام الواردة بالدراسة.

ورغم أن الدكتور الصاوي لم يشر صراحة إلى الإطار المنهجي الذي التزم به في دراسته غير أنه من الواضح استعانته بالمنهج التاريخي الذي التزم في خطواته بعمليات النقد الداخلي والخارجي لوثائق الدراسة التي تمثلت في

منشورات الحملة الفرنسية، كذلك التشكك الذي أبداه في بعض الوثائق ومقارناتـه المسـتمرة بين الوثائق ومدى اعتمادية كل منها، كما أن التقسيم الذي التزم به الباحث في دراسته يؤكد مدى استيعابه للإطار المنهجي الذي التزم به والـذي يشـير إلى اسـتعانته بكـل مـن المنهجـين التاريخي والمقارن، واعتماده على الأساليب الكيفية في تحليل الوثائق التاريخية (المنشورات)، فضلًا عن أن النتائج التي توصل إليها الدكتور الصاوي تُعد في مجملها فتحًا جديدًا في دراسات تاريخ الصحافة المصرية سواء من حيث مضمونها أو مناهج دراستها، ولعل أهـم مـا أسـفرت عنه هذه الدراسة هو إبرازها للحقيقة التالية، وهي أن دراسة الحملـة الفرنسـية مـن خـلال صحفها ومنشوراتها قد كشفت من الحقائق ما لم تتضمنه المراجع التاريخية التي تناولت تلك الفترة.

كذلك صدر للدكتور الصاوي دراسة شاملة ولكن مـوجزة عـن تـاريخ الصـحافة المصريـة منذ الحملة الفرنسية حتى ثورة يوليو، ويغلب على هـذه الدراسـة الأسـلوب السردي الخـالي من التحليل والتأصيل، وقد يرجع هذا إلى طبيعة وضـعها كجـزء مـن الموسـوعة التـي كانـت تزمع مصلحة الاستعلامات إصدارها في منتصف السـتينيات. هـذا عـدا الدراسـة التـي قـدمها الدكتور الصاوي إلى كلية الألسن في الندوة التي أقاموا عن رفاعة الطهطاوي، أي في عام 1976 وهي تتناول رفاعة الطهطاوي صحفيًا.

هذا ويقتصر إسهام الدكتور سامي عزيز في التأريخ للصحافة المصرية على كتابه المستمد من رسالة الدكتوراه عن (موقف الصحافة من الاحتلال البريطاني 1882-1892).

ثانيًا: الرسائل الجامعية عن تاريخ الصحافة المصرية

شهد العالم التالي لقيام "معهد التحرير والترجمة والصحافة بجامعة القاهرة"، وهو يُعد أول مدرسة لتعليم الصحافة في الوطن العربي، ظهور أول دراسة أكاديمية تؤرخ للصحافة المصرية تمثلت في رسالة الماجستير التي تقدم بها إبراهيم عبده عام 1940 وكانت عن (تاريخ الصحافة المصرية 1798-1882) وتلتها رسالته للدكتوراه عن (تطور الصحافة المصرية وأثرها في النهضتين الفكرية والاجتماعية) عام 1943، ومما تجدر الإشارة إليه أن الباحث قد أعد هاتين الدراستين في إطار قسم التاريخ تحت إشراف أساتذة التاريخ بكلية الآداب- جامعة القاهرة، إذ لم يكن قد سمح بعد بالتسجيل لدرجتي الماجستير والدكتوراه بمعهد التحرير والترجمة والصحافة، ولم توافق الجامعة على ذلك إلا في أوائل الخمسينيات.

ويتصدر الدكتور نجيب أبو الليل موكب الباحثين الإعلاميين في هذا المجال حيث حصل عام 1953 على درجة الدكتوراه عن رسالته (الصحافة الفرنسية في مصر منذ نشأتها حتى عام 1944)، ثم تلاه الدكتور خليل صابات الذي نال درجة الدكتوراه عام 1954 عن رسالته (تاريخ الطباعة في الشرق الأدنى).

وقد شهدت الخمسينيات ازدهار الدراسات الصحيفة في مصر، حيث تقرر افتتاح قسم للصحافة بكلية الآداب عام 1954، وقد نال محمود محمد الجوهري درجة الدكتوراه عن رسالته (الصحافة المصرية) في عام 1956، وفي العام التالي نال د. حسين فوزي النجار درجة الدكتوراه عن رسالته (الجريدة تاريخ وفن)، كذلك نالت د. لطيفة الزيات درجة الدكتوراه عن رسالتها (حركة الترجمة الأدبية من الإنجليزية إلى العربية في مصر ما بين 1882-1925 ومدى ارتباطها بصحافة تلك الفترة).

هذا ويمكن القول إن هذه الفترة شهدت تشكيل النواة الأساسية من أساتذة الصحافة في مصر، وقد تخصص أغلبهم في تاريخ الصحافة، وقد كان لذلك انعكاساته المباشرة على حقبة الستينيات التي شهدت ظهور العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه عن تاريخ الصحافة المصرية، وقد استهل الدكتور أحمس فيليب حقبة الستينيات بالحصول على درجة الدكتوراه عام 1962 عن رسالته (الصحافة الإنجليزية في مصر- تطورها وموقعها من الحوادث المصرية الهامة 1882-1922)، وبعد عام واحد نالت جيهان أحمد رشتي درجة الماجستير عن رسالتها (تطور الصحافة المسائية في مصر في الفترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية)، وفي نفس العام نال الدكتور سامي عزيز درجة الدكتوراه عن رسالته (موقف الصحافة المصرية من الاحتلال الإنجليزي من 1882-1892). كذلك نال درجة الدكتوراه الدكتور لطيف أنس جوني عن رسالته بعنوان (الحياة النيابية والصحافة المصرية من 1866-1913)، وفي عام 1966 نالت إجلال هانم خليفة درجة الماجستير عن رسالتها (الصحافة النسائية في مصر 1919-1939)، وقد أكملت ذات الموضوع في رسالتها للدكتوراه التي نالتها عام 1969 عن (الصحافة النسائية في مصر 1940-1965).

أما حقبة السبعينيات فقد شهدت ظهور الدراسات الإعلامية في إطار أكاديمي مستقل عُرف باسم معهد الإعلام عام 1972، ثم تحول إلى كلية للإعلام عام 1974، وقد تحولت نواتها الأساسية أي قسم الصحافة إلى ثلاثة أقسام هي "الصحافة والنشر" و"الإذاعة والتليفزيون" و"العلاقات العامة والإعلان".

وقد ظلت الدراسات الصحفية تستأثر بمعظم رسائل الماجستير والدكتوراه في كلية الإعلام، كما شغلت دراسات تاريخ الصحافة مكان الصدارة في مجمل الإسهامات الأكاديمية التي قدمها قسم الصحافة في إطار كلية الإعلام.

ويلاحظ أن دراسات الماجستير والدكتوراه عن تاريخ الصحافة المصرية قد ركزت أثناء الستينيات على دراسة الظواهر الصحفية عبر الفترات التاريخية

المختلفة. وقد تواصل اهتمام الباحثين الإعلاميين خلال حقبة السبعينيات في هذا الاتجاه مـع ازدياد الاهتمام بدراسة تاريخ الشخصيات التي لعبت دورًا مؤثرًا في تاريخ الصحافة المصريـة، مثل مصطفى كامل ومحمد حسين هيكل والرافعي وفكري أباظة وطـه حسـين وعبـد اللـه النديم وبيرم التونسي.. إلخ.

هذا وقد سجلت حقبة الثمانينيـات اهتمامًـا ملحوظًـا بدراسـة الظـواهر الصـحفية مـع هبوط الاهتمام بالتأريخ للصحف والصحفيين في مصر.

ملاحظات أساسية

لقد أسفرت القراءة الأولية للدراسات العامة والبحوث الأكاديمية التي تناولت الصحافة المصرية خلال الستين عامًا الماضية عن مجموعة من المؤشرات والتساؤلات، ولنبدأ بالمؤشرات:

أولًا: تتميز معظم الدراسات التي صدرت في النصف الأول من القرن العشرين، (أي قبل إنشاء معهد التحرير والترجمة والصحافة وموافقة الجامعة على السماح له بمنح درجتي الماجستير والدكتوراه)، بالطابع التسجيلي العام الذي يكاد يقترب من التوثيق، ولذلك لم تتضمن أطرًا منهجية أو أية أساليب علمية سواء في تصنيف المادة التاريخية أو توصيفها، ويمكن استبعاد الكثير منها من دائرة التقييم المنهجي باعتبارها شيئًا من اثنين إما قوائم أسماء الصحف، أو خواطر وانطباعات أدبية أو فنية عن الصحافة في تلك الآونة. وتُعد دراسة الدكتور إبراهيم عبده التي صدرت عام 1941عن (تاريخ الطباعة والصحافة في مصر خلال الحملة الفرنسية) باكورة الدراسات الجادة في هذا المجال، وقد توالت بعد ذلك الدراسات التي تناولت تاريخ الصحافة المصرية سواء من جانب الأكاديميين أو سواهم من الصحفيين والكُتّاب.

وقد تنوعت الدراسات غير الأكاديمية ما بين السير الذاتية للصحفيين مثال ذكريات فاطمة اليوسف عام 1956، وجرجي زيدان منشئ الهلال عام 1958، وما بين الحديث عن المهنة بصورة انطباعية عامة مثل (شارع الصحافة) علي شاهين عام 1958، (أسوار الصحافة) للسيد شوشة عام 1959، كذلك صدرت بعض الكتب على شكل ذكريات شخصية مثل كتب حافظ محمود عن ذكرياته في الصحافة ومعاركه في الصحافة والسياسة والفكر ما بين 1919-1952.

كما شهدت تلك الفترة ظهور بعض الدراسات المترجمة عن تاريخ الصحافة بصفة عامة مثل كتاب إميل يواثان عن تاريخ الصحافة، وقد قام

بترجمته محمد إسماعيل محمد عام 1957 وكتاب ب. دينوابيه عـن الصحافة في العـالم وقـد ترجمة عبد العاطي جلال عام 1965.

أمـا الكتـب التـي أصـدرها الأكـاديميون عـن تـاريخ الصـحافة المصريـة خـلال حقبتـي الخمسينيات والستينيات فهي مستقاة في أغلبها من رسائل الماجستير والدكتوراه مُضافًا إليهـا الإسهامات الرائدة التي قدمها الأساتذة الرواد في تاريخ الصحافة المصريـة أمثـال د. إبـراهيم عبده، د. عبد اللطيف حمزة.

ثانيًا: تتميز حقبتا الستينيات والسبعينيات بظهور العديد من الأكاديميين الذين خصصوا رسائلهم الجامعية لدراسة تاريخ الصحافة المصرية، وتتقدمهم الـدكتورة جيهـان رشـتي التـي قدمت في رسالة الماجستير عرضًا تاريخيًا مستفيضًا عن تطور الصحافة المسائية في مصر خلال فترة ما بين الحربين العالميتين، ثم تلتها د. إجلال هانم خليفة في رسالتي الماجستير والدكتوراه عن الصحافة النسائية في مصر منذ عام 1919 حتى منتصف السـتينياتن وقـد قـام د. محمـد سيد بالتأريخ لمجلة الرسالة في دراسته للماجستير، كما قام بالتأريخ لمجلة السياسة الأسـبوعية في دراسته للدكتوراه.

وقدمت د. عواطف عبـد الـرحمن دراسـة الماجسـتير عـن (جريـدة المجاهـد الجزائريـة ودورهـا في الثـورة 1954-1962)، وكانـت الـدكتوراه عـن اتجاهـات الصـحافة المصريـة نحـو القضية الفلسطينية فترة ما بين الحربين العالميتين.

أما الدكتور فاروق أبو زيد فقد أسـهم مـن خـلال رسـالتي الماجسـتير والـدكتوراه في إثراء المكتبة الصحفية، إذ انشغل بدراسـة الـدور الـذي قامـت بـه الصـحافة المصريـة في إرساء الأساس الأيديولوجي للفكر الديمقراطي من خـلال المعـارك الفكريـة التـي خاضـتها الصحافة المصرية ضد الحكم المطلق واستبداد الخديو والقصر وتدخل سـلطات الاحـتلال في شئون البلاد، وقد تميزت هاتان الدراستان بالمعالجة المنهجية الجادة التي تختلـف عـن الإطار التقليدي في سرد تاريخ الصحف المصرية وتاريخ الشخصيات التي قادت النهضة في مصر، مما ترتب عليه تقديم تفسيرات جديدة لكثير من المقولات التاريخيـة التـي كـادت

تصل إلى مرحلة المسلمات بسبب كثرة ترديدها في الكتب والدراسات التي تناولت تاريخ الصحافة المصرية من قبل.

ورغم أن الدراسات التاريخية قد استأثرت بالجهود الأكاديمية لمعظم أفراد الجيل الثالث من الأكاديميين غير أن أغلبهم قد اتجه فيما بعد إلى تخصصات أخرى مثل د. جيهان رشتي التي اتجهت إلى التخصص في علوم الاتصال والإذاعة والتليفزيون وإجلال خليفة (فنون التحرير الصحفي)، د. محمد سيد (الإعلام والتنمية وإدارة الصحف)، ود. فاروق أبو زيد (فنون التحرير والعمل الصحفي).

ثالثًا: يتواكب ظهور وازدهار الرسائل الجامعية عن تاريخ الصحافة المصرية مع نشأة وتطور الدراسات الصحفية في مصر، ويلاحظ أن الأعمال الأكاديمية الرائدة في هذا المجال بدأت من خلال قسم التاريخ وتمثلت في أعمال الدكتور إبراهيم عبده خلال الأربعينيات، وقد شهدت الخمسينيات الثمار الأولى لمعهد التحرير والترجمة والصحافة واقتصرت على رسائل الدكتوراه فحسب على أساس أن دبلوم المعهد كان يعادل درجة الماجستير في الصحافة إلا في منتصف الستينيات بعد إنشاء قسم الصحافة كأحد أقسام الصحافة بكلية الآداب سنة 1954.

وقد شهدت الخمسينيات ست رسائل ركزت أغلبها على المسح التاريخي للصحافة المصرية وتناولت فترات طويلة نسبيًا بلغت في إحداها ما يقرب من ثلاثمائة عام[1]، وتنوعت المجالات الصحفية التي خصصت للدراسة التاريخية

1- قام د. خليل صابات بالتأريخ للطباعة في الشرق الأدنى منذ ظهور المطبعة في لبنان عام 1710 حتى موعد تقديم رسالته عام 1954.

في تلك الفترة حيث شملت الصحافة الفرنسية في مصر[1]، وحركة الترجمة[2]، والصحافة العسكرية[3].

ولم تقتصر هذه الرسائل على التأريخ للصحافة المصرية بل تناول بعضها تاريخ الصحافة الأجنبية مثل رسالة الدكتوراه للدكتور إبراهيم إمام عن (فن المقال الصحفي في الأدب الإنجليزي في القرن الثامن عشر).

والواقع أن المنابع العلمية المختلفة التي ينتمي إليها جيل الرواد في الخمسينيات كانت لها آثارها الملحوظة على المعالجات المنهجية ومدى التزامهم بالشروط المنهجية للدراسات التاريخية، ويُلاحظ أن أغلب هؤلاء الباحثين كانوا ينتمون إلى أقسام اللغات ما عدا الدكتور إبراهيم عبده الذي كان ينتمي إلى قسم التاريخ، وقد وظف خبرته العلمية في هذا المجال لخدمة البحوث والدراسات التي قدمها عن تاريخ الصحافة المصرية مما جعلها تتميز بصورة جلية عن سائر البحوث التي قدمها معاصروه ومن جاءوا بعده في مجال الدراسات الصحفية.

أما الستينيات فقد أخرجت لنا الجيل الثالث من الباحثين الإعلاميين الذين تخرجوا في قسم الصحافة بكلية الآداب وتميزوا بانتمائهم العلمي الكامل للدراسات الصحفية. وأضافوا للمكتبة الصحفية 10 رسائل للماجستير والدكتوراه لم تقتصر موضوعاتها على التأريخ للفترات والظواهر الصحفية والصحافة المتخصصة والصحافة الأجنبية في مصر، فحسب، بل أضافت بعض

1- رسالة الدكتوراه التي تقدم بها د. نجيب أبو الليل عام 1953.

2- رسالة الدكتوراه التي تقدمت بها د. لطيفة الزيات عام 1956.

3- رسالة الدكتوراه التي تقدم بها د. محمود الجوهري عام 1956.

البحوث التي أرخت للصحافة العربية[1] للمرة الأولى في تاريخ الدراسات الصحفية في مصر.

كذلك ظهرت في تلك الحقبة بعض الدراسات التي تناولت تاريخ الصحافة المصرية في إطار علاقتها بتاريخ مصر الحديث والمعاصر من خلال ربطها بالقضايا الوطنية والاجتماعية مثل الحياة النيابية والحركة العمالية والاحتلال البريطاني.

وقد سجلت بحوث تاريخ الصحافة في الستينيات تقدمًا نسبيًا من الناحية المنهجية، وإن كانت قد أظهرت بصورة عامة غياب الاهتمام بالإعداد المنهجي لدارسي الصحافة وباحثيها، إذ يغلب على معظم الرسائل التي تنتمي لهذه الحقبة عدم الالتزام بالشروط الأساسية للمنهج العلمي، فضلًا عن المنهج التاريخي بقواعده الصارمة وأصولياته المحكمة، كما تخلو هذه الرسائل من الإشارة إلى الإطار المنهجي الذي اعتمدت عليه معالجتها للمادة التاريخية.

وتتواكب دراسات تاريخ الصحافة في السبعينيات مع نشأة معهد الإعلام (1972) ثم كلية الإعلام (1974) مما أدى إلى طفرة كمية ونوعية في بحوث تاريخ الصحافة تمثلت في بلوغ أعداد الرسائل 32 رسالة للماجستير والدكتوراه، تباينت موضوعاتها ما بين التأريخ للفترات والظواهر الصحفية والتأريخ للصحافة المتخصصة، وأضافت للمرة الأولى التأريخ للصحفيين البارزين في تاريخ الصحافة المصرية، إذ قاربت الرسائل التي تناولت حياة وإنجازات القيادات الصحفية البارزة في مصر 25% من مجموع الرسائل التي قُدمت عن تاريخ الصحافة المصرية في تلك الحقبة، كذلك برز الاهتمام بالتأريخ للصحف المصرية بصورة تفوقت على ما قدمته حقبة الستينيات في هذا الصدد

1- قدم شمس الدين الرفاعي رسالة الدكتوراه عن (تاريخ الصحافة السورية من الاحتلال إلى الاستقلال 1800-1946) عام 1966.

لم يسبق تناولها في حقبتي الخمسينيات والستينيات مثل الصحافة الفنية والصحافة الفكاهية وصحافة النقابات المهنية[1]، كما قدمت حقبة السبعينيات بعض الرسائل التي اهتمت بالتأريخ لفنون التحرير والإخراج الصحفي والإعلان ووكالات الأنباء (للمرة الأولى)[2].

وكما سجلت حقبة السبعينيات طفرة كمية ملحوظة تمثلت في الازدياد الكبير في عدد الرسائل، كما سجلت تنوعًا في الموضوعات والمجالات الصحفية التي أرخت لها، فضلًا عن الإضافات الجديدة التي تمثلت في طرق مجالات صحفية جديدة تمامًا على البحث الأكاديمي. كذلك سجلت هذه الحقبة تطورًا نوعيًا في المعالجات المنهجية توضح الصعوبات والخطوات المنهجية المختلفة التي التزم بها الباحثون في معالجاتهم لأطروحاتهم، مما يعكس بدء اهتمام كلية الإعلام ببرامج الإعداد المنهجي للباحثين، فضلًا عن التقدم الذي أحرزته الدراسات الصحفية في مصر والعالم سواء من ناحية المناهج أو الموضوعات، علاوة على الرصيد البحثي الذي خلقته المدرسة المصرية في مجال تاريخ الصحافة والذي أكمل حينئذ ثلاثة عقود.

1- انظر: مؤلفات الدكتور أحمد حسين الصاوي.

2- انظر:

أ- أحمد المغازي: تطور الصحافة الفنية في مصر وموقفها من الحركة الوطنية والحركة الفنية 1924-1952.

ب- عادل الصيرفي: صحافة الفكاهة وصحافيوها في مصر منذ نشأتها حتى عام 1925 ثم من عام 1952-1973.

جـ- محمد أمين فؤاد محمود: صحافة النقابات المهنية مع دراسة تطبيقية على مجلة المهندسين من 1945-1970.

ويُلاحظ ازدياد الاهتمام خلال حقبة السبعينيات باختيار الموضوعات التي تقع على تخوم علمي الصحافة والتاريخ، حيث تلعب الصحافة دورًا رئيسًا، كهمزة وصل بين هذين الميدانين الهامين. مثال: الصحافة والحياة والسياسية في مصر[1]، أو الصحافة وثورة يوليو[2].

هذا وقد واصلت دراسات تاريخ الصحافة مسارها العلمي متخطية العديد من الصعوبات المنهجية الموضوعية متجاوزة البدايات المتواضعة التي سجلتها حقبتا الأربعينيات والخمسينيات.

وقد سجلت حقبة الثمانينيات الاستمرارية فيما يتعلق بالمجالات التي تم التأريخ لها خلال حقبتي الستينيات والسبعينيات، وأضافت من الناحية الكمية والنوعية بعض الرسائل التي تناولت مجالات جديدة مثل التأريخ للصحافة الجزئية[3] وصحافة الأقليات[4] والفنون الصحفية التي لم يتم التطرق لها من قبل مثل التأريخ للعمود الصحفي، ويتصاعد الاهتمام بدراسة المجالات التي تمثل همزة وصل بين تاريخ الصحافة المصرية والتاريخ العام مثل صحافة

---

1 - انظر:

أ- رمزي ميخائيل: تطور الخبر في الصحافة المصرية منذ نشأتها حتى قيام الثورة العرابية.

ب- ماجي الحلواني: إخراج بعض مجلات دار الهلال منذ نشأتها حتى عام 1960.

ج- منى الحديدي: الإعلان في الصحافة العربية- نشأته وتطوره 1828-1882.

د- عبد الصمد دسوقي: وكالات الأنباء في مصر- نشأتها حتى 1972.

2- انظر: وجيه سمعان: الصحافة والحياة السياسية في مصر 1923-1936 (رسالة ماجستير).

3- انظر: مها الطرابيشي: دور الصحافة في التمهيد لثورة يوليو 1952(رسالة دكتوراه).

4- انظر:

- إبراهيم المسلمي: صحافة الحزب الوطني 1900-1953(رسالة دكتوراه).

- سليمان صالح: جريدة المؤيدة جريدة حزب الإصلاح على المبادئ الدستورية 1889-1915 (رسالة ماجستير).

- سهام نصار: الصحافة اليهودية الفرنسية في مصر (الدكتوراه) استكمالًا للصحافة اليهودية في مصر (الماجستير) التي نوقشت في 1979.

- حسن الموجي: موقف الصحفيين الشاميين في مصر من القضايا المصرية 1900-1914، رسالة دكتوراه.

ثورة يوليو وقضية الديمقراطية[1]، والصحافة والقضايا الاجتماعية[2]، وجريدة المصري والقضايا الوطنيـة[3]، كـما سـجلت بحـوث تلـك الحقبـة (الثمانينيـات) اهتمامًـا ملحوظًـا بـالإجراءات المنهجية والمعالجات التكاملية التي تتناول الصحافة كجـزء مـن النشـاط المجتمعـي في إطـار المراحل التاريخية المختلفة.

أما التساؤلات التي يطرحها العرض السـابق للدراسـات الأكاديميـة التـي تـم إنجازهـا في مجال التأريخ للصحافة المصرية فيمكن تلخيصها وطرحهـا عـلى صـورة تسـاؤل محـوري عـن ماهية المهام المطروحة على الباحثين الإعلاميين في مجال التأريخ للصحافة المصرية؟

وفي محاولة للإجابة عن هذا التساؤل نـرى أن هنـاك مهمتـين محـددتين عـلى البـاحثين الإعلاميين الالتزام بهما تتعلق أولاهما بنقد وتمحيص الصحف التي يستقر الرأي على اختيارها وإخضاعها للدراسة التاريخية، ويتم ذلك على مرحلتين:

1- رسالة دكتوراه تقدم بها كرم شلبي عام 1980.

2 - رسالة دكتوراه تقدمت بها نجوى خليل عام 1986.

3- رسالة الماجستير تقدمت بها سهير إسكندر عام 1983.

مرحلة النقد الخارجي للصحيفة:

المقصود بها الإحاطة الشاملة بالإطار المجتمعي الذي يحيط بالصحيفة أو الصحف المدروسة في المرحلة التاريخية المحددة، ثم تليها مرحلة النقد الداخلي للصحيفة والمقصود بها تناول الأبعاد الذاتية التي تتعلق بالصحيفة كمؤسسة إعلامية ذات أدوار متعددة.

عملية التركيب التاريخي:

التي يقوم فيها الباحث أو المؤرخ الإعلامي بتنظيم وترتيب المادة التاريخية سواء الخاصة بالصحف أو بالأوضاع المجتمعية السائدة آنذاك، ثم يقوم بعملية الربط بينهما بصورة جدلية مراعيًا علاقة الخاص (الصحف) بالعام (المجتمع ككل) ومحاولًا إبراز التفاعل بينهما وساعيًا للعثور على أسباب الظواهر الصحفية التي قد تكون في الأغلب أسبابًا سياسية أو اقتصادية أو حضارية أو اجتماعية.

ونظرًا لأهمية الخطوة الأولى الخاصة بفحص الصحيفة ونقدها موضوعيًا وذاتيًا، لذلك سنتعرض لها بشيء من التفصيل، فمن الناحية الموضوعية لا بد من التركيز على دراسة وتغطية الأبعاد التالية:

1- البعد السياسي للفترة التي عاصرتها الصحيفة من حيث طبيعة السلطة السياسية هل هي ملكية أم جمهورية؟ وهل تلتزم الأساليب الديمقراطية أو الشمولية، وعلاقة السلطة السياسية بالقوى السياسية والاجتماعية الأخرى القائمة في المجتمع في تلك المرحلة وعلاقاتها بأدوات التعبير الإعلامي السائدة وخصوصًا الصحافة.

2- البعد الاقتصادي للفترة التاريخية موضع الدراسة ونوعية النظام الاقتصادي الذي تبنته السلطة السياسية القائمة آنذاك، هل النظام الرأسمالي أم النظام الاشتراكي أم النظام المختلط؟ كما يجب دراسة مصادر الثروة والدخل وكيفية توزيعها على الفئات الاجتماعية السائدة.

3- البعد الاجتماعي للفترة وتتضمن الخريطة الطبقية بكل شرائحها المنتجة والطفيلية التي ظهرت أو اندثرت، ودراسة العلاقة بين هذه الشرائح وفيما بينهما وبين السلطات السياسية.

4- البعد الإعلامي للفترة، ويتضمن تحديدًا دقيقًا للخريطة الإعلامية من حيث وسائل الإعلام السائدة سواء المسموعة والمرئية أو المقروءة مع التركيز على دراسة قوانين النشر والمطبوعات وإدماج الخريطة الإعلامية، أو بمعنى أدق الخريطة الصحفية مع الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لاستخراج تصور متكامل للواقع الصحفي بانتماءاته المتعددة (الاجتماعية والسياسية والفكرية) وذلك في داخل إطاره التاريخي الصحيح.

وبعد الانتهاء من هذه المهمة تأتي مباشرة المرحلة الثانية من عملية النقد التي يقوم بها المؤرخ للصحيفة وتتناول الأبعاد الذاتية التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

1- البعد المكاني للصحيفة، ويتضمن خريطة الانتشار الجغرافي للصحيفة "هل هي صحيفة قومية أم إقليمية؟".

2- البعد الزمني للصحيفة، ويتضمن دورية صدورها "يومية أم أسبوعية أم شهرية أم فصلية، وكذلك ما إذا كانت صباحية أم مسائية".

3- البعد البشرى للصحيفة ويتضمن كُتّاب الصحيفة وجمهورها (من يحررها ولمن تتوجه؟)، أي دراسة انتماءات محرريها وكُتّابها اجتماعيًا وسياسيًا وفكريًا

ومهنيًا، كذلك يتضمن نوعية الجمهور الذي تتوجه إلية الصحيفة هل هو جمهور عام أم جمهور نوعي (عمال- فلاحون- طلبة- سكان مدن- سكان ريف)؟

4- البعد الاقتصادي للصحيفة، ويتضمن دراسة مصادر تمويل الصحيفة (الإعلانات- الاشتراكات- مصادر أخرى)، وهذا البعد يتميز بأهمية خاصة نظرًا لاستخدامه في تحديد نوعية المصالح الاجتماعية والسياسية التي تعبر عنها الصحيفة من خلال تبعيتها الاقتصادية والمالية، ومما يساعد على إدراك هذا البعد، تحديد حجم ودور الإعلانات وتأثيرها على سياسة الصحيفة التحريرية ومدى التزامها بنشر الحقائق في إطارها الموضوعي أو التكنيكي أي الجزئي.

5- البعد السياسي للصحيفة، ويتضمن علاقة الصحيفة بالسلطة السياسية، ويتم هذا من خلال دراسة التشريعات والقوانين الخاصة بحرية التعبير والنشر، بالإضافة إلى ضرورة رصد ممارسات السلطة السياسية تجاه الصحيفة على الخريطة السياسية لعصرها: هل كانت تعبر عن السلطة السياسية بجميع أجنحتها اليسارية واليمينية؟ أم كانت تمثل القوى المعارضة ودراسة مدى تأثير ذلك على الالتزام العام للصحيفة تجاه قضايا عصرها: هل كانت تُعبر بموضوعية عن الواقع التاريخي الذي عاصرته أم كانت تُعبر عن جهاز الدولة الذي يمثل قوى اجتماعية وطبقية من مصلحتها إقناع الرأي العام المعاصر لها بأفكار وصياغات تخدم هذه القوى ولا تعبر عن الحقيقة الموضوعية للواقع السائد، مثل تصوير الصحافة الفرنسية للمناضلين الجزائريين بأنهم مجموعة من "الغلافة" وتصوير الصحافة الإسرائيلية للفدائيين الفلسطينيين بأنهم مجموعة من "الإرهابيين" وتصوير الصحف الغربية للثورة الفرنسية بأنها كانت "مذبحة" للإقطاعيين الأبرياء.

6- الطابع الإعلامي للصحيفة، ويتضمن التمييز بين كونها صحيفة رأي أو صحيفة خبرية، فالمعروف أن صحف الرأي تحمل هويتها الفكرية والسياسية التي يمكن إدراكها بسهولة ويسر، بينما يصعب كشف الانتماء

الفكري والسياسي للصحيفة ذات الطابع الخبري، كذلك يتحدد مجال استخدام الصحيفة في الدراسات التاريخية طبقًا لتحديد هذا البعد الخاص بكونها صحيفة رأي أم صحيفة إخبارية، وقد سبقت الإشارة إليه.

7- البعد التكنولوجي للصحيفة ومدى تأثيره على إخراج وتحرير الصحيفة، ويتضمن دراسة الوسائل والإمكانات الخاصة بالطباعة والإخراج الصحفي ومدى تلاؤم ذلك مع طبيعة وواقع الفترة التاريخية التي تصدر الصحيفة أثناءها.

8- مضمون المادة الإعلامية التي تنشرها الصحيفة، وتتضمن أشكال الإخراج وأنماط التحري، فضلًا عن السياسة التحريرية العامة للصحيفة ومدى التزامها بالقضايا الجادة أم الموضوعات الخفيفة، علاوة على أسلوب تناولها أو صياغتها للمواد الإعلامية، وهل تتبنى أسلوبًا يعتمد على الإثارة والتهويل والمبالغة أم تتميز بالجدية والموضوعية والصدق في صياغة الأحداث والظواهر، وهل تركز على الجوانب الإيجابية البناءة في تناولها للواقع والحقائق أم تهتم بإبراز الجوانب السلبية الهدامة جريًا وراء الإثارة والتشويق؟ وهل تلتزم بعرض وجهات النظر المختلفة في معالجتها لقضايا عصرها أم تنحو منحى منحازًا لأحد الأطراف على حساب الأطراف الأخرى؟

وهناك بعض الاعتبارات أو التحفظات الجانبية التي لا بد أن يضعها المؤرخ أمام عينيه أثناء تعامله مع الصحف كمصدر للتأريخ منها:

1- قد تنشر الصحيفة خبرًا ثم يرد تكذيب له بعد فترة زمنية قد تصل إلى شهور أو أكثر، وهنا يجب التحفظ والرجوع إلى معاصري تلك الفترة أو المصادر التاريخية الأخرى للتثبت من صحة الخبر أو الحادث.

2- قد تنشر الصحيفة خبرًا من إحدى طبعاتها وتحذفه في الطبعات الأخرى.

3- تحاول أغلب الصحف التأكيد على أنها تعبر عن الرأي العام في مجتمعاتها، وبالطبع يجب أخذ هذا الأمر بكثير من التحفظ، فقد تحرم إحدى القوى الاجتماعية الرئيسة من التعبير عن أرائها ومصالحها، وفي هذه الحالة لا يمكن الاعتماد على الصحيفة كمصدر تاريخي، فقد تقع أحداث هامة كالانتفاضات الشعبية التي يقوم بها الكادحون للتعبير عن مصالحهم في مواجهة الطبقات المسيطرة على وسائل التعبير السياسي والإعلامي، وبالتالي يتم تجاهل الحدث أو تشويهه، مثل: معالجات الصحف المصرية للانتفاضة الشعبية في 18و19 يناير 1977.

4- الصحافة باعتبارها ظاهرة يومية كثيرًا ما تستغرقها الأحداث غير الهامة والتي قد لا يكون لها قيمة تاريخية فيما بعد، فليس كل ما تحويه صفحات الصحف يستحق الاستعانة به كمادة تاريخية، وهنا يحق لنا أن نطرح تساؤلًا يتعلق بنوعية القضايا والموضوعات التاريخية التي تصلح لها الصحف كوثائق أو مصادر تاريخية، هل رصد الوقائع والأحداث ومحاولة تفسيرها أم تتبع نشأة تطور الظواهر الاقتصادية والاجتماعية والسياسية؟ أم رصد الظواهر الفكرية والأيديولوجية؟ أي مجال من مجالات الدراسة التاريخية تصلح له الصحف كمصدر أو كوثيقة أكثر من سواه؟

لا شك أن مجالات التاريخ المختلفة سواء تاريخ البنى المادية أو تاريخ الظواهر الفكرية والأيديولوجية أو حتى سرد الأحداث تبدو حاجتها واضحة للصحيفة كأحد المصادر الأولية أو الثانية، ولكن ينفرد المجال الخاص بدراسة تـاريخ الظـواهر الفكريـة والأيديولوجيـة بحاجتـه الأساسية للصحف كمصدر أولي وخصوصًا صحف الرأي.

الاتجاهات الحديثة

في بحوث تاريخ الصحافة

"رؤية تحليلية نقدية مقارنة"

د. رامي عطا صديق

(1) مقدمة منهجية وإجرائية

(1-1) موضوع الدراسة وأهميته

مثلت بحوث تاريخ الصحافة، ومنذ عقود بعيدة، الانطلاقة الأولى ونقطة البدء في الدراسات الصحفية والإعلامية في مصر، حيث اهتمت الدراسات الأولى في مجال الإعلام بدراسة تاريخ الصحافة والبحث في نشأتها وعوامل تطورها، بالإضافة إلى تسليط الضوء على أبرز روادها ورموزها، فمن المعلوم أن عُمر دراسات تاريخ الصحافة في مصر يبلغ نحو ثمانين عامًا، وقد بدأت تلك الدراسات بدراسة إبراهيم عبده "تاريخ الصحافة المصرية 1798-1882"، وهي الدراسة التي حصل بها على درجة الماجستير من قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة فؤاد الأول (حاليًا جامعة القاهرة)، عام 1940م، ثم أتبعها برسالته للدكتوراه عام 1943م وجاءت تحت عنوان "تطور الصحافة المصرية وأثرها في النهضة الفكرية والاجتماعية".

لقد بدأت هذه الدراسات بالأساس في رحاب أقسام التاريخ، بواسطة عدد من باحثي التاريخ، الذين ينتمون بالأساس إلى تخصص التاريخ العام، تحت إشراف أساتذة التاريخ، وإن استمر اهتمام البعض من باحثي التاريخ العام بدراسات تاريخ الصحافة فيما بعد، ولعلها نفس الظاهرة المستمرة إلى اليوم، كما ظهر بعض الباحثين الذين بدأوا بدراسة اللغات، العربية والإنجليزية والفرنسية، ثم اهتموا لاحقًا بدراسة تاريخ الصحافة، منهم مثلًا عبد اللطيف حمزة.

ومع السماح في أوائل الخمسينيات من القرن العشرين بالتسجيل لدرجتي الماجستير والدكتوراه في معهد التحرير والترجمة والصحافة، الذي كان قد تأسس سنة 1939م، ظهر جيل من باحثي تاريخ الصحافة والإعلام، حيث حصل محمود نجيب أبو الليل على درجة الدكتوراه عام 1953م بموضوع

عنوانه "الصحافة الفرنسية في مصر منذ نشأتها حتى عام 1944"، وحصل خليل يوسف صابات على درجة الدكتوراه عام 1954م بموضوع عنوانه "تاريخ الطباعة في الشرق الأدنى"[1].

وهكذا ازدهرت بحوث تاريخ الصحافة منذ خمسينيات القرن العشرين، خاصة وأنه في عام 1954م تحول معهد التحرير والترجمة والصحافة إلى قسم الصحافة، يتبع كلية الآداب جامعة القاهرة، ثم إلى معهد الإعلام عام 1970-1971م، ثم إلى كلية الإعلام عام 1974-1975م، كما تأسست عدة أقسام للصحافة والإعلام في عدد من الجامعات الإقليمية[2]، واستمر الاهتمام ببحوث تاريخ الصحافة، وإن تحول هذا الاهتمام إلى تراجع واضح، فمع الوقت ظهرت حقول معرفية ومجالات بحثية جديدة، سواء في مجال الصحافة نفسها، أو في مجالات الوسائل الإعلامية الأخرى مثل الإذاعة والتليفزيون والعلاقات العامة والإعلان، بالإضافة إلى الصحافة الإلكترونية وصحافة الإنترنت والإعلام الجديد وصحافة المواطن ووسائل التواصل الاجتماعي، وغيرها من الحقول المعرفية التي فرضت نفسها بفضل تطورات تكنولوجيا الاتصال، الأمر الذي انعكس على مجالات الدراسات الصحفية والإعلامية.

1- عواطف عبد الرحمن ونجوى كامل، الصحافة المصرية: دراسة تاريخية، القاهرة: مؤسسة الطوبجي للتجارة والطباعة والنشر، 2004م، ص 17.

2- حول نشأة وتطور تعليم الصحافة والإعلام في مصر والعالم العربي يمكن الرجوع إلى: حسام محمد إلهامي، التعليم الإعلامي في العالم دراسة في النشأة والتطور، قطر، (مجلة التربية)، السنة 34- العدد 152، مارس 2005م، ص 303 وما بعدها.

وتأتي هذه الدراسة لترصد البحوث والدراسات الأكاديمية التي تنتمي إلى مجال تاريخ الصحافة، باعتباره الحقل الأم لبحوث الصحافة والإعلام، وذلك على ثلاثة مستويات رئيسة:

- المستوى المحلي (مصر).
- المستوى الإقليمي (المنطقة العربية).
- المستوى الدولي.

ويأتي هذا في ضوء مراجعة نقدية للدراسات الصحفية (رسائل الماجستير والدكتوراه والبحوث المنشورة في الدوريات والمؤتمرات والمؤلفات العلمية)، بغية الوقوف على التطور النظري والمنهجي والفكري لهذه الإسهامات، ومن ثم تعظيم جوانب الاستفادة من هذا التراث العلمي، واستخلاص رؤية مستقبلية لتطوير بحوث ومؤلفات تاريخ الصحافة، فإن تقييم التراث البحثي ودراسة اتجاهات بحوث تاريخ الصحافة خلال السنوات الأخيرة يساعد بشكل كبير في رصد الإشكاليات المتعلقة بتلك البحوث، إضافة إلى بناء التطلعات المستقبلية لمثل هذه النوعية من البحوث والدراسات، سواء للباحث هنا أو للباحثين في هذا المجال البحثي.

ومن جانب آخر فإن المكتبة الأكاديمية المصرية في حاجة إلى تقييم التراث البحثي ودراسة الاتجاهات الحديثة في مجال بحوث تاريخ الصحافة، نتيجة لظهور مجالات بحثية كثيرة ومتنوعة، وعزوف البعض من الباحثين عن اقتحام هذا المجال، رغم أن هناك الكثير من الموضوعات الصحفية التاريخية التي لم تُدرس بعد، سواء في تاريخ الصحافة المصرية أو في تاريخ الصحافة العربية.

ومن ثم تنحصر أهمية الدراسة الحالية- وعلى وجه التحديد- في المستوى البحثي/ الأكاديمي من حيث:

- رصد بحوث ودراسات الماجستير والدكتوراه والبحوث المنشورة في الدوريات والمؤتمرات والمؤلفات العلمية التي تناولت تاريخ الصحافة، محليًا وإقليميًا ودوليًا، من حيث الجوانب المنهجية والنظرية ومجالات الاهتمام البحثي.

- الاجتهاد في تطوير بحوث تاريخ الصحافة، على مستوى المناهج والأدوات ومجتمع البحث والفترات الزمنية.

- مساعدة الباحثين على إجراء الجديد في مجال دراسات تاريخ الصحافة، من خلال لفت الانتباه إلى الموضوعات التي لم يتم تناولها من قبل، عبر إعداد أجندة بحثية مقترحة في هذا الشأن.

(2-1) مفاهيم الدراسة

(1-2-1) مفهوم "الدراسة الصحفية التاريخية"

ثمة مجموعة من المعايير التي يمكن من خلالها تحديد مفهوم "الدراسة الصحفية التاريخية"، وذلك على النحو التالي:

1- هي دراسة تتناول فترة زمنية محددة ومبررة علميًا، لها بداية ونهاية واضحتين.

2- تعتمد على الصحف كمصدر تاريخي رئيس وأساسي، حتى لا يحدث تداخل بين دراسات تاريخ الصحافة ودراسات التاريخ العام، حيث إن هناك دراسات في التاريخ العام استعانت بالصحف كمصدر "ثانوي"، وهي هنا لا تخص موضوع دراستنا، بينما تهتم الدراسة الحالية بدراسات التاريخ العام التي عنيت بدراسة النشاط الصحفي واعتمدت على الصحف كمصدر رئيس.

3- تتبع المنهج التاريخي كمنهج رئيس في الدراسة، قائم على النقد التاريخي، بالإضافة إلى أداة التحليل التاريخي لصحف الدراسة، وإن كان يمكن لها أن تستخدم مناهج وأدوات أخرى.

4- تتضمن مجالًا واحدًا أو أكثر من بين عدة مجالات أساسية منها: تأريخ الصحف- تأريخ لصحفي أو لمجموعة صحفيين- مسيرة الصحافة وتطورها- مناقشة موقف الصحف واتجاهاتها من قضية أو قضايا معينة- تاريخ الفنون الصحفية- مناقشة إشكاليات تتعلق ببحوث تاريخ الصحافة.

5- أن تكون الدراسة دراسة تاريخية في وقت إعدادها ونشرها، وإلا سوف تضم الدراسة الحالية كل الدراسات السابقة التي أُجريت في مجال الصحافة.

(3-1) مشكلة الدراسة

إذا كان هناك اتفاق على أهمية دراسات تاريخ الصحافة، ما يعكس جانبًا مهمًا من التاريخ السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي للوطن، فإنه الأمر الذي انعكس بطبيعة الحال على الدراسات الصحفية والإعلامية، منذ زمن بعيد، حيث اهتم البعض من الباحثين في مرحلتي الماجستير والدكتوراه بهذا المجال البحثي، وبالأخص الدراسات الأولى في مجال الصحافة والإعلام، بالإضافة إلى عدد من البحوث والدراسات التي نشرتها الدوريات العلمية المتخصصة في الصحافة والإعلام وناقشتها المؤتمرات والندوات العلمية.

هنا تبرز الحاجة إلى رصد بحوث ودراسات تاريخ الصحافة، والمقارنة بينها، وتصنيف موضوعاتها، وتحليل مناهجها وأدواتها، ما يُساعد الباحثين على إجراء دراسات جديدة تختص بهذا المجال البحثي، ومن جانب آخر فإنه في ضوء البحوث والدراسات التي تناولت ذلك المجال، يمكن بناء رؤية مستقبلية لبحوث تاريخ الصحافة المصرية، تقدم دراسات جديدة، بما يمثل إضافة علمية حقيقية للمكتبة الأكاديمية المصرية.

(4-1) الإطار النظري

تعتمد الدراسة على "النظرية النقدية" باعتبارها إطارًا نظريًا مناسبًا لموضوع البحث، الذي يتعلق على نحو رئيس برصد وتحليل اتجاهات بحوث تاريخ الصحافة، فهي تتضمن نقدًا لوضع قائم بغرض التحسين والتطوير والتجديد، من خلال تقديم اقتراحات وتصورات عملية لمستقبل بحوث تاريخ الصحافة المصرية، لاسيما وأن النظرية النقدية تعتمد على مجموعة من المبادئ

والمفاهيم منها[1]: مبدأ التكامل بين العلوم الاجتماعية والإنسانية، ما يسمح بدراسة الظاهرة موضوع البحث بعيدًا عن التفتيت والتجزيء، ومن ثم تجنب محدودية المعرفة؛ مبدأ الجدلية من خلال إعطاء مساحة لتأثير العوامل الثقافية على التاريخ والمجتمع وتحليل العلاقات بين العوامل والأبعاد المختلفة، الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، داخل المجتمع.

(5-1) أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحليل التراث البحثي في مجال تاريخ الصحافة، على المستوى المصري والعربي والدولي، من حيث رصد بحوث الماجستير والدكتوراه وبحوث الدوريات والمؤتمرات والمؤلفات العلمية التي تناولت مجال تاريخ الصحافة، ما يساعد على وضع رؤية مستقبلية لتطوير تلك النوعية من البحوث.

ومن ثم فإنه في ضوء مراجعة تلك البحوث والدراسات مراجعة نقدية يتم:

- الكشف عن الملامح العامة لرسائل الماجستير والدكتوراه التي أُجريت عن تاريخ الصحافة في عدد من الجامعات المصرية والعربية والأجنبية.

- الكشف عن الملامح العامة للبحوث المنشورة في عدد من الدوريات والمؤتمرات والمؤلفات العلمية، المصرية والعربية والأجنبية.

- الكشف عن المناهج والأدوات البحثية المناسبة لهذا النوع من البحوث والسعي نحو تطويرها.

- إعداد أجندة بحثية مقترحة أمام الباحثين تختص ببحوث ودراسات تاريخ الصحافة.

1- عواطف عبد الرحمن، النظرية النقدية في بحوث الاتصال، الإمارات العربية المتحدة- دبي: مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، سلسلة: الفائزون- (11)، 2008م، ص ص 19-21.

(6-1) تساؤلات الدراسة

تأتي التساؤلات لتعكس أهداف الدراسة، وذلك على النحو التالي:

- ما البحوث والدراسات التي تناولت مجال تاريخ الصحافة المصرية؟

- ما مجال اهتمام تلك البحوث والدراسات؟

- ما المستوى الأكاديمي لتلك البحوث والدراسات؟

- ما المناهج والأدوات البحثية التي استخدمتها تلك البحوث؟

- ما مدى اهتمام الجامعات المصرية بدراسات تاريخ الصحافة؟

- إلى أي حد تأثرت دراسات تاريخ الصحافة في مصر بالبحوث والدراسات العربية والأجنبية؟

- كيف يمكن تقديم رؤية مستقبلية لبحوث ودراسات تاريخ الصحافة المصرية؟

(7-1) نوع الدراسة

يمكن تحديد نوع الدراسة الحالية على أكثر من مستوى:

المستوى الأول: هي دراسة استكشافية، حيث إنها تسعى إلى استكشاف البحوث المصرية والعربية والأجنبية في مجال تاريخ الصحافة، من خلال رصد رسائل الماجستير والدكتوراه وكذا البحوث المنشورة في الدوريات والمؤلفات العلمية والبحوث المقدمة في المؤتمرات العلمية.

المستوى الثاني: تنتمي هذه الدراسة إلى نوعية الدراسات الوصفية التحليلية المقارنة، حيث تصف وتحلل وتقارن بين تلك البحوث والدراسات بعضها بعضًا، بهدف الخروج برؤى عامة وتعميمات، تكشف عن الجوانب المتشابهة والمتقاربة، كما ترصد أيضًا الجوانب المختلفة.

(8-1) المناهج المستخدمة

تستخدم الدراسة منهج المسح، الذي يُعد من أكثر المناهج شيوعًا واستخدامًا في البحوث والدراسات الإعلامية، لاسيما وأنه يفيد في جمع البيانات واستخدام العديد من الأساليب والمعاملات الإحصائية لتحليل هذه البيانات[1]، حيث يفيدنا منهج المسح، بشقيه الوصفي والتحليلي، في إعداد الدراسة الحالية، من حيث وصف وتوثيق كافة بحوث الماجستير والدكتوراه المتعلقة بتاريخ الصحافة التي تم إجازتها في عدد من الكليات المصرية والعربية والأجنبية، بالإضافة إلى مسح بحوث تاريخ الصحافة التي نُشرت في عدد من الدوريات والمؤلفات والمؤتمرات العلمية، محليًا وإقليميًا ودوليًا، وفي مرحلة تالية فإنه يساعدنا في تفسير الوضع الراهن واستنتاج التفسيرات المناسبة.

وتعتمد الدراسة أيضًا على المنهج المقارن الذي يساعد على إجراء وعقد المقارنات بين هذه البحوث والدراسات بعضها بعضًا، ومن ثم الوقوف على أوجه التشابه وأوجه الاختلاف فيما بينها.

كما تستخدم الدراسة منهج تحليل المستوى الثاني، الذي يشير إلى إجراء مراجعة علمية وقراءة نقدية للرسائل العلمية/ الأكاديمية (بحوث الماجستير والدكتوراه) والبحوث المنشورة في دوريات ومؤتمرات ومؤلفات علمية، الخاصة بمجال تاريخ الصحافة، بغية الوقوف على الاتجاهات والموضوعات التي تناولتها تلك البحوث، ما يساعد على تقييم ذلك التراكم المعرفي والرصيد العلمي، ومن جانب آخر تقديم رؤية مستقبلية تبرز الاحتياجات الجديدة في مجال هذا النوع من البحوث والدراسات، ويُساهم بدوره في تنمية وتطوير البحث العلمي في مجال تاريخ الصحافة كأحد حقول البحث الصحفي والإعلامي.

1- شيماء ذو الفقار زغيب، مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية، الطبعة الثالثة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية- المكتبة الإعلامية، 2017م، ص ص 109-111.

(1-9) أداة جمع البيانات

تعتمد الدراسة على استمارة تحليل المضمون، بشكل يُتيح استخدام التحليل الكمي والتحليل الكيفي للبيانات الواردة في رسائل الماجستير والدكتوراه والبحوث المصرية والعربية والأجنبية موضوع الدراسة والبحث، حيث يتسم أسلوب تحليل المضمون بالموضوعية والكمية، بشكل يساعد على تلخيص النتائج وعرضها بشكل موجز ومحكم، إضافة إلى إمكانية عقد المقارنات بين البحوث المختلفة واستخدام المعاملات الإحصائية البسيطة والأولية التي تساعد في عملية التحليل والتفسير[1].

وقد تضمنت استمارة تحليل المضمون مجموعة من الفئات الرئيسة والفرعية، وذلك على النحو التالي: اسم الباحث- عنوان البحث- المستوى الأكاديمي (ماجستير- دكتوراه- بحث في دورية- بحث في مؤتمر- مؤلف علمي)- المؤسسة الأكاديمية (جامعة- كلية/ معهد- قسم)- المدخل/ الإطار النظري (استخدم- لم يستخدم)- المنهج/ المناهج المستخدمة (استخدم- لم يستخدم)- نوع الدراسة- أداة/ أدوات جمع البيانات- مجتمع البحث- العينة الزمنية- مجال الدراسة (صحفيون- صحف وصحافة- قضايا- أكثر من مجال- إشكاليات)- أبرز نتائج الدراسة- قضايا وإشكاليات تثيرها الدراسة.

1- شيماء ذو الفقار زغيب، مناهج البحث والاستخدامات الإحصائية في الدراسات الإعلامية، المرجع السابق، ص ص 138-139.

(1-10) مجتمع وعينة الدراسة

يستخدم الباحث أسلوب الحصر الشامل للبحوث التي تناولت موضوع تاريخ الصحافة، حيث تشمل البحوث الفئات الخمس التالية:

- رسائل الماجستير.
- رسائل الدكتوراه.
- بحوث منشورة في دوريات علمية.
- بحوث مُقدمة في مؤتمرات علمية.
- بحوث منشورة في مؤلفات علمية.

(1-11) العينة الزمنية (المجال الزمني)

تتناول الدراسة بحوث تاريخ الصحافة خلال الفترة الزمنية الممتدة من بداية سنة 2000م إلى نهاية سنة 2017م، أي سنوات العقد الأول من القرن الحادي والعشرين وأغلب سنوات العقد الثاني منه، حيث يسمح ذلك الامتداد الزمني، الذي يمتد لنحو سبع عشرة سنة، بتوافر قدر معقول من بحوث ودراسات تاريخ الصحافة، المصرية والعربية والأجنبية، وبالتالي إمكانية إخضاعها للدراسة والبحث والتحليل، والخروج برؤية عامة لاتجاهاتها الأساسية.

(1-12) المصادر

أجرى الباحث حصرًا شاملًا للبحوث المصرية المتعلقة بتاريخ الصحافة خلال الفترة الزمنية (2000-2017م) على النحو التالي:

- رسائل الماجستير والدكتوراه التي تم إجازتها في مجال بحوث تاريخ الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة.

- رسائل الماجستير والدكتوراه التي تم إجازتها في مجال بحوث تـاريخ الصـحافة بأقسـام التاريخ بكليات الآداب بالجامعات المصرية.

- رسائل الماجستير والدكتوراه التي تم إجازتها في مجال بحوث تـاريخ الصـحافة بأقسـام اللغة العربية بكليات الآداب بالجامعات المصرية.

- مسح عدد من الدوريات العلمية المتخصصة والمُحكَّمة خـلال الفـترة (2000-2017م)، وهي:

(المجلة المصرية لبحوث الإعلام)- تصدرها كلية الإعلام جامعة القاهرة.

(المجلة المصرية لبحوث الرأي العام)- تصدرها كلية الإعلام جامعة القاهرة.

(مجلة بحوث الصحافة)- يصدرها قسم الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة.

كما توفرت أمام الباحث بعض بحوث تاريخ الصحافة التي أُجريـت بجامعـة الأزهـر، أو نشرتها (مجلة البحوث الإعلامية)- تصدرها كلية الإعلام جامعة الأزهر.

وقد استفاد الباحث في جمع المادة العلمية من كل من:

المكتبة المركزية بجامعة القاهرة.

مكتبة كلية الإعلام بجامعة القاهرة.

مكتبة المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق.

المكتبة الرقمية الخاصة بـ "اتحاد مكتبات الجامعـات المصريـة"، (www.eulc.edu.eg)، الذي يضم مكتبة إلكترونية ضخمة من ملخصات الرسائل والبحوث والدراسات والمؤلفات.

المكتبـة الرقميـة الخاصـة بــ "بنـك المعرفـة المصري"، (Egyptian Knowledge Bank: www.ekb.eg)، الذي يضم نصوصًا كاملة من البحوث والدراسات، العربية والأجنبية.

المكتبة الرقمية الخاصة بــ "دار المنظومـة"، (www.mandumah.com)، وهـي قاعـدة بيانات عربية مُتاحة على شبكة (الإنترنت)، وتضم الكثير من البحوث والدراسات العربية.

بعض الـروابط الإلكترونيـة التـي تحتـوي بحوثًـا ودراسـات أجنبيـة في مجـال الصـحافة والإعلام، منها:

- موقع (www.scholar.google.com.eg).
- بعض المواقع الأجنبية مثل: موقع (First Monday).

وقد استخدم الباحث عند البحث المصطلحات التالية:

باللغة العربية:

تاريخ الصحافة- بحوث تاريخ الصحافة- دراسات تاريخ الصحافة

باللغة الإنجليزية:

Press History- Journalism History- History of Press-History of Journalism

(13-1) عينة الدراسة

استخدم الباحث أسلوب الحصر الشامل للبحوث والدراسات المصرية التي تناولت تاريخ الصحافة، سواء رسائل الماجستير أو الدكتوراه أو البحوث المنشورة في دوريات علمية مُحكَّمة، أو البحوث المُقدمة في المؤتمرات العلمية، إلى جانب البحوث المنشورة في بعض المؤلفات.

بينما اعتمد الباحث على أسلوب العينة العمدية في اختيار نماذج للبحوث والدراسات العربية والأجنبية التي تناولت مجال تاريخ الصحافة، وبالتالي يمكن الاستفادة منها في تقديم رؤية عامة لبحوث تاريخ الصحافة، إلى جانب صياغة رؤية مستقبلية لتطوير تلك النوعية من البحوث.

وشملت العينة الإجمالية (170) رسالة وبحثًا ومؤلفًا علميًا، حسبما أُتيح للباحث، كما يوضح الجدول التالي:

جدول (1)

يوضح عينة بحوث ودراسات تاريخ الصحافة التي اعتمدت عليها الدراسة

العينة	البحوث والدراسات						إجمالي	
	مصرية		عربية		أجنبية			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
رسالة ماجستير	38	%61.29	2	%3.63	1	%1.88	41	%24.11
رسالة دكتوراه	14	%22.58	3	%5.45	8	%15.09	25	%14.70
دراسة منشورة في دوريات علمية	7	%11.29	47	%85.45	29	%54.71	83	%48.82
دراسة منشورة في مؤلفات علمية	3	%4.83	صفر	%0	12	%22.64	15	%8.82
دراسة مقدمة في مؤتمرات علمية	صفر	%0	3	%5.45	3	%5.66	6	%3.52
المجموع	62	%100	55	%100	53	%100	170	%100

(2) نتائج تحليل بحوث تاريخ الصحافة

(2-1) أجندة الموضوعات والقضايا البحثية (تصنيف موضوعي)

تنوعت بحوث تاريخ الصحافة حسب موضوعاتها والقضايا البحثية التي تناولتها، خلال الفترة الواقعة بين سنتي 2000م و2017م، وفقًا لعدة مجالات، حيث اتفقت الدراسات المصرية والعربية والأجنبية بشكل عام في الاهتمام بالمحاور والمجالات التالية:

أولًا: بحوث دراسة الشخصيات الصحفية.

ثانيًا: بحوث دراسة مسيرة الصحافة وتاريخ الصحف.

ثالثًا: بحوث دراسة اتجاهات الصحف وموقفها من قضايا المجتمع.

رابعًا: بحوث في تاريخ الصحافة وآداب اللغة.

خامسًا: بحوث إشكاليات تاريخ الصحافة.

سادسًا: بحوث في تاريخ الفنون الصحفية.

سابعًا: بحوث جمعت بين أكثر من مجال بحثي.

مع الأخذ في الاعتبار أن هناك عددًا من بحوث التاريخ العام التي تناولت تاريخ الصحافة، سواء بشكل مباشر ظهر في عنوان الدراسة، أو بشكل غير مباشر في إطار دراسة التطور الثقافي والاجتماعي، وقد تم إدماجها في المحاور السابقة.

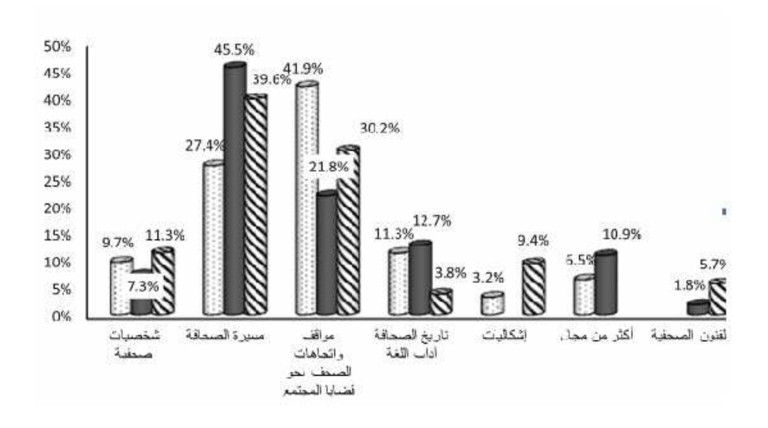
جدول (2)

يوضح توزيع بحوث ودراسات تاريخ الصحافة وفقًا للمجال البحثي

المجال/الموضوع البحثي	البحوث والدراسات						إجمالي	
	مصرية		عربية		أجنبية			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
شخصيات صحفية	6	%9.67	4	%7.27	6	%11.32	16	%9.41
مسيرة الصحافة	17	%27.41	25	%45.45	21	%39.62	63	%37.05
موقف واتجاهات الصحف نحو قضايا المجتمع	26	%41.93	12	%21.81	16	%30.18	54	%31.76
تاريخ الصحافة وآداب اللغة	7	%11.29	7	%12.72	2	%3.77	16	%9.41
إشكاليات	2	%3.22	صفر	%0	5	%9.43	7	%4.11
الفنون الصحفية	صفر	%0	1	%1.81	3	%5.66	4	%2.35
أكثر من مجال بحثي	4	%6.45	6	%10.90	صفر	%0	10	%5.88
المجموع	62	%100	55	%100	53	%100	170	%100

شكل (1)

يوضح التصنيف الموضوعي لبحوث ودراسات تاريخ الصحافة



أولًا: بحوث دراسة الشخصيات الصحفية

على المستوى المصري:

اهتم البعض من الباحثين، من مجالات بحثية مختلفة تنوعت بشكل أساسي بين الصحافة والتاريخ، بدراسة عدد من الشخصيات الصحفية وتحليل كتاباتها الصحفية وإبراز موقفها من بعض قضايا المجتمع، التي تنوعت بدورها بين قضايا سياسية وأخرى اقتصادية وثالثة اجتماعية، حيث ظهرت ست دراسات، هي:

1- دراسة: نرمين عبد السلام

"تطور قضايا المجتمع المصري في مقالات أحمد بهاء الدين: دراسة تحليلية مقارنة"[1]، تناولت السيرة الذاتية لأحمد بهاء الدين وأبرز القضايا والأحداث التي عاصرها في المجتمع، وتطور معالجة بهاء الدين للقضايا المجتمعية خلال الفترة من 23 يوليو 1952م حتى 22 فبراير 1990م، وتوصلت الدراسة إلى أن "أجندة" أولويات اهتمامات أحمد بهاء الدين بقضايا المجتمع المصري قد اتسمت بالتنوع والشمول حيث شملت العديد من المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإعلامية، كما شملت العديد من القضايا المهمة المتعلقة بالمجتمع المصري.

1- نرمين عبد السلام محمد حسن، تطور قضايا المجتمع المصري في مقالات أحمد بهاء الدين: دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2003م.

2- دراسة: نجوى كامل

"موقف الصحفي أبو الخير نجيب من القضايا السياسية المثارة في الفترة من قيام ثورة 23 يوليو 1952 وحتى نهاية أزمة مارس 1954"[1]، التي تناولت مسيرة الصحفي أبو الخير نجيب الذي يُعد واحدًا ممن مهدوا لثورة 23 يوليو 1952م بما نشره في صحيفة (الجمهور المصري) من أفكار ضد الملكية والاستعمار والإقطاع، وكان يدعم كل ما يصدر عن حكومات الثورة من إجراءات وقوانين، إلا أنه في أزمة مارس انضم إلى الجبهة التي ترى أن حركة يوليو قد قامت بدورها في القضاء على الملكية وتطهير البلاد من الفساد السياسي والاجتماعي وأن على الجيش أن يعود إلى ثكناته، وتتولى الحكم وزارة مدنية ديمقراطية يختارها الشعب عن طريق الانتخابات، كما أيد حرية الصحافة، ما أدى إلى اعتقاله ومحاكمته بتهم مختلفة، ربما في خطوة لإسكات أصوات الصحفيين وتحويلهم إلى أبواق للتبرير والتأييد.

3- دراسة: نجوى إبراهيم

"الخطاب الصحفي للكاتب محمد حسنين هيكل في مجال علاقات مصر الدولية في جريدة الأهرام ومجلة وجهات نظر: دراسة تحليلية"[2]، وفيها أجرت الباحثة دراسة تحليلية مقارنة على عينة ممثلة لمقالات محمد حسنين هيكل حول قضايا (الوحدة بين مصر وسوريا، حرب السويس 1956م، حرب يونيو

1- نجوى كامل، موقف الصحفي أبو الخير نجيب من القضايا السياسية المثارة في الفترة من قيام ثورة 23 يوليو 1952 وحتى نهاية أزمة مارس 1954: عواطف عبد الرحمن ونجوى كامل، الصحافة المصرية: دراسة تاريخية، مرجع سابق، ص ص 457-543.

2- نجوى إبراهيم عبد الحفيظ أبو العز، الخطاب الصحفي للكاتب محمد حسنين هيكل في مجال علاقات مصر الدولية في جريدة الأهرام ومجلة وجهات نظر: دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2008م.

1967م، العلاقات العربية السوفيتية)، التي نشرت بجريدة الأهرام في الفترة من 1957م حتى 1975م ومقالاته التي نُشرت في مجلة وجهات نظر في الفترة من 1999م حتى 2003م وقوامها 70 مقال، وتوصلت الدراسة إلى أن أسلوب هيكل اتسم بالاستطراد والتطويل في عرض الموضوع، ويكثر هيكل من ذكر نفسه في الحديث عن أي موضوع ويجعل من نفسه محورًا للحديث، كما تميز أسلوبه بالمقدمات الأدبية لمقالاته والقدرة على وصف الأشخاص والأماكن بدقة ليضعك في الحدث ذاته، ومن ثم يُعد هيكل من أهم من أرخّوا لفترة من أهم الفترات الزمنية التي مر بها العالم العربي، وعلى الرغم من أن هيكل شخصية أحاطت بها علامات الاستفهام ومازال له أنصار وخصوم فلم تعرف مصر طوال تاريخها الصحفي كاتب اقترب من السلطة السياسية بهذا القدر الذي اقترب فيه من الرئيس جمال عبد الناصر.

4- دراسة: أميرة السعيد

"دور جمال الدين الأفغاني في الحركة الوطنية المصرية 1870-1897"[1]، تناولت شخصية جمال الدين الأفغاني وبرنامجه الإصلاحي وأوضاع مصر في عهد إسماعيل المهيأة لتقبل فكره، ودوره في الحركة الوطنية المصرية، وأثر الأفغاني وتلاميذه على الحركة الوطنية، كما تناولت مدرسته النظامية وغير النظامية ثم أثره المباشر في الحركة الوطنية من دخوله الماسونية، وأثر مقالاته في تشكيل الوعي الوطني عند المصريين وتأسيس الحياة الحزبية في مصر وإنشاء أول حزب سياسي هو الحزب الوطني الحر ثم تأثيره في الصحافة ودور صحف عبد الله النديم الثلاثة (التنكيت والتبكيت) و(الطائف) و(الأستاذ) في الحركة الوطنية.

---

1 - أميرة السعيد الطنطاوي محمد، دور جمال الدين الأفغاني في الحركة الوطنية المصرية 1870-1897، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية، 2010م.

5- دراسة: نشوة عبد القادر

"عائلة أباظة الدور الاقتصادي- الاجتماعي والسياسي (1891-1953): دراسة في دور العائلات المصرية في المجتمع المصري"[1]، تناولت العائلة الأباظية، خلال الفترة من 1891م إلى 1952م، باعتبارها إحدى العائلات المصرية التي استطاعت أن تحقق مكانة كبيرة في المجتمع المصري وقامت بأدوار شتى في نواحي الحياة المصرية، الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، إضافة إلى النشاط الثقافي للعائلة الأباظية من خلال الصحافة والأدب والجمعيات العلمية والثقافية.

6- دراسة: سارة نبيه

"أعمال محيي الدين اللباد في الصحافة وفنون الكتاب"[2]، استهدفت رصد وتحليل أعمال الفنان "محيي الدين اللباد" في فنون الكتاب والرسوم الصحفية، وإلقاء الضوء على أحد أهم فناني الرسوم الصحفية وصانعي الكتاب في مصر والعالم العربي، وتوصلت إلى أن "اللباد" فنان متعدد المواهب استطاع توصيل رؤيته بأكثر من أسلوب من خلال الكاريكاتير والإخراج الصحفي وفنون الكتاب.

وقد أثرى المكتبة العربية بمجموعة من الكتب التي ألفها ورسمها وأخرجها بهدف نشر لغة الفن البصرية، كذلك مقالاته الفنية التي تُعتبر بمثابة أرشيف فني ذو مستوى رفيع سجل فيه كل ما له علاقة بالفنون البصرية واهتم بتعريف الفنانين وجمع أعمالهم وتاريخها، وأن اللباد لديه إحساس عال

1- نشوة عبد القادر محمد كيلاني، عائلة أباظة الدور الاقتصادي- الاجتماعي والسياسي (1891-1953): دراسة في دور العائلات المصرية في المجتمع المصري، رسالة دكتوراه، جامعة حلوان، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2011م.

2- سارة نبيه عبد القادر علي حسن، أعمال محيي الدين اللباد في الصحافة وفنون الكتاب، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، كلية الفنون الجميلة، قسم الجرافيك، 2013م.

بهموم الوطن والمواطن، ما ظهر من خلال أعمال الكاريكاتيرية ومقالاته والاعتزاز بكل ما هو وطني وقومي، كما أنه فنان مرتبط ببيئته ارتباطًا شديدًا، ويتضـح ذلـك مـن خـلال مفرداتـه الفنية المستخدمة في أعماله ومفرداته اللغوية التي تجلت في مقالاته.

على المستوى العربي

حيث ظهرت أربع دراسات، هي:

1- دراسة: عبد الكريم إبراهيم:

"أمين سعيد مؤرخًا وصحفيًا"[1]، تناولت تاريخ الصحفي والمؤرخ أمين سعيد واهتمامه على نحو خاص بتاريخ المملكة العربية السعودية.

2- دراسة: أنس الرشيد:

"عبد العزيز الرشيد رائد الصحافة والكتابة الصحفية في الكويت"[2]، تناولت دور الشيخ عبد العزيز الرشيد في المجال الثقافي في دولة الكويت وبالأخص في مجال الصحافة وجهده البارز في إرساء حرية الكلمة.

3- دراسة: ماري حنانيا

"جورجي حبيب حنانيا: تاريخ أول صحيفة عربية في فلسطين"[3]، حيث تناولت تاريخ الصحفي جورجي حنانيا وصحيفته (القدس) التي أصدرها خلال الفترة من 1908م إلى 1914م.

1- عبد الكريم إبراهيم السمك، أمين سعيد مؤرخًا وصحفيًا، السعودية، مجلة (الدرعية)، المجلد 4- العدد 16، يناير 2002م.

2- أنس الرشيد، عبد العزيز الرشيد رائد الصحافة والكتابة الصحفية في الكويت، الكويت، (المجلة العربية للعلوم الإنسانية)، المجلد 20- العدد 79، صيف 2002م.

3- ماري حنانيا، جورجي حبيب حنانيا: تاريخ أول صحيفة عربية في فلسطين، لبنان: مؤسسة الدراسات الفلسطينية: (مجلة الدراسات الفلسطينية)، المجلد 19- العدد 73- شتاء 2008م.

4- دراسة: محمد بليل

"النشاط الصحفي لعبد الحميد بن باديس في الجزائر 1925-1940"[1]، تناولت التـاريخ الصحفي للشيخ عبد الحميد ابن باديس خلال الفترة من 1925م إلى 1940م، حيث إنـه بـرز كأحد الإصلاحيين الجزائريين، مع تقييم تجربته الصحفية والإعلاميـة في الجزائـر خـلال الفـترة من 1925م إلى 1940م.

على المستوى الأجنبي

حيث ظهرت ست دراسات، هي:

1- دراسة: (Xue Feng Zheng)

وعنوانها "دراسة عن لي باوي: ممارسة الصحافة والفكر"[2]، التي تناولت تاريخ الصحفي (لي باوي Li Baoyi)، وهو صحفي شهير في مقاطعة هونان الصينية، عمل بالصحافة لأكثر من عشرين عامًا، منذ دخوله عالم الصحافة عام 1912م حتى وفاته عام 1936م، ما يلقـي الضـوء أيضًا على الصحافة المحلية/ الإقليمية وتاريخ روادها، حيث تناولـت الدراسـة قصـة حيـاة لي باوي وأنشطته الصحفية، وفكر لي باوي في الصحافة.

1- محمد بليل، النشاط الصحفي لعبد الحميد بن باديس في الجزائر 1925-1940، الكويت، دار نـاشري للـنشر الإلكتروني، درية (كان التاريخية)، السنة 8- العدد 27، مارس 2015م.

2 - Xue Feng Zheng, A Study On Li Baoyi: Journalism Practice And Thought, Master, Hunan Normal University (People's Republic Of China), 2010.

2- دراسة (Michael S. Sweeney)

حول تاريخ الصحفي الأمريكي "إرني بايل"[1]، تناولت حياة الصحفي الأمريكي (إرني بايل (Ernie Pyle، 1900-1945)م)، الذي عمل مراسلًا متجولًا لعدة صحف، وكان يكتب أعمدة صحفية تميزت بالبساطة والاهتمام بالناس العاديين، كما كتب عن الجنود الأمريكيين خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945م)، حيث عمل كمراسل حرب أثناء تلك الحرب وقُتل بمدفع رشاش ياباني أثناء أخر معارك الحرب، وكان قد حصل على جائزة بوليتزر (Pulitzer Prize) سنة 1944م.

3- دراسة (Young-Hee Kim)

وعنوانها "كوون سانج: النشاط الصحفي والتفكير في الصحافة بعد الإقالة"[2]، التي استعرضت الأنشطة الصحفية التي قام بها كوون سانج في عدد من وسائل الإعلام، فقد عمل لنحو خمسين عامًا في مجال الإعلام، ومن ذلك أنه عمل كصحفي في وكالة (هابدونج للأنباء) منذ عام 1952م، ولعب دورًا مهمًا في التاريخ المعاصر للصحافة الكورية، وتم فصله عام 1980م بسبب تقييد الحريات والسيطرة على الكتابة، وبعد الاستبعاد أصبح له دور بارز في تحليل واقع الصحافة والإعلام في كوريا والتفكير فيه بشكل نقدي.

1- Michael S. Sweeney, At Home With Ernie Pyle, Edited And With An Introduction By Owen V. Johnson, Bloomington: Indiana University Press, Academic Journal Article Journalism History, 2016.

2- Young-Hee Kim, Kwon-Sang, Park's Journalistic Activity And Thought Of Journalism After Dismissal, Korean Journal Of Journalism & Communication Studies, 61(5), P102-129, 2017.

4- دراسة: (Fabio Henrique Pereira)

وعنوانها "دراسة للصحفيين الفكريين البرازيليين: التغيرات في الصحافة 1950-1990"[1]، تناولت الهويات المهنية للصحفيين البرازيليين من خلال تحليل الاستقلالية المهنية للصحافة خلال الفترة من 1950م إلى 1990م من خلال قصة حياة عشرة من الصحفيين الذين انتقلت أنشطتهم الصحفية إلى مجالات فكرية أخرى مثل السياسة والأدب والفن.. إلخ، فحسب الدراسة فإن "الصحفي الفكري Intellectual-Journalist" هو صحفي يعمل أيضًا في أنشطة أدبية أو أكاديمية أو سياسية، ليجع بين عالم الصحافة وعالم المثقفين، وتوصلت الدراسة إلى أنه حدثت تغيرات في الصحافة البرازيلية خلال النصف الثاني من القرن العشرين، ومن ذلك أن البعض من الصحفيين البرازيليين قد جمع بين عوالم مختلفة في الفن والسياسة والثقافة والأدب ما يظهر العلاقة بين الصحفيين وعدد من الجهات الفاعلة ومؤسسات المجتمع.

1- Fábio Henrique Pereira, A Study Of Brazilian Intellectual-Journalists: Changes To Journalism (1950–1990), In Laura Robinson , Jeremy Schulz , Apryl Williams (Ed.) Brazil (Studies In Media And Communications, Volume 13) Emerald Publishing Limited, 2017, Pp.187–212.

5- دراسة: (Mia Guell)

التـي جـاءت تحـت عنـوان "آنـا موريـا والتعـاون مـع صـحيفة (لا جورنـادا سـيمانال) المكسيكية"[1]، حيث اهتمت الدراسة بتقديم كتابات آنا موريا في الصحيفة المكسيكية خلال السنوات الأخيرة من حياتها، في الفترة من 1989م إلى 1995م، فقد اهتمت آنا موريا بالنشاط الصحفي واعتبرت نفسها سفيرة للكاتالونية (نسبة إلى إقليم كاتالونيا بإسبانيا- وطنها الأصلي)، وكانت قد عاشت في المنفى (المكسـيك) لنحـو ثلاثـين عامًـا، ولكنهـا توقفـت عـن الكتابـة في صحيفة (لا جورنادا سيمانال) لكتابة مقالات الرأي في صحيفة أخرى.

6- دراسة أخرى تناولت سيرة شخصية (ذاتية) للصحفية الأمريكية والناشطة النسـوية "جـين كاننيجهام كرولي"[2]:

وهي صـحفية أمريكيـة وناشـطة نسـوية عاشـت بـين سـنتي 1829م و1901م، ولـدت بإنجلترا ثم سافرت إلى الولايات المتحدة في سن اثنتي عشرة سـنة، وفي سـنة 1857م تزوجـت من ديفيد جودمان كرولي، وهي تُعد من أقدم سيدات الصحف الأمريكية، حيث كتبت لعدة صحف أمريكية تحت اسـم (Jennie June)، وقامـت خـلال الفـترة (1860-1887م) بتحريـر صحيفة (مرآة الأزياء) الفصلية، وفي 1856م دعت لأول مؤتمر نسائي، وفي 1868م أسست أول نادي نسائي، وفي 1889م أسست نادي الصحافة النسائي في نيويورك، وكتبت تاريخ حركة نادي المرأة في أمريكا عام 1898م.

---

1 - Mia Guell, Anna Muria Publicist: Collaborations In La Jornada Semanal From Mexico, COMUNICACIO-REVISTA DE RECERCA I D ANALISI, Volume: 34 (2), P: 119-139, Nov 2017.

2- Columbia University Press, Columbia Electronic Encyclopedia, 6th. Edition, P: 1, 2017.

ثانيًا: بحوث دراسة مسيرة الصحافة وتاريخ الصحف

اهتمت بعض البحوث بدراسة مسيرة الصحافة، أو جانب من ذلك التاريخ، من حيث نشأة الصحافة ومسيرتها وتطورها عبر مراحل زمنية مختلفة، إلى جانب بعض الدراسات التي تناولت تاريخ بعض الصحف ومسيرتها. ويُلاحظ هنا.

على المستوى المصري:

أن معظم هذه الدراسات ينتمي إلى أقسام التاريخ بالجامعات المصرية، في إطار دراسة التطور الاجتماعي والثقافي لجماعة ما أو دولة ما، خلال فترة زمنية محددة، حيث اهتمت بعض دراسات التاريخ العام في هذا الإطار بدراسة النشاط الصحفي، باعتباره أحد تجليات النشاط المجتمعي، الذي يؤثر ويتأثر بظروف المجتمع وتطوره، ومن ذلك مثلًا:

1- دراسة: سحر حسن

"آثار الأزمة الاقتصادية على أوضاع مصر من (1929-1933)"[1]، حيث ألقت الضوء على تأثير الأزمة الاقتصادية على النشاط الصحفي وتطوره خلال الأزمة الاقتصادية العالمية التي وقعت نهاية العشرينيات وبداية الثلاثينيات من القرن العشرين، وكيف تأثرت الصحافة بها.

1- سحر حسن أحمد علي، آثار الأزمة الاقتصادية على أوضاع مصر من (1929-1933)، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، قسم التاريخ، 2007م.

2- دراسة: أسماء عبد الناصر

"الاتجاهات الثقافية في مصر (1882-1914)"[1]، التي تناولت الاتجاهات الثقافية في مصر خلال الفترة من 1882م إلى 1914م، وهي الفترة التي شهدت الاحتلال البريطاني لمصر، وفيها اشتعلت الوطنية المصرية وانطلق الفكر القومي وتفتحت عقول الشعب من خلال الاتجاهات الثقافية التي تمثلت في الصحافة والمؤلفات التاريخية والمكتبات والفنون.

3- دراسة: محمد سعيد السيد

"المؤثرات الفرنسية في مصر من الحملة الفرنسية إلى عصر إسماعيل (1798-1879)"[2]، التي استعرضت المؤثرات الفرنسية على الأدب، وما اشتمل عليه من الشعر والنثر (الرواية والقصة والمقال)، وكذلك المؤثرات الفرنسية في ظهور الصحافة والطباعة في نقل الأفكار الغربية خاصة الفرنسية وما لعبته من دور في إيقاظ الوعي السياسي والثقافي.

4- دراسة: زيدان مصطفى زيدان

"التطور الحضاري في عهد الخديوي إسماعيل (1863-1879)"[3]، تناولت الصحافة في عهد الخديوي إسماعيل، الذي كان امتداداً لجده محمد علي، وشهد عهده نهضة صحفية واضحة بصدور العديد من الصحف.

1- أسماء عبد الناصر عبد العليم مرسي، الاتجاهات الثقافية في مصر (1882-1914)، رسالة ماجستير، جامعة سوهاج، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2012م.

2- محمد سعيد السيد خليل، المؤثرات الفرنسية في مصر من الحملة الفرنسية إلى عصر إسماعيل (1798-1879)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية، 2013م.

3- زيدان مصطفى زيدان عاشور، التطور الحضاري في عهد الخديوي إسماعيل (1863-1879)، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، قسم التاريخ، 2017م.

5- دراسة: نهى سعيد

"الصحافة الطبية والأحوال الصحية في مصر 1865-1947"[1]، تناولت الصحافة الطبية والأحوال الصحية في الفترة من 1865م إلى 1947م، حيث تُعد الشئون الصحية العمود الفقري لحركة الإنسان ومن ثم حركة الكون بأكمله، وجاءت دراسة المجتمع على ضوء الصحافة الطبية باعتبارها أهم وثيقة طبية تكشف بدقة حقيقة الوضع الصحي في مصر.

كما تجدر الإشارة أيضًا إلى بعض البحوث والدراسات التي أُجريت في مصر وتناولت جانبًا من تاريخ الصحافة العربية، منها مثلًا:

1- دراسة: محمد عبد الرحمن

"التطور الاقتصادي والاجتماعي في العراق 1958-1979"[2]، عالجت التطور الاقتصادي والاجتماعي في العراق 1958-1979م، حيث تناولت: التطور الاقتصادي وشمل الزراعة والصناعة والتجارة، والتطورات الاجتماعية وشملت السكان والصحة والتعليم والإعلام، حيث عرض الباحث لتطور الصحافة العراقية ووكالة الأنباء العراقية منذ نشأتها والإذاعة العراقية والتلفزيون العراقي، ثم عرض للتطورات التي لحقت بالإعلام العراقي.

1- نهى سعيد يوسف ذكي، الصحافة الطبية والأحوال الصحية في مصر 1865-1947، رسالة دكتوراه، جامعة طنطا، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2008م.

2- محمد عبد الرحمن محمد عريف، التطور الاقتصادي والاجتماعي في العراق 1958-1979، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2009م.

2- دراسة: محمد عبد اللـه

"الأوضاع الثقافية والتعليمية في ليبيا في العهد العثماني الثـاني 1835-1911"[1]، تناولـت تطور الصحافة في ليبيا من عـام 1835م إلى عـام 1911م، وتأسـيس المطـابع وانتشـارها ودور الجاليات وقتذاك في جلب المطابع، وأسماء مؤسسيها، وأبرز المطبوعات من الكتب والصحف، ودور الجمعيات في نشر الثقافة عن طريق إنشـاء النـوادي وإصـدار الكتـب، وكـذلك أسـماء الصحف ومؤسسيها وما يتعلق بثمنها وعدد صفحاتها واللغة المكتوبة بها ومادتهـا الصـحفية وصحافة الجاليات وصحافة المهجر.

3- دراسة: حامد عبد الحميد:

"التطورات الداخلية في البحرين في النصف الأول من القرن العشرين"[2]، تناولت تـاريخ البحرين خلال النصف الأول من القرن العشرين، ومن ذلك الحرب العالميـة الثانيـة وتأثيرهـا على الأوضاع الداخلية في البحرين مثل تطور الأوضاع السياسية قبيل الحرب والتـأثير المبـاشر للحرب وتدهور الأوضاع الأمنية وتأثير الحرب على أوضاع النفط ودور الصحافة أثناء الحرب، كما تناولـت الدراسـة التطـورات الثقافيـة مـن 1900م إلى 1950م متمثلـة في التعلـيم الأولي (الكتاتيـب) والتعلـيم النظـامي والبعثـات العلميـة والأنديـة الثقافيـة والمسرح والصـحافة والمكتبات العامة والطباعة ودراسة الأحوال الصحية في البلاد.

1- محمد عبد اللـه عبد ربه سليمان، الأوضاع الثقافيـة والتعليميـة في ليبيـا في العهـد العـثماني الثـاني 1835-1911، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2017م.

2- حامد عبد الحميد محمد حسين، التطـورات الداخليـة في البحـرين في النصـف الأول مـن القـرن العشريـن، رسالة دكتوراه، جامعة أسيوط، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2004م.

4- دراسة: حسين إمام

"قضية القدس 1947-1967"[1]، التـي تناولـت- في سـياق الدراسـة- التطـور الاجتماعـي والاقتصادي لمدينة القدس، من عمال وبدو وفلاحـين وبنـوك ومؤسسـات اقتصـادية، وتعلـيم وأدب (شعر وقصة)، والمرأة الفلسطينية، والجمعيات الأهلية، بالإضافة إلى وضع الصحافة في مدينة القدس.

5- دراسة: محمد حسين

"تطور العمل الأهلي في مصر في الفترة من 1863-1914"[2]، التي أوضحت أنه مع بدايـة مظاهر الحضارة الحديثة في مصر على يد الخديوي إسماعيل سنة 1863م بدأ العمـل الأهـلي في التطور السريع، وعرفت مصر من خلاله الكثير من مظـاهر التحـديث كالصـحافة الأهليـة والجمعيات والمسارح والحـدائق العامـة والمستوصـفات العلاجيـة وغيرهـا، ومـن ثـم ترصـد الدراسة تاريخ عدد من المؤسسات والأنشطة الأهلية ومنها الصحافة.

6- دراسة: نور محمد الحبشي

"التغــيرات السياســية والاقتصــادية والاجتماعيــة في الكويــت (1945-1961)"[3]، تناولت التغيرات المختلفـة، السياسـية والاقتصـادية والاجتماعيـة، في دولة الكويت خلال الفترة من 1945م إلى 1965م، التي شهدت انتقال الكويـت

1- حسين إمام سيد محمد، قضية القدس 1947-1967، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2006م.

2- محمد حسين حامد، تطور العمل الأهلي في مصر في الفترة من 1863-1914، رسالة ماجسـتير، جامعـة عـين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، قسم التاريخ، 2008م.

3- نور محمد الحبشي، التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الكويت (1945-1961)، رسالة دكتـوراه، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2015م.

من مرحلة الحماية البريطانية إلى مرحلة الاستقلال الكامل عام 1961م، لتأخذ في بناء نهضتها على أسس حديثة كدولة كاملة السيادة، ومن ذلك أنها في الجانب الاجتماعي شهدت اهتمامًا بالتعليم وتنوعه، والبعثات، بالإضافة إلى الاهتمام بالمؤسسات الثقافية كالمسرح والسينما والصحافة والنوادي الثقافية.

7- دراسة: محمد مصباح امعمر

"الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لإقليم برقة (1943-1951)"[1]، تناولت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لإقليم برقة خلال الفترة من 1943م إلى 1951م، حيث تُعد هذه الفترة مرحلة قائمة بحد ذاتها في تاريخ ليبيا المعاصرة، لأنها شهدت عهدًا جديدًا بسبب وقوع الإقليم تحت سيطرة الإدارة العسكرية البريطانية، وقد تناولت الدراسة الأوضاع الثقافية للإقليم، حيث التعليم والنوادي والمكتبات ودورها الثقافي، كما تناولت الصحافة المحلية ودورها في إثراء الحياة الفكرية، وناقشت العوامل التي أدت إلى ظهور النشاط الصحفي في الإقليم عقب الحرب العالمية الثانية، كما استعرضت الجرائد والمجلات التي صدرت في تلك الفترة من حيث الظروف التي صدرت فيها والمشكلات التي تعرضت لها، وكذلك الدور الذي لعبته الصحافة في نشر الاتجاهات الفكرية.

1- محمد مصباح امعمر المزوغي، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لإقليم برقة (1943-1951)، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2016م.

وإذا كانت الدراسات السابقة، الخاصة ببحوث مسيرة الصحافة وتطورها، قد أُجريت في أقسام التاريخ بكليات الآداب فإن هناك بعض الدراسات التي أُجريت في عدد من الأقسام والتخصصات الأخرى، منها :

1- دراسة: علاء الدين علي

"استخدامات الجمهور للصحافة الفنية والإشباعات المتحققة منها دراسة مسحية وتاريخية من عام 1952 إلى 2000م"[1]، بقسم الإعلام آداب حلوان، التي تناولت- في جانب منها- تاريخ الصحافة الفنية التي عرفتها مصر،

2- دراسة: دعاء عبد الحكم الصعيدي

"صحافة المؤسسات الإسلامية الأهلية في مصر: دراسة تحليلية وفنية للفترة من 1981-2005"[2]، بجامعة الأزهر، تناولت الصحف التي أصدرتها بعض المؤسسات الإسلامية الأهلية/ الخيرية نهاية القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين.

3- دراسة: نرمين عبد الغفار الصابر

"المجلات العلمية المتخصصة في مصر: دراسة تاريخية في الفترة من 1865 حتى 1914"[3]، بقسم الصحافة إعلام القاهرة، وقد تناولت نشأة وتطور المجلات العلمية المتخصصة في مصر منذ صدور مجلة (يعسوب الطب)

1- علاء الدين علي محمد، استخدامات الجمهور للصحافة الفنية والإشباعات المتحققة منها دراسة مسحية وتاريخية من عام 1952 إلى 2000م، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، كلية الآداب، قسم الإعلام، 2004م.

2- دعاء عبد الحكم الصعيدي، صحافة المؤسسات الإسلامية الأهلية في مصر: دراسة تحليلية وفنية للفترة من 1981-2005، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، 2008م.

3- نرمين عبد الغفار الصابر، المجلات العلمية المتخصصة: دراسة تاريخية في الفترة من 1865 حتى 1914، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2010م.

عـام 1865م حتـى قيـام الحـرب العالميـة الأولى عـام 1914م، متتبعـة التخصصـات العلميـة المختلفة للمجلات الصادرة خلال هذه الفترة والتي تمثلـت في مجـلات طبيـة صـحية وأخـرى زراعية.

4- دراسة: رامي عطا صديق:

"صحيفة (نزهة الأفكار) في تـاريخ الصـحافة المصريـة"[1]، التـي نشرتهـا (مجلـة بحـوث الصحافة) الصادرة عن قسم الصحافة بإعلام القاهرة، وتناولت تاريخ صحيفة (نزهة الأفكـار) التي صدرت في عهد الخديوي إسماعيل في نحـو عـام 1870م، حيـث لا تحـتفظ أي مـن دور الكتب بأعدادها، ولكن الباحث اجتهد في كتابة تاريخ تلك الصحيفة مـن صـفحات الصـحف المعاصرة لها والدراسات والمؤلفات التي أشارت إليها.

5- ودراسة: كريستينا نظمي شكري يوسف

"الدوريات المسيحية الصادرة في مصر: دراسة في الضبط الببليوجرافي والإفادة"[2]، بقسم المكتبات آداب الإسكندرية، حيث تناولت- في جانب منها- نشأة الصحافة المسـيحية في مصر والعوامـل التـي سـاعدت الأقبـاط عـلى الاشـتغال بالصـحافة، ونشـأة الـدوريات المسـيحية (الأرثوذكسية، الإنجيلية، الكاثوليكية) في مصر.

1- رامي عطا صديق، صحيفة (نزهـة الأفكـار) في تـاريخ الصـحافة المصريـة، مجلـة بحـوث الصـحافة (قسـم الصحافة- كلية الإعلام- جامعة القاهرة)، العدد الثاني: إبريل- يونيو 2015م.

2- كريسـتينا نظمـي شـكري يوسـف، الـدوريات المسـيحية الصـادرة في مصر: دراسـة في الضـبط الببليـوجرافي والإفادة، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات، 2015م.

على المستوى العربي:

اهتم البعض من الباحثين بدراسة تاريخ الصحف ومسيرة الصحافة في دولة ما أو منطقة ما، ومن ذلك مثلًا أن أكثر من دراسة تناولت تاريخ الصحافة في المملكة العربية السعودية منها:

1- دراسة: نايف بن ثنيان بن محمد:

"لمحات من الصحافة في عهد الملك بن عبد العزيز"[1]، الصحافة قبل الملك عبد العزيز حيث العصر العثماني وعهد الشريف حسين، وألقى الضوء على صحيفة (الحجاز) ومجلة (مدرسة جرول الزراعية) وصحيفة (الفلاح) و(بريد الحجاز)، ثم الصحافة في عهد الملك عبد العزيز، حيث تناول جريدة (أم القرى) وصحيفة (صوت الحجاز) ومجلة (المنهل) وصحيفة (النداء الإسلامي) ومجلة (اليمامة).

2- وقدم محمد بن عبد الرزاق القشعمي

على مدار عدة سنوات، أكثر من دراسة تحت عنوان "البدايات الصحفية في المنطقة الوسطى بالمملكة العربية السعودية"، تناول من خلالها تاريخ بعض الصحف ومسيرتها الصحفية، حيث تناول مجلة (اليمامة)[2]، مجلة (الناصرية-

---

1- نايف بن ثنيان بن محمد، لمحات من الصحافة في عهد الملك بن عبد العزيز، السعودية، مجلة (الدارة)، المجلد 29- العدد 1، 2003م.

2- مجلة (الدرعية)، السنة الخامسة- العدد العشرون، مارس 2003م.

صحيفة معهد أنجال جلالة الملك سعود)[1]، مجلة (الجزيرة)[2]، جريدة (القصيم)[3]، (مجلة وزارة الزراعة)[4].

3- دراسة: عبد الرحمن بن صالح

التي جاءت تحت عنوان "الرياض وبدايات الإعلام"[5]، التي ألقت الضوء على الاتصال ومختلف وسائل الإعلام في الرياض حيث قدمت مقدمة تاريخية حول معرفة الرياض بوسائل الاتصال، والطباعة والنشر (المكتبات)، الصحافة، الإذاعة، التليفزيون، وكالة الأنباء السعودية، القطاع الخاص في الإعلام.

1- مجلة (الدرعية)، المجلد 7- العدد السادس والعشرون، أغسطس 2004م.

2- مجلة (الدرعية)، المجلد 9- العدد 33، إبريل 2006م.

3- مجلة (الدرعية)، المجلد 10- العدد 37و38، إبريل- يوليو 2007م.

4- مجلة (الدرعية)، المجلد 11- العدد 42و43، يونيو- سبتمبر 2008م.

5 عبد الرحمن بن صالح الشبيلي، الرياض وبدايات الإعلام، السعودية، مجلة (الدرعية)، المجلد 3- العدد 9، إبريل 2008م.

وهناك أكثر من دراسة تناولت تاريخ الصحافة العراقية، منها:

1- دراسة: إبراهيم خليل

"إعدادية الموصل للبنين 1908-1954: فصل من تاريخ التربية والتعليم في العراق المعاصر"[1]، التي تناولت تاريخ المدرسة منذ تأسيسها سنة 1895م، وإن ركزت على الفترة بين 1908م و1954م، حيث ألقت الضوء على النشاط الصحفي لتلك المدرسة التي أصدرت عددًا من النشرات والمجلات، وبدأت نشاطها الصحفي حين أصدرت لجنة الخطابة العربية بها مجلة (النهضة) سنة 1926م، وأوضحت الدراسة كيف أن تلك المدرسة قد أسهمت في تطور الصحافة المدرسية ليس في الموصل فحسب ولكن في العراق كله.

2- دراسة: إياد طارق

"تاريخ الصحافة البغدادية من عام 1869-1917"[2]، تناول فيها: صحافة بغداد في العهد العثماني وصحافة بغداد في ظل الاحتلال البريطاني، ودراسة: هلال كاظم "تطور الصحافة النجفية 1946-1963"[3]، تناول فيها تطور الصحافة النجفية في مرحلة الثلاثينيات من القرن العشرين، تطور

1- إبراهيم خليل أحمد العلاف، إعدادية الموصل للبنين 1908-1954: فصل من تاريخ التربية والتعليم في العراق المعاصر، العراق، جامعة الموصل، مركز دراسات الموصل، مجلة دراسات موصلية، المجلد 4- العدد 10، تشرين الأول 2005م.

2- إياد طارق، تاريخ الصحافة البغدادية من عام 1869-1917، العراق، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد 3، أيلول 2009م.

3- هلال كاظم حميري الشبلي، تطور الصحافة النجفية 1946-1963، العراق، جامعة الكوفة، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، المجلد 4- العدد 6و7، كانون الأول 2010م.

المجلات النجفية ودورها الفكري خلال الفترة 1946-1963م، الجرائد النجفية ودورها الفكري 1946-1963م.

3- دراسة: حسين علي

"من الأخبار العالمية في جريدة بصرة العثمانية"[1]، تناول من خلالها تاريخ جريدة (بصرة) التي صدرت سنة 1890م واستمرت حتى سنة 1914م، وألقى الضوء على عناوين الأخبار الخاصة بالشئون العالمية ومصادر تلك الأخبار، ونوعية الأخبار في الجريدة التي تنوعت بين أخبار عن مهنة الصحافة وأخبار الاختراعات العلمية والأخبار الاقتصادية والعمرانية والأخبار الاجتماعية وأخبار الغرائب والأخبار السياسية والعسكرية.

4- دراسة: عمر إبراهيم الشلال

"التطورات الثقافية في العراق في العهد العثماني الأخير 1869-1914"[2]، حيث ألقت الضوء على الطباعة والصحافة وتاريخ جريدة (الزوراء) التي صدرت سنة 1869م، والمجالس الأدبية في العراق ودورها في الحياة الثقافية.

1- حسين علي عبيد المصطفى، من الأخبار العالمية في جريدة بصرة العثمانية، العراق، مجلة أبحاث الصرة (العلوم الإنسانية)، المجلد 34- العدد 4، 2012م.

2- عمر إبراهيم الشلال، التطورات الثقافية في العراق في العهد العثماني الأخير 1869-1914، (ONDOKUZ MAYIS Üniversitesi Ilahiyat Fakültesi Dergisi)، 2015م.

وتناولت عدة دراسات تاريخ الصحافة الجزائرية، ما يعكس اهتمامًا واضحًا من قبل الباحثين، بكتابة تاريخ الصحافة في دولة الجزائر، ومن ذلك:

1- دراسة: فضيل دليو

"الصحافة المكتوبة في الجزائر بين الأصالة والاغتراب"[1]، تناولت مراحل تطور الصحافة الجزائرية المكتوبة، حيث ألقت الضوء على عدد من الصحف الجزائرية منذ الاستقلال عام 1962م حتى عام 1997م، وتميزت الدراسة بجداول ورسوم وأشكال تبين مساعدات الدولة للصحف اليومية الخاصة عام 1991م، والعلاقة بين الصحف العربية والصحف المتفرنسة، وتطور ريادة الصحف الجزائرية 1962-1997م، وتطور مقروئية الصحف الجزائرية 1962-1997م.

2- دراسة: عراب عبد الغني

"تطور الصحافة في الجزائر: التاريخ والواقع"[2]، تناولت الصحافة في الجزائر في العهد الاستعماري، وصحافة عهد الاستقلال، وصحافة التسعينيات في الجزائر.

1- فضيل دليو، الصحافة المكتوبة في الجزائر بين الأصالة والاغتراب، الجزء الأول، الجزائر، مركز البصيرة للبحوث والدراسات الإنسانية، مجلة البصيرة للبحوث والدراسات الإنسانية، العدد 5، مارس 2000م.

2 عراب عبد الغني، تطور الصحافة في الجزائر: التاريخ والواقع، جامعة زيان عاشور بالجلفة: (مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية)، العدد 7- فبراير 2011م.

3- دراسة: فتيحة أوهايبية

"الصحافة المكتوبة في الجزائر: قراءة تاريخية"[1]، التي تناولت نشأة الصحافة وتطورها، ونشأة الصحافة في العالم عمومًا، نشأة الصحافة في العالم العربي، الصحافة العربية أثناء السيطرة الاستعمارية الأوروبية، الصحافة العربية بعد الاستقلال، نشأة الصحافة الجزائرية وتطورها، الصحافة المكتوبة في الجزائر قبل الاستقلال، الصحافة المكتوبة في الجزائر غداة الاستقلال وتناول فيها الفترة من 1962-1972م ثم الفترة 1972-1988م ثم مرحلة الإعلام التعددي (1988م وما بعدها) ثم "الصحافة في ظل الظروف الراهنة".

4- دراسة: قندوز عبد القادر

"تطور الصحافة المطبوعة في الجزائر بعد الاستقلال"[2]، تناولت مراحل تطور الصحافة الجزائرية منذ الاستقلال وحتى وقت معاصر، حيث قسمها الباحث إلى سبع مراحل على النحو التالي: المرحلة الأولى 1962-1965م، المرحلة الثانية 1965-1978م، المرحلة الثالثة 1979-1988م، المرحلة الرابعة 1989-1992م، المرحلة الخامسة 1992-1998م، المرحلة السادسة 2000-2012م، المرحلة السابعة 2012 إلى وقت نشر الدراسة في 2015م.

1- فتيحة أوهايبية، الصحافة المكتوبة في الجزائر: قراءة تاريخية، الجزائر: (مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية)، العدد 16- سبتمبر 2014م.

2- قندوز عبد القادر، تطور الصحافة المطبوعة في الجزائر بعد الاستقلال، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح- ورقة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 19، يونيو 2015م.

وتناولت دراستان الصحافة في فلسطين هما:

1- دراسة: أمل جمال:

"صحافة وإعلام فلسطيني 1948: النشأة- التطور والتراجع"[1]، حيث ألقت الضوء على نشأة الصحافة الرسمية باللغة العربية وتطور الصحافة والإعلام العربي وتشعبهما، حيث بدأت الصحافة العربية عام 1948م حين أصدرت نقابة العمال "الهستدروت" الإسرائيلية صحيفة باللغة العربية في يافا اسمها (اليوم) استمرت في الصدور حتى عام 1968م، وكانت تستخدم مكاتب صحيفة (فلسطين)، التي كانت تصدر في يافا قبل العام 1948م كما استعملت مطبعتها.

2- دراسة: سامي محمد الشاعر:

"نشأة الصحافة الصهيونية في فلسطين وتطورها (1863-1948م)"[2]، تناول فيها أهمية الصحافة عند الحركة الصهيونية، وعوامل نشأة الصحافة الصهيونية في فلسطين وتطورها وموقف السلطات العثمانية والاحتلال البريطاني منها، الصحافة الدينية الصهيونية في فلسطين، الصحافة الحزبية الصهيونية في فلسطين، الصحف الصهيونية المستقلة والمتخصصة في فلسطين.

1- أمل جمال، صحافة وإعلام فلسطيني 1948: النشأة- التطور والتراجع، فلسطين، مجلة (شؤون فلسطينية)، العدد 246، 2011م.

2- سامي محمد الشاعر، نشأة الصحافة الصهيونية في فلسطين وتطورها (1863-1948م)، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية- غزة، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، 2015م.

وتناولت دراستان أيضًا تاريخ الصحافة في المغرب هما:

1- دراسة: جلال بوشعيب:

"الصحافة الأجنبية في المغرب الأقصى خلال أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين 1300-1333هـ/ 1883-1912م"[1]، اهتمت بتأريخ الصحف الأجنبية، الصادرة باللغات الإنجليزية والفرنسية والأسبانية والعبرية والألمانية، في المغرب الأقصى بين سنتي 1883م و1912م.

2- دراسة: عبد الرزاق لكريط:

"صحافة المغرب: زمن الحماية الفرنسية 1912-1944"[2]، التي تناولت الصحافة المكتوبة بالفرنسية والصحف الوطنية في المغرب خلال فترة الحماية الفرنسية التي استمرت من 1912م إلى 1944م.

---

1 جلال بوشعيب فرحي، الصحافة الأجنبية في المغرب الأقصى خلال أو أخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين 1300-1333ه/ 1883-1912م، الجامعة الأردنية: (المجلة الأردنية للتاريخ والآثار)، المجلد 8- العدد 2- 2014م.

2 عبد الرزاق لكريط، صحافة المغرب: زمن الحماية الفرنسية 1912-1944، المغرب، جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس، كلية الآداب، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس، العدد 21، 2015م.

كما ظهرت دراسات أخرى عن الصحافة العربية والتونسية واللبنانية، بواقع واحدة لكل منها:

1- دراسة: كنده السمارة:

"محطات في تاريخ الصحافة العربية في القرن التاسع عشر"[1]، تناولت ولادة الصحافة التي جاءت متأخرة عن الطباعة، وبداية المطبوعات في أوروبا، وبداية المطبوعات العربية والصحافة العربية، وصحافة القرن التاسع عشر، والفكر الأوروبي وأثره على الفكر الإسلامي في القرن التاسع عشر، وكيف أن مؤرخين يجمعون على أن (جرنال الخديوي) أول صحيفة عربية صدرت في مصر سنة 1813م بينما لا يذكرها البعض الآخر من المؤرخين.

2- دراسة: محمد ضيف اللـه

"الصحافة الطلابية التونسية 1906-1963"[2]، تناولت تاريخ الصحافة الطلابية التونسية باللغتين العربية والفرنسية، حيث قسمت فترة الدراسة على النحو التالي: مرحلة ما قبل الحرب العالمية الأولى وأسمتها مرحلة (البدايات)، فترة ما بين الحربين (صحافة متواضعة)، بعد الحرب العالمية الثانية إلى 1956 (العصر الذهبي)، ثم السنوات الأولى من الاستقلال (التراجع).

1- كنده السمارة، محطات في تاريخ الصحافة العربية في القرن التاسع عشر، سوريا، مجلة (الموقف الأدبي)، المجلد 42- العدد 505، آيار 2013م.

2- محمد ضيف اللـه، الصحافة الطلابية التونسية 1906-1963، تونس، جامعة منوبة، المعهد العالي لتاريخ الحركة الوطنية، مجلة (روافد)، العدد 19، 2014م.

3- دراسة: سيف نجاح أبو صيبع

"الصحافة اللبنانية في مرحلة الريادة والتأسيس: دراسة في أرشيف مؤسسة المحفوظات الوطنية اللبنانية الصحافي 1858-1914"[1]، تناولت الصحافة اللبنانية وظروف تأسيسها (1858-1876م)، موقف الصحافة اللبنانية من التطورات السياسية (1876-1908م)، تطور الصحافة اللبنانية (1908-1914م)، أبرز الصحف اللبنانية وتوجهاتها المتنوعة (1858-1914م).

وتناولت دراستان تاريخ الصحافة وتطورها في العالم والمنطقة العربية، هما:

1- دراسة: محمد فريد محمود عزت

"تطور الصحافة في العالم"[2].

ودراسته "تطور الصحافة في العالم العربي"[3].

1- سيف نجاح أبو صيبع، الصحافة اللبنانية في مرحلة الريادة والتأسيس" دراسة في أرشيف مؤسسة المحفوظات الوطنية اللبنانية الصحافي 1858-1914، العراق، جامعة الكوفة، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، المجلد 10- العدد 18، 2016م.

2- محمد فريد محمود عزت، تطور الصحافة في العالم، قطر: (مجلة التربية)، مارس 2008م.

3- محمد فريد محمود عزت، تطور الصحافة في العالم العربي، قطر: (مجلة التربية)، يونيو 2008م.

على المستوى الأجنبي:

فإنه تجدر الإشارة إلى أن البعض من البحثين قد اهتم بتقديم بحوث ودراسات خاصة بمسيرة الصحافة وتطورها، بالإضافة إلى تاريخ عدد من الصحف، وتاريخ الطباعة، وتاريخ الإعلام الجديد.

1- دراسة: (John C. Hartsock)

حيث تناول، "تاريخ الصحافة الأدبية الأمريكية"[1]، موضحًا كيف اهتم بعض الصحفيين بالسرد الحديث المناسب للصحف، وظهور الصحافة السردية الأدبية وتطورها وصمودها أمام الأشكال الصحفية الأخرى.

2- دراسة: (David Paul P Nord)

حيث قدم تاريخ الصحافة الأمريكية، عبر عدة دراسات تربط بين تاريخ الصحافة والتاريخ الثقافي والاجتماعي، من خلال الاهتمام بدراسة تاريخ الصحافة والصحف في مجتمعاتها[2].

3- دراسة: (Oren Meyers)

منها، "الصحافة الإسرائيلية خلال عصر الدولة التكويني: بين الانتماء الأيديولوجي والوعي المهني"[3]، تناولت العملية التي قام بها الصحفيون الإسرائيليون في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، الخاصة بتأسيس هوية جماعية من خلال التفكير والكتابة حول قضايا مهمة مثل أهمية مهنة الصحافة ومصادر سلطتهم المهنية وإعداد التقارير الإخبارية الصحفية.

---

1 - John C. Hartsock, A History Of American Literary Journalism: The Emergence Of A Modern Narrative Form, University Of Massachusetts Press, 2000.

2 - David Paul P Nord, Communities Of Journalism: A History Of American Newspapers And Their Readers, University Of Illinois Press, 2001.

3- Oren Meyers, Israeli Journalism During The State's Formative Era: Between Ideological Affiliation And Professional Consciousness, Journalism History; Athens Vol. 31, Iss. 2, (Summer 2005), Pp: 88-97.

4- دراسة: (Boyce Rensberger)

حول "الصحافة العلمية"[1]، التي تناولت الصحافة العلمية منذ نهاية القرن التاسع عشر وبالأخص في الولايات المتحدة الأمريكية، ومرورها بالعديد من المحطات، ومن ذلك ظهور صحفي العلوم أو الصحفيين العلميين (Science Journalists)، ونشأة (الرابطة الوطنية لكُتّاب العلوم- NASW) سنة 1934م، والتحولات التي طرأت على صحفيي العلوم واهتمامهم بالأخبار والاكتشافات العلمية الجديدة وظهور أبواب العلوم في الصحف العامة.

5- دراسة: (Beth H. Garfrerick)

"تاريخ الصحف الأسبوعية المحلية في الولايات المتحدة 1900-1980"[2]، تناولت تاريخ الصحف المحلية الأسبوعية في الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة من 1900م إلى 1980م، والصحف المحلية- وفقًا لمفهوم الدراسة- هي الصحف التي تصدر في المدن الصغيرة والمناطق الريفية، واهتمت بالأخبار المحلية لتعكس واقع المجتمع الأمريكي خلال سنوات القرن العشرين، حيث استطاعت تلك الصحف أن تقدم الحياة اليومية الأمريكية أكثر من الصحف اليومية الكبرى، وعلى الرغم من أنها قابلت الكثير من المشكلات لكنها احتفظت دائمًا بعوامل البقاء من حيث اهتمام الجمهور بها واهتمام بعض المعلنين بهذا النوع من الصحف.

1- Boyce Rensberger, Science Journalism: Too Close For Comfort, Nature Publishing Group- International Journal Of Science, 2009.

2- Beth H. Garfrerick, A History Of Weekly Community Newspapers In The United States: 1900 To 1980, Ph.D., The University Of Alabama, Communication & Information Sciences. 2009.

6- دراسة: (Heidi Evans)

"روابط سحرية: وكالة الأنباء الألمانية وشبكة الأخبار العالمية 1905- 1945"[1]، التي اهتمت بمناقشة العلاقة بين الاتصال والمجتمع، من خلال مناقشة دور وكالة الأنباء الألمانية في مجالات السياسة والإعلام خلال الفترة من 1905م إلى 1945م، التي تمثل ذروة الإيمان الألماني في قدرة وكالات الأنباء على قلب النظام العالمي القائم، وبدت وكالة الأنباء الألمانية وكأنها أحسن وسيلة لتحسين سمعة ألمانيا الدولية وتعزيز التجارة الخارجية وخلق التماسك المجتمعي في الداخل، والسيطرة على الرأي العام، فقد آمنت النخب الألمانية بدور الوكالة في حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، ما أكسب وكالة الأنباء الألمانية ثقة كبيرة حتى أنها استطاعت منافسة مثيلاتها الدولية مثل رويترز وهافاس، وأصبحت موردًا أساسيًا للأخبار إلى أمريكا الجنوبية وشرق آسيا خلال الفترة النازية (The Nazi period)، ومن ثم أوضحت الدراسة كيف أن وكالة الأنباء الألمانية قد لعبت دورًا في التفاوض على علاقة جديدة بين السياسة والاقتصاد والمجتمع خلال النصف الأول من القرن العشرين.

1- Heidi Evans, Magic Connections: German News Agencies And Global News Networks, 1905–1945, PH. D., Harvard University, Proquest Dissertations Publishing, 2012.

7- دراسة: (Gabriela Safta and Elena Popescu)

"الرسالة الثقافية لوسائل الإعلام في بداية الصحافة الرومانية"[1]، التي تشير إلى أنه دائمًا ما كان للجانب الثقافي والتعليمي حضور في اهتمامات الصحفيين والمنظرين في مجال الصحافة والإعلام، ومن ثم تركز الدراسة على الصحافة الرومانية التي ولدت سنة 1829م بجهود مجموعة من المثقفين في ظل مناخ استبدادي، من خلال دراسة ثلاث من تلك الصحف، حيث اهتمت الشخصيات الثقافية والتاريخية المشاركة في تطوير الصحف الأولى بتنوير الشعب ونشر الحرية والمعرفة وتطوير اللغة الرومانية وخلق المواطن الذي له دور محدد في القرار السياسي وبالتالي خلق الرأي العام، إضافة إلى تسجيل الأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية.

8- دراسة: (Amelia Bonea)

"التلغراف والصحافة في مستعمرة الهند من 1830 حتى 1900"[2]، درست العلاقة بين تاريخ التكنولوجيا وتاريخ الصحافة في الهند، عبر التركيز على تأثير واحد من أبرز تجليات تكنولوجيا الاتصال في القرن التاسع عشر، حيث التلغراف الكهربائي (البرقيات)، على الصحافة في مستعمرة الهند خلال الفترة من 1830م إلى 1900م، فقد بدا التلغراف آنذاك باعتباره لحظة ثورية في عالم الاتصال، وكان له تأثير واضح على نشر الأخبار والتقارير الإخبارية خلال القرن التاسع عشر، وإن جاء هذا التأثير بشكل تدريجي، لعومل سياسية

1- Gabriela Safta And Elena Popescu, The Cultural Mission Of The Media In The Beginning Of Romanian Press, 5th International Conference EDU- World 2012- Education Facing Contemporary World Issue, 76, 2013, Pp: 723-728.

2- Amelia Bonea, Telegraphy And Journalism In Colonial India 1830s To 1900s, History Compass 12-5, 2014, Pp: 387-397.

واقتصادية واجتماعية، لاسيما وأن الهند كانت واقعة تحت الاحتلال البريطاني، لكن البرقيات على أية حال سهلت التواصل بين الهند والعالم الخارجي، حيث ساعدت البرقيات على انتشار المعلومات ووصولها بسرعة أكبر.

9- دراسة: (Craig Carey)

التى اهتمت بـ "التلغراف والصحافة الصفراء خلال الحرب الإسبانية- الأمريكية"[1]، بموضوع الصحافة الصفراء (Yellow Journalism) خلال الحرب الإسبانية- الأمريكية عام 1898م، والتأثير الذي أحدثه التلغراف الكهربائي آنذاك، حيث استشهدت الدراسة بصحف شعبية مثل صحف ويليام راندولف وجوزيف بوليتزر في نيويورك، في سياق تقنيات تلقي ومعالجة الإشارات والتلغرافات/ البرقيات، وإعادة إنتاجها في شكل أخبار، وبالأخص أخبار الحرب، كما ألقت الدراسة الضوء على مراسلي الحرب، وبينت كيف عمدت بعض الصحف إلى الإثارة في نقل أخبار الحرب.

10- دراسة: (G A Bray and A N Howard)

"تأسيس المجلة الدولية للسمنة: رحلة في الصحافة الطبية"[2]، التي صدرت بمناسبة مُضي خمسة وثلاثين عامًا على تأسيس المجلة الدولية للسمنة (The International Journal of Obesity- IJO)، وهي مجلة متخصصة صدر العدد الأول منها في يناير 1977م كمجلة فصلية ثم صارت تصدر كل شهرين ابتداء من سنتها الخامسة وبدأت في الصدور شهريًا ابتداء من سنة 1991م،

1- Craig Carey, Breaking The News: Telegraphy And Yellow Journalism In The Spanish-American War, American Periodicals, 26 (2), 2016, Pp: 130-148.

2- G A Bray And A N Howard, Founding Of The International Journal Of Obesity: A Journey In Medical Journalism, Nature Publishing Group, 2014.

وقد اهتمت الدراسة باختراع الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر بواسطة يوحنا جوتنبرج ونشأة الصحافة بعد ذلك، ومنها الصحف الطبية، حيث ألقت الضوء على الصحافة الطبية بوجه عام حول العالم، ثم ركزت على مجلة (IJO) ومحرريها ومسيرتها في عالم الصحافة.

11- دراسة:

(Kubyshkin VA, Glyantsev SP, Yazhborovskaya AS)

"تاريخ الصحافة الجراحية في روسيا"[1]، تناولت تاريخ الصحف التي اهتمت بمجال الجراحة في روسيا في الذكرى ال 120 لمجلة

(The journal 'Surgery. N.I. Pirogov Journal')

12- دراسة: (Martin Conboy)

"تصورات الصحافة والصحفيين في بريطانيا 1880-1900"[2]، تناولت عددًا من الدوريات البريطانية الصادرة أواخر القرن التاسع عشر، وبالأخص خلال الفترة الواقعة بين سنتي 1880م و1900م، وهي فترة غنية بالجدل والمناقشة بين الطبقات الأدبية والمثقفة حول دور الصحافة والصحفيين، فقد شهدت تلك الفترة تنظيم التكنولوجيا المرتبطة بجمع الأخبار ونشرها، كما بدأ الصحفيون في التعرف على أنفسهم كجماعة مهنية، وأتاحت التطورات التكنولوجية آنذاك- وما أعقبها من إعادة تقييم مهنية للصحف- مصدرًا غنيًا

1-Kubyshkin VA, Glyantsev SP, Yazhborovskaya AS, Etude For Surgical Press History In Russia On The 120th Anniversary Of The Journal 'Surgery. N.I. Pirogov Journal' (1897-1945), Part 1, Issue 12; 2015, Pp: 111-120.

2 -Martin Conboy, It Is Nobbut (Only) An Oligarchy That Calls Itself A 'We': Perceptions Of Journalism And Journalists In Britain 1880–1900, Published Online: 10 Mar 2015.

للمناقشة حول دور ووظيفة الصحافة، وكان قد سبقتها مناقشات أخرى من نوع حرية الصحافة ووضعها كسلطة رابعة، حيث أوضحت الدراسة إن الصحافة مؤسسة حداثية "Modernist"، واكبت التطورات السياسية للحداثة وارتبطت بمفهوم الديمقراطية.

13- دراسة: (Lee Song Jin)

التي اختصت بدراسة صحيفة (Hormone Culture)[1]، وهي مجلة للكوريين في اليابان، صدرت في تسعينيات القرن العشرين، واهتم الباحث بدراستها من حيث المحتوى والخصائص وموقعها في تاريخ المجلات الكورية التي صدرت في المجتمع الياباني، وبينت الدراسة أهمية هذه المجلة، في ظل تراجع الصحف المطبوعة ومنافسة وسائل الإعلام اليابانية، كما أظهرت كيف أن تلك المجلة قد ألقت الضوء على الكوريين الذين يعيشون في اليابان عبر تقديم خبراتهم وتجاربهم اليومية.

دراسة أخرى قدمها ثلاثة من الباحثين، حول "خصائص الإعلانات في صحيفة سيبريا"[2]، اختصت بدراسة ووصف خصائص نصوص الإعلانات المنشورة في صحيفة (Siberian) نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، من حيث المحتوى والشكل وتفاصيل التحولات في لغة الإعلان، ومن ثم فقد ألقت الدراسة الضوء على جانب من تاريخ الصحافة الروسية، حيث تقع سيبريا في الجزء الشرقي والشمال الشرقي من روسيا.

1- Lee Song Jin, A Study On Hormone Culture, A Magazine For Koreans In Japan: Focusing On Its Status And Meanings In The History Of Korean Magazines In Japan, The Korean Journal Of Japanology, 113, Pp: 123-142, 2017.

2- M. S. Vykhrystyuk, T. A. Petrova, E. Y. Tokareva, Genre Characteristics Advertising Board Of The Newspaper "Siberian Sheet", International Multidisciplinary Scientific Conferences On Social Sciences And Arts, Pp: 427-433, 2016.

واهتم البعض من الباحثين وعلى نحو واضح بدراسة تاريخ الطباعة وتطورهـا وقوانينهـا وتأثير ذلك بالتالي على مسيرة الصحافة والصـحف، لاسـيما وأن نشـأة الصـحافة قـد ارتبطـت تاريخيًا بالطباعة كما تأثرت بعوامل تطورها، ومن ذلك مثلًا:

1- دراسة: (SchwartzKathryn Anne)

"وسائل ذات مغزى: تاريخ مـادي وفكـري للمخطوطـات وإنتـاج المطبوعـات في القـرن التاسع عشر بالقاهرة العثمانية"[1]، التي ألقت الضوء على تاريخ الطباعة في القاهرة العثمانية خلال سنوات القرن التاسع عشر، وأوضحت كيف أن اقتصاد الكتابة في القـاهرة كـان يتـألف من صناعة المخطوطات القديمة وصناعة الطباعة الحكوميـة منـذ عشرينيـات القـرن التاسـع عشر بالإضافة إلى صناعة الصحافة الحكوميـة آنـذاك، ومـن ثـم توثـق هـذه الدراسـة لقيـام القاهرة بدمج الطباعة في اقتصادها السياسي من خلال الكتابة والنشر.

2- دراسة: (Steven K. Galbraith)[2]

التي ناقشت تاريخ مطبعة كلمسـكوت/ جـودي التـي وصـلت إلى معهـد روتشستر للتكنولوجيا بنيويورك في يناير 2014م، وتناولت دورهـا في الصـحافة، وبـالأخص خـلال فـترة العشرينيـات والثلاثينيـات مـن القـرن العشريـن،

---

1 - Kathryn Anne Schwartz, Meaningful Mediums: A Material And Intellectual History Of Manuscript And Print Production In Nineteenth Century Ottoman Cairo, PH. D., Harvard University, Middle Eastern Studies Committee, Proquest Dissertations Publishing, 2015.

2 - Steven K. Galbraith, The Kelmscott/ Goudy Printing Press: Printing History As A Living History, RBM: A Journal Of Rare Books, Manuscripts, & Cultural Heritage. Vol. 17 Issue 1, Spring 2016, Pp: 15-16.

ودراسة (Fansler CraigBennett and Stephanie)[1]، التي اهتمت بدراسة تاريخ مطبعة دولمن، الموجودة حاليًا في جامعة ويك فورست (Wake Forest University)، وهي توثق تاريخ وعمل صحافة ليام وجوزفين ميلر بأيرلندا، وبالتالي تاريخ الصحافة الأيرلندية.

وكان من الملاحظ اهتمام عدد من الباحثين بتناول تاريخ الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي، ما يمثل اقتحامًا لموضوعات جديدة وغير تقليدية في الدراسات التاريخية، والاقتراب من الحاضر في بعض الأحيان، ومن ذلك مثلًا:

1- دراسة: (Quint Randle)

"لمحة تاريخية عن آثار وسائل الإعلام الجديدة على نشر المجلة خلال القرن العشرين"[2]، حيث ناقشت الآثار الإيجابية والأخرى السلبية لوسائل الإعلام الجديدة على صناعة نشر المجلة من منظور تاريخي، وألقت الضوء على تاريخ المجلات في الولايات المتحدة الأمريكية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، كجزء من الثقافة الأمريكية، وبينت كيف تعرضت المجلات لمنافسة من جانب الأفلام السينمائية والإذاعة والتسجيلات الصوتية والتليفزيون والفيديو والكمبيوتر والإنترنت، لتصل الدراسة إلى أن ظهور وسائل إعلام جديدة لا يلغي الوسائل القديمة، حيث تهتم الوسائل القائمة، ومنها المجلة، بالحفاظ على

---

1 -Stephanie Bennett And Craig Fansler, Bringing Dolmen Press Printing Blocks Further Into The Light, Journal For The Society Of North Carolina Archivists, Vol. 14, 2017, Pp: 2-11.

2- Quint Randle, A Historical Overview Of The Effects Of New Mass Media Introductions On Magazine Publishing During The 20th Century, First- Monday (Peer-Reviewed Journal On The Internet), Volume 6, Number 9 - 3 September 2001.

تواجدها والبحث عن طرق البقاء، إضافة إلى بروز فكرة "التكامل" بين وسائل الإعلام، والاستفادة من بعضها بعضًا.

2- دراسة: (Patricia L. Dooley)

"تاريخ الصحافة من 1995 إلى الحاضر"[1]، تناولت تاريخ الصحافة خلال الفترة من 1995م حتى وقت نشر الدراسة في 2009م، أخذًا في الاعتبار بعض التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجية التي ساهمت في إعادة تشكيل الصحافة بشكل كبير، ومنها: سرعة تراجع الأخبار المطبوعة وظهور الشبكة العالمية (الإنترنت- Internet) والتطورات في الأخبار السياسية وأحداث 11 سبتمبر 2001م والحرب ضد الإرهاب، حيث تناولت الدراسة تحولات صناعة البث وثورة الـ (Web) وظهور الـ (Bloggers)، وبالتالي انخفاض عدد الصحف وتوزيعها.

وتوصلت تلك الدراسة إلى أن الصحافة قد خضعت لسلسلة من التغييرات العميقة بعد عام 1995م، حيث اضطرت إلى التكيف مع التطورات التكنولوجية الجديدة وكذا التفاعل مع القوى الاقتصادية والأحداث السياسية العالمية، حيث ناضلت الصحافة من أجل التكيف مع ارتفاع الأسعار وانخفاض الإعلانات والإيرادات والركود الاقتصادي العالمي عام 2008م، وكذا ظهور الإنترنت واهتمام البعض من غير المهنيين باقتحام مجال الصحافة والميل إلى كتابة الأخبار وصناعة الفيديو، كما أثرت وسائل الإعلام الجديدة على المجال السياسي حيث استخدم الصحفيون والمرشحون السياسيون المدونات والشبكات الاجتماعية (Social networks) لنشر المعلومات أثناء الانتخابات، وأدى هجوم 11 سبتمبر إلى اتخاذ تدابير أمنية لمكافحة الإرهاب بشكل أدى

1- Patricia L. Dooley, History Of Journalism: 1995 To Present, Encyclopedia Of Journalism, SAGE Publication, Inc., 2009, Pp: 714-717.

أحيانًا إلى تقييد حرية الصحفيين، ومع ذلك تؤكد الدراسة أن الصحافة (المطبوعة) سوف تستمر، وسوف تبقى على قيد الحياة، بسبب قدرتها على التكيف مع التغيرات المختلفة التي تحدث في المجتمع، وإن كان من المتوقع في المستقبل القريب أن يستمر تراجع الصحف الكبرى.

3- دراسة: (Glenn Pass)

"التاريخ الاجتماعي للإنترنت في غرب أستراليا"[1]، التي اهتمت بدراسة تاريخ التكنولوجيا الحديثة والإنترنت في سياق محلي من منظور التاريخ الاجتماعي، حيث انطلقت الدراسة من أن التحقيق في العلاقة بين الفضاء الإلكتروني والمجتمع يتطلب المزاوجة بين البناء الاجتماعي والاقتصاد السياسي وما بعد الحداثة، وأن تطوير استخدام الإنترنت هو بناء اجتماعي وثقافي على المستوى المحلي يرتبط بعمليات سياسية واقتصادية إقليمية وعالمية أوسع نطاقًا، ومن هنا كان الاهتمام بتاريخ الإنترنت عبر اعتماد نهج أكثر ارتباطًا بالنواحي الاجتماعية والثقافية في سياقاتها المحلية بالتطبيق على منطقة غرب أستراليا.

1- Glenn Pass, From Paris To Perth: Adopting An Annales Perspective On The Social History Of The Internet In Western Australia, First Monday (Peer-Reviewed Journal On The Internet), Volume 9, Number 10 - 4 October 2004.

4- دراسة: (Niels Brugger)

وعنوانها "تاريخ موجز لموقع فيس بوك كنص إعلامي: تطوير أي بنية فارغة"[1]، تناولت تاريخ موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك خلال الفترة من 2004م إلى 2013م، من حيث الوظائف وسمة التفاعلية وأشكال الاستخدام من قبل مجموعة من الفاعلين (أصحاب الملفات الشخصية، المجموعات، الشركات، ومطوري البرمجيات)، وقد بينت تلك الدراسة موقع فيسبوك في التاريخ العام للإنترنت، وكيف انتقل التواصل الاجتماعي من الواقع إلى عالم الإنترنت عبر فيسبوك بفضل التقنيات الإعلامية الجديدة.

إن الأمر يثير تساؤلات مهمة هنا حول ماهية الدراسة التاريخية؟ ومتى نعتبر الحدث حدثًا تاريخيًا؟ وهل يمكن لباحث تاريخ الصحافة أن يقتحم موضوعات قريبة زمنية؟ وهل يمكن أن تتناول عالم الإعلام الجديد؟ ومع كل فإننا نصل بذلك إلى أن التاريخ هو ماضي وحاضر ومستقبل، وأنه لا يقف عند الماضي فحسب، فإنه "طالما كان هنا حاضر، فلابد من أن يكون هناك ماضي ومستقبل. والتاريخ؟ شجرة تحكي قصة هذه العناصر الزمنية، ماضيها جذورها الثابتة في الأرض، وحاضرها جذعها المنتصب، وفروعها الممتدة إلى السماء تحمل ثمار المستقبل"[2].

1- Niels Brugger, A Brief History Of Facebook As A Media Text: The Development Of Any Empty Structure, First Monday (Peer-Reviewed Journal On The Internet), Volume 20, Number 5 - 4 May 2015.

2- للمزيد انظر: حكمت أبو زيد، التاريخ تعليمه وتعلمه، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2008م.

ثالثًا: بحوث دراسة اتجاهات الصحف وموقفها من قضايا المجتمع

اهتمت بعض بحوث ودراسات تاريخ الصحافة بتناول موقف الصحف واتجاهاتها مـن قضايا المجتمع، التي تنوعت ما بين قضايا سياسية وثانية اقتصادية وثالثة اجتماعية، بالإضافة إلى قضايا أخرى دينية وجغرافية، وإسلامية وإفريقية، بالإضافة إلى قضية حرية الصحافة مـن منظور تاريخي، وجاء ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر في سياق الدراسة.

برزت على المستوى المصري عدة دراسات تناولت موقف الصحف من القضـايا المصريـة والعربية والإفريقية والإسلامية.

فمن أمثلة البحوث التي تناولت قضايا مصرية:

1- دراسة: محمد أحمد يونس

"الخطاب الديني في الصحف المصرية خلال الفترة ما بين عـامي 1883-1914"[1]، حيـث أجرى الباحث دراسة تاريخية تحليلية على عينة من مواد الرأي بالصحف المصريـة الصـادرة خلال الفترة 1883-1914م وهي صحف (الأهرام- المؤيد- المنار- اللواء- الجريدة)، ليدرس من خلالها الخطاب الديني وقضية الشورى والاستبداد، الخطـاب الـديني وقضـية تحريـر المـرأة، الخطاب الديني وقضية الإصلاح وتجديد الفكر الإسلامي، الخطـاب الـديني وقضـية الوطنيـة المصرية، الخطاب الديني وقضية الجامعة الإسلامية، الخطاب الديني وقضية العلاقـة بـالآخر، وكان من أبرز نتائج الدراسة أنه تباينت الزوايا التي نظرت من خلالها صحف الدراسة لكيفية التعامل مع معطيات الحضارة الغربية.

1- محمد أحمد محمد يونس، الخطاب الديني في الصحف المصرية خـلال الفـترة مـا بـين عـامي 1883-1914، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2000م.

2- دراسة: شرين سلامة

"اتجاهات الصحافة المصرية نحو قضايا المرأة في الفترة من 1919-1956"[1]، التي أوضحت كيف أن قضية المرأة قد شكلت واحدة من أهم القضايا الاجتماعية في مصر التي سارت جنبًا إلى جنب مع قضايا التحرر الوطني بشكل عام في علاقة تفاعل واضحة، حيث تزدهر وتقوى معها وتنتكس حين تنتكس، وكانت قضية "السفور والاختلاط" أكثر القضايا جدلًا على المستوى الصحفي، ثم قضية "المشاركة السياسية"، ثم قضية "العمل"، حيث انطوت تلك القضايا على المطالبة بأدوار جديدة للمرأة لم يألفها المجتمع المصري من قبل.

3- دراسة: ماجدة عبد المرضي

"موقف الصحافة المصرية من قضايا التعليم في الفترة من 1923-1951"[2]، تتبعت مواقف الصحافة المصرية الحزبية، صحافة حزب الوفد، وحزب الأحرار الدستوريين، صحف الهيئة السعدية وصحف تنظيمات الرفض السياسي والاجتماعي: جماعة مصر الفتاة، وجماعة الإخوان المسلمين، وصحافة التنظيمات اليسارية، والصحافة المستقلة في الفترة الممتدة من 1923م حتى 1951م، وتوصلت إلى أن معالجات الصحافة المصرية لقضايا التعليم جاءت في صدر الصفحات الأولى، وتفوقت في ذلك صحافة الوفد والأحرار الدستوريين وكذلك صحيفة الأهرام، واعتمدت جميع التيارات الصحفية المصرية (الحزبية

1- شرين سلامة السعيد الدسوقي، اتجاهات الصحافة المصرية نحو قضايا المرأة في الفترة من 1919-1956، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2001/2002م.

2- ماجدة عبد المرضي محمد سليمان، موقف الصحافة المصرية من قضايا التعليم في الفترة من 1923-1951، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2003م.

منها وغير الحزبية) عند معالجتها لقضايا التعليم على أقلام كبار مفكري ومثقفي الفترة المدروسة مثل طه حسين ومحمد حسين هيكل والمازني وعبد القادر حمزة والعقاد.

4- دراسة: محمد عبد الحفيظ الباز

"موقف الصحافة المصرية من الثورة العرابية في الفترة من 1877 إلى 1882"[1]، تناولت موقف صحف (مصر، الوطن، التنكيت والتبكيت، الطائف، المفيد، البرهان، الاعتدال، الوقائع المصرية، الأهرام) من الثورة العرابية في الفترة من 1877 حتى نهاية 1882م. وتوصلت الدراسة إلى أن الصحافة المصرية قد خرجت من معطف السلطة، وظلت كذلك حتى صدرت الصحف الشعبية (الأهلية) مع نهايات عصر الخديوي إسماعيل، وجاءت استجابة للتغيرات التي شهدتها المجتمع المصري، واعتبرت السلطة بمختلف توجهاتها أن الصحافة مجرد أداة لتحقيق أهدافها والدفاع عن مصالحها لذلك لم تتردد في إغلاق الصحف وإيقافها عن الصدور إذا تعارض ما تقدمه مع مصالحها، مع اهتمام السلطة بمختلف توجهاتها بالدعاية للصحف المؤيدة لها.

1- محمد عبد الحفيظ الباز، موقف الصحافة المصرية من الثورة العرابية في الفترة من 1877 إلى 1882، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2003م.

5- دراسة: رابحة عراقي

"الوحدة الوطنية والصحافة المصرية 1882-1919"[1]، تناولت قضية الوحدة الوطنية بين المسلمين والأقباط خلال الفترة الممتدة بين سنتي 1882م و1919م، وإن ركزت بالأساس على السياق التاريخي العام، أكثر من السياق الصحفي، حيث أبرزت دور عدد من الشخصيات العامة آنذاك ممن كان لهم دور بارز في ترسيخ قيمة الوحدة الوطنية. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها أن بريطانيا أرادت تثبيت أقدامها في مصر، ولذلك فإنها تعمدت إثارة الفتنة الطائفية بين المسلمين والأقباط من خلال عزلهم من الوظائف وتعيين الشوام بدلًا منهم وإضعاف اللغة العربية وتشجيع الإرساليات التبشيرية وإضعاف الاقتصاد المصري، كما عمل المحتل على استمالة بعض الصحف إلى جانبه، ولكن الصحف الوطنية واجهت تلك الخطة، حيث ظهرت الوحدة الوطنية في أسمى معانيها خلال ثورة سنة 1919م، ويرجع الفضل في ذلك إلى عدد من المفكرين، المسلمين والأقباط، الذين لعبوا دورًا مهمًا في التصدي لمحاولات التفريق.

6- دراسة: رمضان حسانين جاد المولى

"المعارك القلمية في الصحف المصرية في النصف الأول من القرن العشرين"[2]، تناولت عوامل تأجيج المعارك الأدبية في المجتمع المصري خلال النصف الأول من القرن العشرين ومنها العوامل السياسية والثقافية والفكرية بالإضافة إلى العوامل النفسية، وركزت الدراسة على أبرز المعارك والقضايا

1- رابحة عراقي سليمان، الوحدة الوطنية والصحافة المصرية 1882- 1919، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإنسانية، قسم التاريخ، 2005م.

2- رمضان حسانين جاد المولى، المعارك القلمية في الصحف المصرية في النصف الأول من القرن العشرين، جامعة الأزهر، مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط، العدد 25، 2006م.

الأدبية آنذاك ومنها قضية الهوية وقضية اللغة العربية وقضايا الأدب والنقد، حيث تفاعل مع تلك القضايا عدد كبير من المثقفين والأدباء منهم العقاد وطه حسين ومحمود تيمور وعلي الجارم والزيات ومحمد فريد أبو حديد وغيرهم، وتوصلت الدراسة إلى أن تلك المعارك قد أثرت الحياة الفكرية وساهمت في تطور الحياة الأدبية وإحياء النزعة الإسلامية في الفكر المعاصر.

7- دراسة: إيمان عبد المجيد

"تاريخ وزارة الشئون الاجتماعية 1939-1981"[1]، تناولت- في سياق الدراسة- دور الصحافة في توعية المجتمع بالعمل الاجتماعي والنشاط الأهلي، ومناقشة مختلف القضايا التي اهتمت بها وزارة الشئون الاجتماعية، حيث كانت الصحف بمثابة التسجيل اليومي للأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وكانت هناك العديد من الموضوعات الصحفية التي عايشت الحدث ووصفته عن قرب، فاعتمدت الدراسة على عدد من الصحف اليومية، والدوريات الأخرى مثل (مجلة الشئون الاجتماعية) التي عُرفت بعد ذلك باسم (المجتمع الجديد)، وتناولت الكثير من المشكلات والأمراض التي عانى منها المجتمع المصري آنذاك مثل قضايا الأسرة والزواج والطلاق والبطالة والبغاء وصحة الفلاح والعامل وغيرها، حيث كتب بها مجموعة كبيرة من المفكرين الاجتماعيين آنذاك.

1- إيمان عبد المجيد إبراهيم الحسيني، تاريخ وزارة الشئون الاجتماعية 1939-1981، رسالة ماجستير، جامعة بنها، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2007م.

8- دراسة: نسمة سيف الإسلام

"الأوبئة والأمراض في المجتمع المصري في النصف الأول من القرن العشرين (1902-1947)"[1]، اهتمت بتحليل ومناقشة معالجة الصحافة على مختلف توجهاتها للمشكلات الصحية التي ظهرت في مصر خلال الفترة من 1902م إلى 1947م.

9- دراسة: سامية محمد عبد الرحمن

"أثر الصحافة على اللغة العربية في التاريخ الحديث والمعاصر 1881-1955م"[2]، تناولت دور الصحافة في الدعوة للعامية، والدعوة لكتابة اللغة العربية بالأحرف اللاتينية، ودور الصحافة في تغريب اللغة العربية، وتوصلت الدراسة إلى أن للصحف آثار سلبية وأخرى إيجابية على اللغة العربية.

وقدم الباحث هنا عدة دراسات في هذا المجال هي "القضايا المجتمعية في افتتاحيات مجلة (المصري) لصاحبها سلامة موسى سنة 1930م"[3]، اهتمت بتحليل المقالات الافتتاحية التي كتبها سلامة موسى في مجلة (المصري)، التي أصدرها بالقاهرة سنة 1930م، واستمرت في الصدور لنحو ثلاثة شهور، بهدف الكشف عن القضايا المجتمعية، السياسية والاقتصادية والاجتماعية،

1- نسمة سيف الإسلام سعد، الأوبئة والأمراض في المجتمع المصري في النصف الأول من القرن العشرين (1902-1947)، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2014م.

2- سامية محمد عبد الرحمن، أثر الصحافة على اللغة العربية في التاريخ الحديث والمعاصر 1881-1955م، جامعة عين شمس، كلية البنات، مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد 17- الجزء 4، 2016م.

3- رامي عطا صديق، القضايا المجتمعية في افتتاحيات مجلة (المصري) لصاحبها سلامة موسى سنة 1930م، المجلة المصرية لبحوث الإعلام (كلية الإعلام- جامعة القاهرة)، العدد الخامس والأربعون: أكتوبر- ديسمبر 2013م.

التي تناولها سلامة في افتتاحية مجلته، وكشفت الدراسة عن تنوع الموضوعات التي كتبها سلامة موسى في افتتاحياته، وإن دارت في مجملها حول نهضة المجتمع المصري والرغبة في الارتقاء بأبنائه والدعوة إلى تمثل النموذج الغربي والإقتداء به من أجل تحقيق نهضة المجتمع المصري.

ودراسته "موقف الصحافة المصرية من قضية الوحدة الوطنية: 1881-1919م"[1]، تناولت موقف الصحافة المصرية من قضية الوحدة الوطنية خلال الفترة الممتدة بين سنتي 1881م و1919م، وهي فترة خصبة وغنية، حيث شهدت بداية الاحتلال البريطاني لمصر عقب فشل الثورة العرابية (1881-1882م)، كما شهدت بزوغ الحركة الوطنية المصرية المُطالبة بالجلاء والاستقلال، ووصلت إلى قمة ذروتها سنة 1919م، حيث الثورة التي فجرها المصريون ضد قوات الاحتلال الإنجليزي، طلبًا للجلاء وتحقيقًا الاستقلال، وكشفت الدراسة عن عمق قيمة الوحدة الوطنية بين المواطنين المسلمين ومواطنيهم الأقباط، وبالأخص في فترات الاتحاد القومي والتماسك المجتمعي حول أهداف وقيم مشتركة، عبرت عنها مجموعة من الصحف الوطنية بمقالات كثيرة وكتابات أدبية متنوعة شملت الزجل وقصائد الشعر، وفي المقابل شهدت بعض الفترات اضطراب تلك الوحدة، وتوترها، لاسيما وأن سلطات الاحتلال كانت قد اتبعت سياستها الشهيرة "فرق تسد" بين المصريين وبعضهم بعضًا، وإن ظلت الوحدة الوطنية قيمة مقدسة بين المصريين على اختلاف تنوعاتهم وانتماءاتهم.

1- رامي عطا صديق، موقف الصحافة المصرية من قضية الوحدة الوطنية: 1881-1919م، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام (كلية الإعلام- جامعة القاهرة)، العدد الثالث- 2016م

ودراسته "المواطنون الأقباط وقضية الحفاظ على اللغة العربية: قراءة تاريخية في كتابات صحفية منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتى الربع الأول من القرن العشرين"[1]، تناولت موقف بعض الصحف التي أصدرها المواطنون الأقباط من قضية الحفاظ على اللغة العربية، خلال الفترة الممتدة من نهايات القرن التاسع عشر وحتى الربع الأول من القرن العشرين، عبر كتابات صحفية متنوعة كتبها مواطنون مصريون، مسلمون ومسيحيون، حيث برزت قضية الحفاظ على اللغة العربية كواحدة من بين أبرز القضايا الثقافية والاجتماعية وقتذاك، وقد توصلت الدراسة إلى اهتمام عدد من المثقفين الأقباط والمسلمين بمسألة الحفاظ على اللغة العربية، من خلال كتابات عدة في بعض الصحف التي أصدرها المواطنون الأقباط خلال الفترة محل الدراسة والبحث، حيث تنوع خطاب الكتابات الصحفية بدوره بين ثلاثة فرق أساسية، الأول يدعو للحفاظ على اللغة العربية، بينما يدعو الخطاب الثاني إلى إحياء اللغة القبطية، أما الخطاب الثالث- وكان الأكثر تواجدًا- فكان يدعو إلى العناية بحفظ اللغة العربية مع الاهتمام بإحياء اللغة القبطية في الوقت ذاته، وكان لكل فريق مبرراته وأسبابه.

1- رامي عطا صديق، المواطنون الأقباط وقضية الحفاظ على اللغة العربية "قراءة تاريخية في كتابات صحفية منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتى الربع الأول من القرن العشرين"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام (كلية الإعلام- جامعة القاهرة)، العدد الأول: يناير 2017م.

ومن أمثلة البحوث التي تناولت موقف الصحف من القضايا العربية:

1- دراسة: أحمد حامد

"حزب الوفد والقضية الفلسطينية 1936-1952"[1]، تناولت موقف حزب الوفد من القضية الفلسطينية خلال الفترة من 1936م إلى 1952م، حيث كان لصحافة حزب الوفد دور كبير في التعرف على موقف الحزب من قضية فلسطين، كما كان لتعامل الصحف الوفدية مع هذه القضية سماته وعلاماته المميزة بوجه عام، فقد تزعم حزب الوفد مشروع الوحدة العربية والحيلولة دون تهويد فلسطين، ومنع اقتطاع أجزاء من أراضيها، كما رفض مشروع الغرب للدفاع عن الشرق الأوسط ما دامت إسرائيل حليفا مفروضا من قبل هذه المشروعات، واهتم بالعمل على تحسين أوضاع اللاجئين في غزة أو في مصر.

2- دراسة: عادل محمد

"مصر والقضية الليبية فيما بين عامي 1932-1951"[2]، تناولت موقف الصحافة المصرية من القضية الليبية خلال الفترة من 1932م إلى 1951م، الذي عكس الروابط التاريخية بين البلدين، ومساندة مصر لليبيين ضد الغزو الإيطالي لليبيا عام 1911م، وحركة الجهاد الليبي في الفترة من 1923م حتى 1931م، بالإضافة إلى الموقف من المهاجرين الليبيين في مصر.

1- أحمد حامد السيد مرسي، حزب الوفد والقضية الفلسطينية 1936-1952، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2001م.

2- عادل محمد محمد عثمان، مصر والقضية الليبية فيما بين عامي 1932-1951، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2005م.

3- دراسة: مفتاح بلعيد

"النشاط الإيطالي في مصر تجاه استعمار ليبيا 1882-1943"[1]، عالجت النشاط الإيطالي في مصر تجاه استعمار ليبيا من 1882م إلى 1943م، وأوضحت أن النشاط الاستخباراتي الإيطالي لم يسقط الصحافة من حساباته، بما في ذلك الصحافة العربية، والمطبوعات، والخطابة ونحوها، للتأثير على الرأي العام الإسلامي في مصر، والقضاء على النشاط المعادي لإيطاليا فيها، فضلًا عن تقديم العروض والمغريات لليبيين المقيمين في مصر، ومحاولة إقناعهم بوقف العداء للحكم الإيطالي، والعودة إلى مدنهم وقراهم، والاستفادة من رفاهية الحكم الفاشي ومدنيته.

4- دراسة: ماجد صادق

"الموقف العربي من الوحدة المصرية السورية (1958-1961)"[2]، عالجت الموقف العربي من الوحدة المصرية السورية 1958-1961م، وناقشت الدراسة موقف الصحافة، ومنها الصحف السودانية، من مسألة الوحدة والانفصال.

1- مفتاح بلعيد عثمان غويطة، النشاط الإيطالي في مصر تجاه استعمار ليبيا 1882-1943، رسالة دكتوراه، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2007م.

2- ماجد صادق عبد الجليل أحمد، الموقف العربي من الوحدة المصرية السورية (1958-1961)، رسالة ماجستير، جامعة المنصورة، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2004م.

5- دراسة: أحمد فتحي

"موقف الصحافة المصرية من الحركة الوطنية التونسية 1946-1956م"[1]، اهتمت بتحليل موقف الصحافة المصرية من الحركة الوطنية التونسية، حيث لعبت الصحف الدور الرئيس في إبراز الحركة الوطنية التونسية، وألقت الضوء على الشخصيات التاريخية التي لعبت الدور الأساسي في قيام الحركات التحررية عن الاستعمار الفرنسي داخل تونس، ووجود الحزب الدستوري الذي كان له الفضل الأكبر في استقلال تونس عام 1956م، كما ألقت الضوء على القضية التونسية في هيئة الأمم المتحدة والجامعة العربية وأمام المجتمع الدولي.

6- دراسة: هشام إبراهيم

"القضية الجزائرية في الصحافة المصرية من 1945-1962"[2]، ألقت الضوء على الدور المصري لمساعدة الشعب الجزائري في الحصول على الاستقلال، ومعالجة الصحافة المصرية للقضية الجزائرية في تلك الفترة، حيث شهدت القضية الجزائرية اهتمامًا كبيرًا من الصحافة المصرية خاصة بعد ثورة يوليو 1952م، كما ارتبطت القضية الجزائرية بالعدوان الثلاثي على مصر، ما يظهر ارتباط قضية الجزائر بمصر ارتباطًا وثيقًا، وكان للصحافة المصرية دور كبير في دعم ومساندة الثورة الجزائرية منذ اندلاعها في نوفمبر 1954م، حتى حصلت الجزائر على استقلالها رسميًا في يوليو 1962م بعد توقيع اتفاقية ايفيان بين الحكومة الجزائرية والحكومة الفرنسية في مارس 1962م.

1- أحمد فتحي وهيب محمود، موقف الصحافة المصرية من الحركة الوطنية التونسية 1946-1956م، رسالة ماجستير، جامعة المنصورة، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2007م.

2- هشام إبراهيم علي إبراهيم، القضية الجزائرية في الصحافة المصرية من 1945-1962، رسالة ماجستير، جامعة المنصورة، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2010م.

7- دراسة: ولاء محمد طاهر

"القضية الفلسطينية في الصحافة المصرية 1948-1977"[1]، تناولت القضية الفلسطينية في الصحافة المصرية (1948-1977م)، حيث كانت هذه الفترة من أهم المراحل التاريخية التي مرت بها القضية الفلسطينية، فقد شهدت مجموعة من التطورات والأحداث التاريخية المهمة، ومنها ظهور دولة إسرائيل في 15 مايو 1948م والعدوان الثلاثي على مصر 1956م وحرب يونيو 1967م وزيارة الرئيس السادات للقدس 1977م، وكشفت الدراسة عن تعدد الاتجاهات الفكرية للصحافة المصرية في هذه المرحلة، خاصة مرحلة ما قبل الثورة (1948-1952م)، حيث كانت هناك الصحف الحزبية والمستقلة والدينية، وغيرها، وقد أدى ذلك إلى وجود اختلاف في وجهات النظر حول هذه القضية، كما بينت الدراسة أن الصحافة المصرية في مرحلة ما بعد الثورة قد تأثرت في تعاملها مع القضية الفلسطينية بالنظام السياسي الجديد في مصر وتوجهاته القومية.

1- ولاء محمد طاهر عبد السلام، القضية الفلسطينية في الصحافة المصرية 1948-1977، رسالة ماجستير، جامعة بني سويف، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2013م.

8- دراسة: مؤمن علي طاهر

"القضايا العراقية في الصحافة المصرية"[1]، تناولت القضايا العراقية في الصحافة المصرية خلال الفترة من 1945م إلى 1963م، وهي الفترة الواقعة بين انتهاء الحرب العالمية الثانية ونهاية عصر عبد الكريم قاسم، حيث رصدت الدراسة قضية كُرد العراق في الصحافة المصرية، وقضية الثورة في العراق، ومسألة الوحدة العربية والأحلاف، وقضايا الاستقلال والتحرر، والعلاقات العراقية العربية، وتوصلت الدراسة إلى أن الصحافة المصرية قد اتخذت خطًا واحدًا من تطور القضايا العراقية قبل ثورة 1952م، فلم تختلف ردود أفعال ومواقف الصحف المصرية المختلفة إزاءها، سواء أكانت صحفًا تنتمي للأحزاب المصرية المختلفة أم صحفًا مستقلة أو خاصة، واستمر الوضع على ما هو عليه بعد الثورة، فاتفقت الصحف الرسمية والخاصة في تبني مواقف تكاد تكون واحدة تجاه تطور أحداث العراق، وأن رؤية الصحافة المصرية لتطور الأمور في العراق قد عكست- بقدر كبير- طبيعة العلاقات الثنائية بين البلدين، فكانت صدى لتطور هذه العلاقات بين الوفاق والخلاف والصدام، فاختلفت هذه الرؤية في العصرين الملكي والجمهوري وخلال عهد قاسم وما بعده.

1- مؤمن علي طاهر، القضايا العراقية في الصحافة المصرية، رسالة ماجستير، جامعة المنصور، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2014م.

ومن أمثلة البحوث التي تناولت موقف الصحف من القضايا الإسلامية دراستان تم إجراؤهما في معهد الدراسات والبحوث الآسيوية بجامعة الزقازيق، هما:

1- دراسة: فتحي حسن عباس

"دور العلماء المسلمين البارزين في خدمة الهند في القرن الرابع عشر الهجري"[1]، تناولت دور العلماء المسلمين في خدمة المجتمع الهندي في المجالات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية خلال القرن الرابع عشر الهجري، وأبرزت أثر هؤلاء العلماء في مجالات القيم الخلقية والاجتماعية وتأكيد هذا الدور في الصحافة والإعلام والدعوة الإسلامية، واستعرضت الدراسة شخصية العلامة سيد أحمد خان، ومناقشة دور العالم مولانا أبو الكلام أزاد، وإظهار جهود الشيخ أبو الحسن الندور في خدمة الإسلام والمسلمين.

2- دراسة: أسماء السيد

"الدعوة الإسلامية ومعوقاتها في تركيا في الربع الأخير من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين (1876-1909)"[2]، التي تناولت دور المؤسسات والأجهزة الحكومية في خدمة الدعوة الإسلامية في الدولة العثمانية، ومن ذلك دور الصحافة في خدمة الإسلام ونهوض المجتمع المسلم.

1- فتحي حسن عباس محمد حسونة، دور العلماء المسلمين البارزين في خدمة الهند في القرن الرابع عشر الهجري، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق، معهد الدراسات والبحوث الآسيوية، 2000م.

2- أسماء السيد الناجي محمود سليمان، الدعوة الإسلامية ومعوقاتها في تركيا في الربع الأخير من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين (1876-1909)، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق، معهد الدراسات والبحوث الآسيوية، قسم الأديان المقارنة، 2010م.

وجاء الاهتمام بالقضايا الإفريقية من خلال:

1- دراسة: أخويرة رمضان

"المقاومة الوطنية ضد الوجود الفرنسي في جيبوتي (1945-1977)"[1]، حيث ألقت الضوء على دور الصحافة، ضمن مؤسسات ثقافية واجتماعية أخرى، في حركة المقاومة الوطنية في جيبوتي خلال الفترة الممتدة بين سنتي 1945م و1977م.

وتناولت بعض البحوث والدراسات قضية حرية الصحافة من منظور تاريخي، حيث تُعد حرية الصحافة إحدى قضايا المجتمع التي شغلت اهتمام الصحف عبر مسيرة الصحافة ومراحل تطورها، ومن ذلك:

1- دراسة: سحر عبد المنعم الخولي

"الصحافة المصرية بين الرقابة الرسمية والممارسة الفعلية: دراسة تحليلية مقارنة للفترة من 1952-1995"[2]، ناقشت العوامل المؤثرة في الرقابة وتشريعات ونماذج الرقابة على الصحف من خلال التنظير السوسيو- إعلامي للرقابة على الصحف، من خلال نظريات الإعلام، ونظريات علم الاجتماع، ونماذج الرقابة على الصحف في الدول المتقدمة والدول النامية، ثم تناولت

---

1 أخويرة رمضان عمر عيسى، المقاومة الوطنية ضد الوجود الفرنسي في جيبوتي (1945-1977)، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، قسم التاريخ، 2016م.

2 سحر عبد المنعم الخولي، الصحافة المصرية بين الرقابة الرسمية والممارسة الفعلية: دراسة تحليلية مقارنة للفترة من 1952-1995، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، قسم الاجتماع، شعبة الإعلام والاتصال، 2002م.

الدراسة الرقابة على الصحافة المصرية من خلال تاريخها وأشكالها عبر علاقة الصحافة بالمجتمع ومعايير الأخلاق الصحفية والأبعاد السوسيولجية للاتصال الجماهيري والرقابة على الصحف كنموذج الرقابة في مصر خلال عصر جمال عبد الناصر وأنور السادات وحسني مبارك.

2- دراسة: عواطف عبد الرحمن

"حرية الصحافة في الدساتير المصرية: رؤية تاريخية معاصرة"[1]، تناولت مفاهيم حرية الصحافة بين التعدد والتباين، وحرية الصحافة في المواثيق الدولية والدساتير المصرية، والبدائل التشريعية والإعلامية المطروحة التي تضمن حرية إصدار الصحف وحرية التعددية والتنوع، حيث أكدت الدراسة أن تاريخ حرية الصحافة في مصر هو جزء من تاريخ الحركة الوطنية المصرية.

3- دراسة: حنان محمد

"مصر والسودان في البرلمان البريطاني 1899-1924"[2]، تناولت قضايا مصر والسودان في البرلمان البريطاني خلال الفترة من 1882م إلى 1924م، من حيث الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية في مصر والسودان ورد فعل البرلمان البريطاني بمجلسيه، اللوردات والعموم، ومن ذلك أحوال الصحافة، حيث حملت الصحافة على كاهلها عبء تنوير الأذهان لكي يعرف أفراد الشعب حقوقهم وواجباتهم، ولكن عندما وقعت مصر تحت وطأة الاحتلال البريطاني، قاست الصحافة من قانون المطبوعات الذي صدر عام 1881م

1- عواطف عبد الرحمن، حرية الصحافة في الدساتير المصرية (رؤية تاريخية معاصرة)، في: عواطف عبد الرحمن، قضايا إعلامية تاريخية ومعاصرة في الوطن العربي، القاهرة: دار الفكر العربي، 2013م، ص ص 33-46.

2- حنان محمد عبد الجواد عبد الباقي، مصر والسودان في البرلمان البريطاني 1899-1924، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، قسم التاريخ، 2015م.

ليحكم كُتَّاب الصحافة وموضوعاتها، وقد شغلت حوادث اضطهاد الصحافة المصرية وقمعها أذهان بعض أعضاء البرلمان البريطاني، حيث ناقشت جلسة 4 يونيه 1908م موضوع "حرية الصحافة في مصر"، بين مؤيد ومعارض.

وعلى المستوى العربي فقد اهتم البعض من الباحثين بدراسة موقف الصحف من بعض قضايا المجتمع، السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إضافة إلى تاريخ بعض الأنشطة، ومن ذلك مثلًا:

1- دراسة: علية العلاني

"المشاعر الدينية من خلال أحداث احتلال اسطمبول في الأرشيف والصحافة بتونس: مظاهرة 10 مارس 1920 بالعاصمة التونسية"[1]، تناولت الوضع في تركيا قبل احتلال "اسطمبول" من خلال الصحافة بتونس، ومظاهرة 10 مارس 1920م بتونس وردود الفعل، وأوضحت الدراسة كيف عبرت الدراسة عن تجذر فكرة التضامن الإسلامي وعمق الشعور بالروابط الروحية بين تونس ومركز الخلافة من خلال تحليل ما نُشر في الصحف التونسية آنذاك.

1- علية العلاني، المشاعر الدينية من خلال أحداث احتلال اسطمبول في الأرشيف والصحافة بتونس: مظاهرة 10 مارس 1920 بالعاصمة التونسية، تونس، جامعة منوبة، المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، أعمال الندوة العلمية الدولية العاشرة حول المغرب العربي في العشرينيات، مايو 2000م.

2- دراسة: وائل علي النحاس

"التعليم في الموصل (1921-1932) من خلال الصحافة الموصلية"[1]، تناول فيها: تطور التعليم في مدينة الموصل، وموقف الصحافة الموصلية من قضايا التعليم خلال فترة الدراسة والبحث، ودراسته "النشاط الصحي في الموصل خلال عهد الانتداب البريطاني 1921-1932"[2]، التي أوضحت كيف ساهمت الصحافة الموصلية في نشر الوعي الصحي في تلك الفترة بنشر المقالات والمحاضرات الطبية.

3- دراسة كريم زغير المالكي

"الصراع العسكري الهندي الباكستاني عبر الصحافة 1947-1950م"[3]، التي تناولت موقف عدد من الدوريات العربية والإسلامية والأجنبية من الصراع العسكري السياسي بين الهند وباكستان حول كشمير من عام 1947م إلى عام 1950م، وأوضحت الدراسة الأهمية الاستراتيجية لكشمير، ما انعكس على اهتمام الصحف متنوعة الاتجاهات بتلك القضية.

1- وائل علي النحاس، التعليم في الموصل (1921-1932) من خلال الصحافة الموصلية، العراق، مجلة (آداب الرافدين)، العدد 33، كانون الأول 2000م.

2- وائل علي أحمد النحاس، النشاط الصحي في الموصل خلال عهد الانتداب البريطاني 1921-1932، العراق، جامعة بغداد، (مجلة كلية الآداب)، العدد 64، 2003م.

3- كريم زغير المالكي، الصراع العسكري الهندي الباكستاني عبر الصحافة 1947-1950م، مجلة جامعة ذمار للدراسات والبحوث، العدد 2- ديسمبر 2005م.

4- دراسة: هند غسان

"دور الصحافة في التوثيق لنشأة الخط الحديدي الحجازي 1318-1326هـ/ 1900-1908م: صحيفة البشير البيروتية مصدرًا"[1]، تناولت صحيفة (البشير) كمصدر للأخبار خلال الفترة من 1870م إلى 1947م ومصادرها الإخبارية، ثم ركزت الدراسة على خطوات المشروع منذ انطلاق الفكرة والبدايات الأولى حتى حفل الافتتاح.

5- دراسة: خلود عبد اللطيف

"البصرة من خلال صحيفتي الرشاد والمنير"[2]، تناولت تاريخ مدينة البصرة من خلال صحيفتين محليتين هما (الرشاد) التي صدرت خلال الفترة (1910-1911م) وصحيفة (المنير) التي صدرت في نفس الفترة.

6- دراسة: منى حجو الخطيب

"المستوطنات الصهيونية في مرآة الصحافة العربية في بلاد الشام ومصر 1909-1919: حكومة يهودية ضمن حكومة عثمانية"[3]، تناولت الاستيطان اليهودي في فلسطين، وبروز مسألة حكومة يهودية ضمن حكومة عثمانية، وتصاعد المناظرات الصحفية حول القضية، واحتجاج الشبيبة اليافية، واحتفالات المستوطنين الصهيونيين في فلسطين بعد إعادة العمل بالدستور

1- هند غسان أبو الشعر، دور الصحافة في التوثيق لنشأة الخط الحديدي الحجازي 1318-1326هـ/ 1900-1908م: صحيفة البشير البيروتية مصدرًا، الأردن، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، المجلد 3- العدد 3، 2009م.

2- خلود عبد اللطيف عبد الوهاب، البصرة من خلال صحيفتي الرشاد والمنير، العراق، جامعة البصرة، كلية الآداب، مجلة آداب البصرة، العدد 63، 2012م.

3- منى حجو الخطيب، المستوطنات الصهيونية في مرآة الصحافة العربية في بلاد الشام ومصر 1909-1919: حكومة يهودية ضمن حكومة عثمانية، فلسطين: مجلة (شؤون فلسطينية)، العدد 257، 2014م.

العثماني، وتجنس الصهيونيين بالجنسية العثمانية وتأكيدهم على عثمانيتهم.

7- دراسة: بودينة السعيد

"مجلة الشهاب وقضايا عصرها 1925-1939: (الاندماج والتجنس)"[1]، تناولت قضية "تجنس" الجزائريين من حيث التمتع بالحقوق الفرنسية وظروف وأسباب الدعوة إلى التجنس، ورصدت الدراسة دور مجلة (الشهاب) وفريقها في المعركة ضد التجنس، وأوضحت عوامل فشل مشروع التجنس، وفتاوى عدد من الشيوخ- منهم ابن باديس- الرافضة لهذا المشروع وأثرها على المتجنسين الجزائريين، ثم تناولت الدراسة قضية "الاندماج" من حيث اندماج النخب الجزائرية في الأمة الفرنسية، وأسباب رفض الجزائريين لفكرة الاندماج، وكذا موقف الشيوخ الرافض لهذه الفكرة.

وقد اهتم البعض من الباحثين بدراسة تاريخ الصحف الأجنبية وموقفها من قضايا عربية، ومن ذلك:

دراسة: سالم فرج عبد القادر السويدي

"الصحافة الإيطالية وموقفها من الاحتلال الإيطالي لليبيا 1910-1911م"[2]، حيث بينت كيف أن الصحف الإيطالية، القومية والكاثوليكية والليبرالية وصحافة جنوب إيطاليا، كانت تدعو صراحة إلى غزو ليبيا حتى

1- بودينة السعيد، مجلة الشهاب وقضايا عصرها 1925-1939: (الاندماج والتجنس)، الجزائر، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد 7، يونيو 2016م.

2- سالم فرج عبد القادر السويدي، الصحافة الإيطالية وموقفها من الاحتلال الإيطالي لليبيا 1910-1911م، ليبيا- زليتن، الجامعة الأسمرية الإسلامية: (مجلة الجامعة الأسمرية الإسلامية)، السنة 11- العدد 23- 2014م.

يتحقق التوازن في البحر المتوسـط، ونشر الحضـارة حسـبما ادعـت، وإن كانـت هنـاك بعـض الصحف التي عارضت الغزو.

ومثلما الحال في البحوث والدراسات المصرية، فقـد اهـتم الـبعض مـن البـاحثين بتنـاول قضية حرية الصحافة وتطور التشريعات الصحفية وتأثيرها على الصحافة، ومن ذلك مثلًا:

1- دراسة: مروان الأسمر

"حرية الصحافة الأردنية في الميزان"[1]، من حيث الخلفية التاريخية والفترة التي أعقبت عام 1948م والنكبة ثم مرحلة التسعينيات من القرن العشرين.

2- دراسة: لؤي مجيد حسن

"حريـة الصـحافة في الدسـاتير العراقيـة 1925-1968"[2]، التـي تناولـت قضـية حريـة الصحافة في العـراق، كأحـد أبـرز أشـكال حريـة الـرأي والتعبـير، في دسـاتير 1925م و1958م و1964م و1968م، وكذا قوانين المطبوعات الصادرة خلال تلك الفترة، من خلال عدة مباحـث اهتمت برصـد ووصـف وتحليـل حريـة الصـحافة في المواثيـق الدوليـة، وحريـة الصـحافة في الدستور العراقي خلال العهد الملكي (1921-1958م)، ثم حرية الصحافة في الدساتير العراقيـة خلال العهد الجمهوري (1958-1968م).

1- مروان الأسمر، حرية الصحافة الأردنية في الميـزان، مجلـة (دراسـات شرق أوسـطية)، المجلـد 9- العـدد 27- 2004م.

2- لؤي مجيد حسن، حرية الصحافة في الدساتير العراقية 1925-1968، العراق، مجلة (المستنصرية للدراسـات العربية والدولية)، العدد 43، أيلول 2013م.

3- دراسة: جامع بيضا

"المشهد الصحافي المغربي في غمار الحرب العظمى"[1]، تناولت قانون الصحافة خلال تلك الفترة من حيث تطبيق حالة الاستثناء وكيف أن بعض الصحف أصبحت بوق دعاية لفرنسا ومحاولة الصحف رفع معنويات القراء، كما ألقت الضوء على تداعيات الحرب العظمى على المشهد الصحفي ومن ذلك التضييق على الحريات وبالتالي تأخر بروز صحافة أهلية حرة في المغرب، وتعرقل ظهور صحافة وطنية حتى ثلاثينيات القرن العشرين.

واهتم البعض من الباحثين على المستوى الأجنبي بدراسة موقف الصحف من بعض القضايا المجتمعية، ومن ذلك مثلًا:

1- دراسة: (Stuart Andrews):

"الصحافة البريطانية والثورة الفرنسية 89-1799"[2]، التي تناولت موقف عدد من الدوريات البريطانية، وبالأخص الصحف الأسبوعية والشهرية التي كانت تصدر في لندن، من الثورة الفرنسية التي اندلعت عام 1789م واستمرت حتى عام 1799م، وكان لها تأثيرات كبيرة على أوروبا والعالم الغربي، ما يلقي الضوء على جانب من تاريخ الصحافة البريطانية نهاية القرن الثامن عشر وموقفها من أحداث الثورة الفرنسية.

1- جامع بيضا، المشهد الصحافي المغربي في غمار الحرب العظمى، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، أبحاث مؤتمر: مائة عام على الحرب العالمية الأولى- مقاربات عربية، المجلد 2، 2015م.

2- Stuart Andrews, The British Periodicals Press And The French Revolution 1789-99, Palgrave Macmillan, 2000.

2- دراسة: (AndreassenRikke)

"بناء وسائل الإعلام الجماهيري: النوع الاجتماعي والعرق والجنس والقومية تحليل لوسائل الإعلام الدنمركي عن الأقليات 1971-2004"[1]، ركزت على صور وسائل الإعلام الدنمركية للأقليات في أوائل السبعينيات من القرن العشرين إلى أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، من خلال تحليل لقطات تليفزيونية ومقالات صحفية، حيث تساءلت الدراسة كيف تم تقديم الأقليات في وسائل الإعلام في السياق الاجتماعي- التاريخي؟ وكيف أثرت التغطية الإخبارية على تكوين المشاهدين والقراء من الدنمركيين وفهمهم للنوع الاجتماعي والعلاقات بين الجنسين؟ حيث ناقشت الدراسة عددًا من القضايا المهمة مثل: الهاجر الوافد- المهاجر الجنائي- الهاجر المضطهد- المرأة- المرأة المحجبة- الذكور المسلمين الذين اعتدوا جنسيًا على آخرين- المهاجر غير الُمدمج- احترام القانون، وتوصلت الدراسة إلى أن بعض الكتابات الصحفية أظهرت التمييز ضد الأقليات.

3- دراسة: (Henry S. Sommerville)

"التجارة والثقافة في مهنة الصحافة"[2]، التي ألقت الضوء على الاتجاهات الجديدة التي ظهرت في الصحافة بين سنتي 1945م و1975م بالولايات المتحدة الأمريكية، من خلال مؤسستي (Grove Press) و(George Braziller Inc)، ومن ذلك الاهتمام بإحداث التوازن بين المهمة الثقافية والجانب الاقتصادي- التجاري، باعتبارها أعمالًا هادفة للربح، حيث تمتع الناشرون والمحررون بوعي

1- Rikke Andreassen, The Mass Media's Construction Of Gender, Race, Sexuality And Nationality: An Analysis Of The Danish News Media's Communication About Visible Minorities From 1971–2004, Ph. D., University Of Toronto (Canada), Proquest Dissertations Publishing, 2005.

2- Henry S. Sommerville, Commerce And Culture In The Career Of The Permanent Innovative Press: New Directions, Grove Press, And George Braziller Inc, Ph. D., University Of Rochester, 2009.

ذاتي حول حقيقة الصراع بين القيم التجارية والأخرى الثقافية، فحاولوا تكريس القيم الثقافية مع الوصول أيضًا إلى توسيع أسواق الكتاب والصحف والابتكار الفني عبر التقنيات الجديدة، من خلال عملهم في الصحافة والنشر.

4- دراسة: (Oana-Camelia Stroescu and Dorin Popa)

"الأتراك في الصحافة اليونانية خلال أزمات بحر إيجة من 1976 إلى 1987 وتعزيز القوالب النمطية في كتب التاريخ المدرسية"[1]، ركزت على خصائص اللغة المستخدمة في تقديم الأتراك في الصحف اليونانية خلال الأزمات الثنائية في بحر إيجة، حيث عرضت الصحف اليومية اليونانية المواقف القومية عن الأتراك من خلال تعزيز الأساطير والقوالب النمطية التي شاعت في الكتب المدرسية للتاريخ اليوناني في التعليم الابتدائي والثانوي، وأوضحت الدراسة أن للتوتر الثنائي جذورًا راسخة بين حكومتي تركيا واليونان، وهناك صورة للأتراك عند اليونانيين في التراث والثقافة منذ بداية القرن التاسع عشر بسبب الخلافات حول بحر إيجة وقبرص، ما أدى إلى عدة مشكلات منها سوء الفهم، وخلال الأزمات كرست الصحف اليونانية الصور النمطية عن تركيا وقدمتها كبلد يثير التهديد ويميل للنزاع والخداع والاستفزاز ويستعد للحرب، بينما تحافظ حكومة اليونان على حقوقها وتلتزم بالقوانين، وكانت تنظر لتركيا على أنها العثمانية الجديدة (New Ottomanism)، وتوصلت الدراسة إلى أن لغة الصحف اليونانية لغة إثنية لا تشجع على تهيئة المناخ المناسب لحل المشكلات الثنائية ولا تشجع على الحوار الجيد، بينما البعد عن القوالب النمطية، سواء في الصحف أو في كتب التعليم، يزيد من فرص الوصول إلى مصالحة تاريخية ويمهد السبيل للتصالح.

---

1 -Oana-Camelia Stroescu And Dorin Popa, Representations Of Turks In The Greek Press During The Aegean Crises Of 1976 And 1987. Reinforcing History Textbooks Stereotypes, Procedia - Social And Behavioral Sciences 47, 2012, Pp: 2134–2139.

5- دراسة: (Hargrove Elaine Diane Katherine)

"مذبحة ماي لاي والصحافة: تقييم دور الصحافة في تغطية عار وطني"[1]، اهتمت بدراسة المعالجة الصحفية لمذبحة/ مجزرة (ماي لاي) في ثلاث صحف أمريكية كبرى، وكانت مجزرة (The My Lai massacre) قد وقعت خلال حرب الفيتنام عام 1968م على أيدي جنود أمريكيين، وأثارت الصور التي تداولتها الصحف ووسائل الإعلام في وقت لاحق على المجزرة موجة استنكار عالمية.

6- دراسة: (Khuram Hussain)

"ضد تفوق البيض: صحافة السود الراديكالية وقضية التاريخ متعدد الثقافات"[2]، ففي ستينيات القرن العشرين ظهرت كتابات في الولايات المتحدة تدعو إلى إصلاح اجتماعي جذري، عبر أصوات بارزة في مجتمعات السود (الأمريكيون من أصل إفريقي)، وطرحت قضايا إصلاح التعليم والشرطة وتحرير السود ومواجهة فكرة تفوق البيض، واهتمت بعض الصحف بمسألة سوء تعليم الأطفال السود في المدارس الحكومية، مع الاهتمام بتقديم الحلول والبدائل لتحسين الفرص التعليمية للمجتمعات المهمشة، وطرحت أسئلة حول الغرض من التعليم وسياسات المعرفة والعلاقة بين الثقافة والتاريخ والتحرير. في هذا الإطار حللت الدراسة نحو 5000 مقال خلال الستينيات وبعض سنوات السبعينيات، حول التعليم ومحتواه، واحتجت الصحف على الطابع العنصري في

1- Elaine Diane Katherine Hargrove, The My Lai Massacre And The Press: An Evaluation Of The Press In Reporting A National Disgrace, Ph. D., University Of Minnesota, Mass Communication, Proquest Dissertations Publishing, 2012.

2- Khuram Hussain, Against The "Primers Of White Supremacy": The Radical Black Press In The Cause Of Multicultural History, American Educational History Journal, V41 N1, 2014, Pp: 163-181.

كتب التاريخ، مع تأطير المعرفة التاريخية في حوار أوسع حـول السـلطة والامتيـاز والتحريـر، وحاولت بعض الكتابات بناء محتوى تاريخي يأخذ في الاعتبار تعدد الثقافات، ويقاوم التاريخ السطحي الذي يركز على الأبطال والأعياد، والعمل عـلى تجـاوز المفـاهيم الخاطئـة وحصـول الجميع على الحقوق المدنية.

7- دراسة: (F. Abdullah Alrebh)

"أخبـار السـلطة السـعودية في لنـدن تـايمز ونيويـورك تـايمز 1901-1932"[1]، تناولـت أخبـار السـلطة السـعودية في صحيفتي (لنـدن تـايمز London Times) و(نيويـورك تـايمز New York Times)، خلال الفترة من 1901م إلى 1932م، وهي الفترة التي شـهدت تأسـيس المملكـة العربيـة السعودية، حيث وجدت الدراسة أنه بدلًا من تصوير القيادة السعودية بأنها متخلفة، فـإن هـاتين الصحيفتين مالتا إلى المبالغة في تصوير تطور الدولة السعودية آنذاك، فقد أبرزت (نيويـورك تـايمز) اعتراف أمريكا بمملكة النجد والحجاز تحـت قيـادة ابـن سـعود صـاحب الكاريزمـا ووصـفته بأنـه "عربي واحد يجمع بين صفات المحـارب والـزعيم الـديني والسـياسي"، وأبـرزت الجريـدتان صـعود المملكة السعودية وانتصارات ابن سعود على المتمردين ونجاحه في بناء دولتـه، واهتمتـا بالسـلطة التقليدية التي تعكس العلاقة القوية بين الدين والسياسة حسبما نوقش في الـتراث الإسـلامي، كـما أبرزتا أنه زعيم الوهابية، كطائفة دينية متعصبة للمسلمين، وأنه حليف عربي، وبشكل عـام كانـت صورة المملكة العربية السعودية أكثر إيجابية في (لندن تـايمز) مـن (نيويـورك تـايمز)، ربمـا بسـبب تواجد بريطانيا في المنطقـة أكـثر مـن أمريكـا، وإدراك بريطانيـا لسـيطرة ابـن سـعود عـلى الـنفط

1- F. Abdullah Alrebh, Covering The Building Of A Kingdom: The Saudi Arabian Authority In The London Times And The New York Times 1901-1932, DOMES: Digest Of Middle East Studies, 24 (2), 2015, Pp: 187-212.

كمورد مهم، ما قد يفسر التركيز على التعصب الوهابي في (نيويورك تايمز) مقابل التركيـز عـلى بناء سلطة ابن سعود في (لندن تايمز).

8- دراسة: (Pamela E. Walck)

"مشكلة الألوان: تقارير الصـحافة الأمريكيـة والبريطانيـة وتـأطير الصراعـات العنصريـة خلال الحرب العالمية الثانية"[1]، تناولت تعاطي وسائل الإعلام مع العلاقات العرقية في حـرب قامت على أساس العرق، من خلال دراسة ثلاثة أحداث أمريكيـة هـي أعـمال الشـغب التـي اندلعت في ديترويت وأعمال الشغب في هارلم وانفجار ميناء شيكاغو، وكذلك ثلاثة أحداث في المملكة المتحدة هي أول حادث عرقي في "أنتريم" وأيرلندا الشمالية والتمرد في جسر "بـامبر" وأعمال شغب بريستول، وحاولت الدراسة الإجابة عن سؤال كيـف نشرت الصـحف الرئيسـة وصحافة السود هذه الأحـداث عـبر دراسـة (24) صـحيفة أمريكيـة وبريطانيـة وغيرهـا مـن الوثائق بالإضافة إلى التاريخ الشفوي؟، وتوصلت الدراسة إلى أن الصحف في كلا البلدين غالبًا ما قللت من السباق في هذا الأمر، حيث كان من الصعب تجاهل تلك الأحداث تمامًـا، وجـاء هذا الجهد للحد من دور العرق في الضغط على الحكومة، كما الحال في الصحافة البريطانيـة، وفي بعض الأحيان كان العاملون في مجال الأخبار يخضعون لرقابة ذاتية خوفًـا مـن أن تـؤدي صور العنف بين الأمريكيين إلى تـأجيج آلـة دعايـة دول المحـور (Axis powers)، وفي بعـض الأحيان كان المراقبون في زمن الحرب يؤخرون نشر التقارير الإخبارية، كـما وجـدت الدراسـة اختلافات في الطريقة التي نشرت بها الصحافة الأمريكية والبريطانيـة الحـوادث المحليـة مـن حيث حجم ونبرة التغطية الإخبارية.

1- Pamela E. Walck, Reporting America's "Colour Problem": How The U.S. And British Press Reported And Framed Racial Conflicts During World War II, Ph. D., Ohio University, Journalism – Communication, 2015.

9- دراسة: (Adrian Bingham)

"كتابة تاريخ الحرب العالمية الأولى بعد عام 1918: الصحافة والتاريخ وإحياء الذكرى"[1]، تناولت جانبًا من عمل الصحفيين الذين كتبوا تاريخ الحرب العالمية الأولى (1914-1918م)، وعملوا في ظروف صعبة إلى جانب السلطات العسكرية، في ظل الرقابة وتقييد حرية النشر، بما يساهم في إحياء ذكرى الصراع وفهمه، ومن ذلك الطريقة التي تم بها صياغة معنى الحرب، لاسيما وأنه ظهرت أعمال ثقافية وتاريخية في أعقاب الحرب مثل الروايات والمسرحيات والأفلام والمذكرات التي أعدها المشاركون في الحرب، إلا أن دور الصحفيين في وصف وتفسير الصراع بعد الحرب لم يحظ بالاهتمام الكافي، حيث تشير الدراسة إلى أن الصحافة في مجموعة الدول المشاركة (بريطانيا- فرنسا- ألمانيا- أيرلندا- الولايات المتحدة- أستراليا)، كان لها تأثير قوي على المواقف العامة لذكريات المذبحة العسكرية، كما أنه بعد انتهاء الحرب عام 1918م اهتمت بعض الصحف بتفسير وتحليل النزاع بما أدى إلى ظهور حقائق جديدة ووجهات نظر جديدة وتحديد المسئولية الجماعية عن اندلاع النزاع، ومن ثم ساعدت تلك الكتابات على الفهم العام للحرب العالمية الأولى.

10- دراسة: (Samuel J. Martland)

"النار والإيمان: تغطية كارثة شيلي وكشف الانقسامات الدينية بين الصحافة العالمية"[2]، تناولت التغطية الصحفية لحادث اندلاع النيران في كنيسة

1- Adrian Bingham, Writing The First World War After 1918: Journalism, History And Commemoration, Pp: 392-397, Published Online: 01 Mar 2016.

2- Samuel J. Martland, Fire And Faith: The Coverage Of A Disaster In Chile Revealed Religious Divisions Among The World's Press, History Today, Vol. 67 Issue 7, July 2017, Pp: 14-16.

كومبانيا (Church of Campania)، وهي كنيسة قديمة في سانتياغو- شيلي، تعرضت للحريق في ديسمبر 1863م ما أسفر عن وفاة نحو 2000 فتاة، حيث ناقشت الدراسة الانقسامات بين الصحافة العالمية تجاه الحادث، وردود الفعل ضد الكنيسة الكاثوليكية وفشل شيلي في تكوين فريق إطفاء فعال، فقد اهتمت صحف العالم بهذا الحدث الذي أصبح حديث الساعة، ومن ذلك أن كثيرين وجهوا اللوم لرجال الدين، وعادت دعوات خاصة بفرض سيطرة الدولة على الكنيسة، كما أن بعض الصحف "البروتستانتية" هاجمت المعتقدات الكاثوليكية، وناقشت بعض الصحف الحريق وأسبابه وضرورة إعادة التفكير في طرق بناء الكنائس.

11- دراسة: (Juan Buonuome)

"الصحافة والتضامن الاشتراكي في بوينس آيرس نهاية القرن التاسع عشر"[1]، اهتمت بتحليل التوترات التي أحدثها التحديث الصحفي في مسألة التضامن الاشتراكي في بوينس آيرس (بالأرجنتين)، حسبما تم التعبير عنه في الأفكار والممارسات الصحفية لمروجيها، من خلال المجلة الأسبوعية (La Vanguardia) كفضاء مادي وخطابي من التفاعل السياسي ومفتاح للحياة الحزبية في سنواتها الأولى، وكذلك التناقض بين الأفكار والممارسات التي استمدها الاشتراكيون من النشاط الصحفي من جانب، ومن جانب آخر المسارات التي قام في هذا المجال بعض القادة البارزين مثل (Juan B. Justo) و(Adrian Patroni).

1- Juan Buonuome, Journalism And Socialist Militancy In Buenos Aires At The End Of The 19th Century, IZQUIERDAS, Vol. 37, 2017, Pp: 94-119.

12- دراسة: (Cristina Mislan)

"الإمبراطورية نحن: العدالة العرقية والأمة والحرب العالمية في مقالات كلوديا جونز الأسبوعية 1938-1943"[1]، أوضحت كيف أنه أثناء الحرب العالمية الثانية سعى عدد من الصحفيين "السود" إلى تشكيل سياسات الولايات المتحدة الأمريكية والعالمية، لمكافحة قوانين (جيم كرو- JIM Crow) التي تكرس التمييز والعنصرية والفاشية، ومن ثم ركزت الدراسة على المقالات الافتتاحية الأسبوعية التي كتبتها كلوديا جونز، وهي صحفية ولدت في دولة (Trinidad)، التي تقع جنوب البحر الكاريبي بالقرب من فنزويلا، حيث أجرت الدراسة تحليلًا تاريخيًا موضوعيًا لمقالات كلوديا الأسبوعية في صحيفة (The Young Communist League's Weekly Review)، خلال الفترة من 1938م إلى 1943م، وتوصلت إلى أن جونز قد عززت تدخل الولايات المتحدة في الحرب العالمية الثانية من خلال دعم الخدمة العسكرية وتأكيد التضامن عبر الدول والربط بين قوانين جيم كرو والفاشية، كما استخدمت الكاتبة خطابًا إمبراطوريًا يتقاطع مع العدالة العنصرية في الحزب الشيوعي بمنصة الجبهة الشعبية الأمريكية، لتصل الدراسة إلى أن ثمة أصوات مثل كلوديا جونز قد ساهمت أحيانًا في نمو القوة العالمية الأمريكية حتى في الوقت الذي انتقدت فيه سياساتها.

1- Cristina Mislan, The Imperial "We': Racial Justice, Nationhood, And Global War In Claudia Jones' Weekly Review Editorials, 1938-1943, JOURNALISM, 18 (10), 2017, Pp: 1415-1430.

13- دراسة: (Choi Hye-ju)

"الحكم في تشوسون وسياسة التوفيق بين اليابان وتشوسون في افتتاحيات صحيفة تشوسون جونجرن خلال العشرينيات"[1]، اهتمت بدراسة صحيفة (تشوسون جونجرن)، وهي مجلة شهرية عامة، وموقفها من قضايا المجتمع، التي تنوعت بين قضايا السياسة والصحافة والتعليم والقانون والاقتصاد، خلال العشرينيات من القرن العشرين، وهي فترة مهمة حيث شهدت قيام الإمبراطورية اليابانية وكانت منطقة تشوسون مستعمرة يابانية، فاهتمت الدراسة بالتعرف على تلك المستعمرة من خلال صحيفة (تشوسون جونجرن)، التي اهتمت بالدعوة إلى تعليم الشعب التاريخ واللغة والزراعة والهندسة وتحقيق الاستيعاب الاقتصادي وتشجيع المنظمات الشبابية ووضع الأسس للحكم والتخلص من التمييز، وحث اليابانيين المقيمين في تشوسون على التغيير والاستيقاظ.

كما ناقش البعض قضية حرية الصحافة من بعد أو مدخل تاريخي، سواء في مجمل الدراسة أو في جانب منها، ومن ذلك مثلًا:

1- دراسة: (Christine Lucianek)

وعنوانها "الصحافة الحرة في الديمقراطية الدستورية"[2]، وهي تستهدف جعل الطلاب يقومون بفحص عدة آراء أعرب عنها الآباء المؤسسون للولايات المتحدة الأمريكية لفهم سياق حرية الصحافة، وبالتالي دراسة الدور الذي تلعبه

1- Choi Hye-Ju, Rule Over Chosun And Japan-Chosun Conciliation Found In The Editorials Of Chosun Gongron In The 1920's, Journal Of Studies On Korean National Movement, 92, 2017, Pp: 51-88.

2 - Christine Lucianek, Free Press In A Constitutional Democracy, National Council For The Social Studies, Social Education, Vol. 78 Issue 6, Nov/Dec 2014, Pp: 298-305.

الصحافة ووسائل الإعلام، والحاجة إلى مـواطن يعـي الديمقراطيـة جيـدًا، ومـن ثـم مسـاعدة الطلاب على بناء مهارات عملية في تقييم المعلومات وبناء حجة حول حرية الصحافة تأخذ في الاعتبار البعد التاريخي.

2- دراسة: (Richard Kluger)

وعنوانها "محاكمة جون بيتر زنجر بتهمة القذف والتشهير"[1]، تناولـت القضـية الخاصـة بمحاكمة جون بيتر زنجر عام 1735م بتهمة القذف والتشهير، على خلفية معارضته لسياسات حاكم نيويورك آنـذاك (ويليـام كوسـبي)، ذلـك الأخـير الـذي تلاعـب بالقضـاء وأثـرى نفسـه وتكسب من عمله بصفقات عديدة، فتمت محاكمة الطابع والناشر لصحيفة جون بيتر زنجر، صحيفة (نيويورك ويكلي)، التي جعلها زنجر نموذجًـا لصـحافة حـرة جريئـة تنتقـد سياسـات الحاكم.

3- دراسة: (L. Ma)

التي جاءت تحت عنوان "لعبة القوى السياسية الثلاثـة المشـاركة في قضـية سـو بـاو"[2]، التـي ناقشت قضية صحيفة (سو باو Su Bao) باعتبارها قضية بالغة الأهمية في تاريخ الصحافة الصـينية، وقعت في مطلع القرن العشرين، حيث انتقدت امتيازات الأجانب ودعت للإطاحة بالملكيـة وإعـلان الجمهوريــة، ونشرت أخبــارًا عــن الجــيش الثــوري وأشــادت بــه، وأظهــرت الصراع بــين الحكــام

---

1 -Richard Kluger, Trials Of John Peter Zenger For Libel, Great Neck Publishing, 2016, Pp: 80-132.

2- L. Ma, On Status And Game Of Three Political Powers Involved In "Su Bao Case", PROCEEDINGS OF THE 2017 INTERNATIONAL CONFERENCE ON EDUCATION, CULTURE AND SOCIAL DEVELOPMENT (ICECSD 2017) Book Series: Advances In Social Science Education And Humanities Research, Vol. 80, 2017, Pp: 31-35.

الإقطاعيين والمثقفين التقدميين، ما أدى إلى تعرضها للقمع والإغلاق، وتعرض بعض صحفييها للسجن والمحاكمة، وتشير الدراسة إلى أن القضية لم تكن منذ وقوعها إلى المحاكمة وإصدار الحكم مجرد قضية تتعلق بنشر رسالة/ رسائل إخبارية، بل ضمت التنافس بين عدد من القوى السياسية، ومن ثم تقدم الدراسة فهمًا أكبر وأكثر عمقًا لتطور صناعة الأخبار وعمل الصحافة في الصين في ذلك الوقت.

وهكذا يعكس الأمر- دون شك- اهتمامًا مصريًا وعربيًا وأجنبيًا بدراسة قضية حرية الصحافة، وهو أمر طبيعي باعتبار حرية الصحافة واحدة من القضايا والموضوعات التي كانت ومازالت تؤرق الصحفيين والمعنيين بحقوق الإنسان ومنها حرية الرأي والتعبير، وكان من الطبيعي أن تنعكس على اهتمامات الباحثين.

رابعًا: تاريخ الصحافة وآداب اللغة

إن ثمة اتفاقًا بين الباحثين المعنيين باللغة وآدابها على أهمية الصحف، ما انعكس على عنايتهم بدراسة الصحافة وتاريخ روادها، وهو أمر له ما يبرره من حيث إن الصحف، جرائد ومجلات، وسيلة مهمة أمام الأدباء، من شعراء وزجالين وقصصيين وروائيين، لنشر أعمالهم الأدبية، من شعر وزجل وقصص قصيرة وروايات مسلسلة وكافة صنوف الأدب، وبطبيعة الحال فقد أثرت الصحافة على لغة الأدب، كما أثر الأدب على لغة الصحافة، ومن ثم فإن ثمة علاقة قوية جمعت بين الصحافة والأدب، ما تجلى في العديد من البحوث والدراسات[1].

تبرز على المستوى المصري عدة دراسات اهتمت بموضوعات لغوية من نوع النثر الفني والبنية الأسلوبية، ومن ذلك مثلًا:

1- دراسة: هشام أحمد علي

"النثر الفني في صحيفة الأهرام: في الفترة ما بين الثورتين (1919-1952) دراسة فنية"[2]، تناولت مفهوم الصحافة الأدبية، والاتجاهات الفكرية في النصف الأول من القرن العشرين ومدى تأثيرها في النص الأدبي، والتغيرات السياسية والاجتماعية التي شهدها المجتمع المصري وتأثيرها على الصحافة

1- انظر مثلًا: محمد سيد محمد، الصحافة بين التاريخ والأدب، القاهرة: دار الكتاب العربي، 1985م؛ محمد صادق الكاشف، صحافة الصعيد المحلية ودورها في الحياة الأدبية 1882-1952م، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1988م؛ محمد صادق الكاشف، النتاج الشعري في دوريات الوجه القبلي، القاهرة: توزيع مكتبة الخانجي، 1988م؛ رامي عطا صديق، صحافة الصعيد وموقفها من القضايا الوطنية والاجتماعية من 1886م على 1960م، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2011م.

2- هشام أحمد علي أحمد أبو عيسى، النثر الفني في صحيفة الأهرام: في الفترة ما بين الثورتين (1919-1952) دراسة فنية، رسالة ماجستير، جامعة سوهاج، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، 2010م.

والأدب، وكذا قضية الإصلاح الاجتماعي والسياسي وتأثير ذلك على الأفكار الأدبية ودور حركات البعوث والترجمة وارتباط الصحافة بكل ذلك ودورها في رواج بعض الاتجاهات والانتماءات الفكرية والأدبية واهتمام كُتَّاب هذه الفترة بقضايا المجتمع المصري وهمومه، ومحاولة إصلاح بعض العيوب الاجتماعية، وتناول المشكلات المصرية بطريقة الأدب والإبداع الفكري، كما تناولت الدراسة دور الكُتاب في إصلاح الفكر والأدب وتوجيهه نحو الإصلاح من ناحية الشكل والمضمون، ودور جريدة (الأهرام) في تبني المواهب الأدبية.

2- دراسة: عبد الحميد صلاح

"التعدي واللزوم بين العربية التراثية وعربية الصحافة المصرية: رسائل الجاحظ ومقالات محمود شاكر أنموذجًا"[1]، تناولت موضوع اللزوم والتعدي قديمًا وحديثًا، وتقسيم الأفعال من حيث التعدي واللزوم عند النحاة، وأبنية الأفعال المجردة والمزيدة وبيان المتعدي منها واللازم ووسائل التعدية، بالإضافة إلى نبذة عن الجاحظ ونبذة عن محمد محمود شاكر، مع المقارنة بينهما فيما يتعلق بموضوع الدراسة الرئيس.

3- دراسة: عماد عبد الراضي

"مقالات محمد حسنين هيكل: دراسة في البنية والأسلوب"[2]، تناولت الظواهر الأسلوبية في مقالات الكاتب الصحفي محمد حسنين هيكل، والكشف عن السمات الأدبية التي تميز أسلوبه، فقد كان هيكل من أبرز الصحفيين

1- عبد الحميد صلاح عيسى، التعدي واللزوم بين العربية التراثية وعربية الصحافة المصرية: رسائل الجاحظ ومقالات محمود شاكر أنموذجًا، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، 2015م.

2- عماد عبد الراضي عبد الرءوف محمد، مقالات محمد حسنين هيكل: دراسة في البنية والأسلوب، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، 2016م.

الذين جذبوا القارئ بأسلوبهم في الكتابة، حيث لا تقل أهمية الأسلوب في كتاباته عن أهمية وثائقه وخبراته السياسية، وكان لـه فضـل كبـير في وصـول المقـال إلى هـذه المكانـة، وحسـب الدراسة فقد تنوعت مقالات محمد حسنين هيكل من جهة الأسلوب، وتراوحت مقالاته بـين المقالات الذاتية والموضوعية، والذاتية الموضوعية، وتميزت بعـض مقالاتـه بظـاهرة الإطنـاب، الذي يختلف عن التطويل والإسهاب، كما تميز بـ "براعة الاستهلال" من حيـث حسـن ابتـداء المقالات، وابتداء كلامه بالألفاظ العذبة الخالية من الثقل والتنـافر، مـع البعـد عـن التعقيـد والمطابقة لمقتضى الحال، فكان هناك: الاسـتهلال بالاسـتفهام والاسـتهلال بـالحوار والاسـتهلال بالأسلوب الخبري، وناقشت الدراسة الأسلوب القصصي في مقـالات هيكـل الـذي يرتكـز عـلى السرد والوصف أو الحوار، وأسلوب أدب الرحلات في مقالات هيكل.

4- دراسة: محمد أبو النصر

"فن المقال الصحفي عنـد أحمـد بهـاء الـدين: دراسـة أسـلوبية"[1]، اهتمـت بدراسـة الظواهر الأسلوبية في مقالات الكاتب الصحفي أحمد بهاء الـدين، والكشـف عـن السـمات الأدبية التي تميز أسلوبه، وهو يعد رمزًا من رموز الفكر القومي الذي أثرى ساحات العقـل العربي عبر أجيال عديدة، بمقالات سياسية واقتصادية واجتماعيـة، تعامـل مـن خلالهـا مـع قضايا كثيرة ومتنوعة، وناقشت الدراسـة الخـواص الأسـلوبية والأسـاليب الفنيـة عنـد بهـاء الدين، من حيـث قضـية اللغـة والأسـلوب والمعجـم اللغـوي الخـاص بـه، وأهـم الظـواهر الأسلوبية عنده والمتمثلة في كثرة الترادف، والجمل المعترضة، والعلاقات الثنائية في مقالاتـه،

1- محمد أبو النصر صبحي أبو النصر، فن المقال الصحفي عنـد أحمـد بهـاء الـدين: دراسـة أسـلوبية، رسـالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وآدابها، 2016م.

وأهم الصور الفنية لديه، ومدى توظيفه للتراث الديني والأدبي، وأخيراً أشكال البناء الفني للمقال عنده من حيث القوالب المباشرة وغير المباشرة، وحجم المقال، والهيكل الفني للمقال من العنوان والمقدمة والعرض والخاتمة، ومن أبرز نتائج الدراسة أن بهاء الدين استخدم قالب العمود الصحفي في التصدي للمشكلات والقضايا التي يطرحها على القارئ، وقد استخدم في عموده الصحفي الاستمالات المنطقية أكثر من الاستمالات العاطفية، لإقناع الجمهور من القراء بآرائه ووجهة نظره في الموضوع الذي يطرحه، وقد تنوعت كتابة الأعمدة عند بهاء الدين خلال مشواره الصحفي فهناك عمود التحليل والعمود النقدي والعمود التاريخي وعمود المناسبات.

ومن جانب آخر هناك عدد من الدراسات "الرسائل الأكاديمية التي تنتمي إلى مجال اللغة العربية وآدابها أيضًا"، لكنها تناولت جانبًا من تاريخ الصحافة في سياق الدراسة، ومن ذلك مثلًا:

1- دراسة: فريدة الأمين المصري

"أدب الأطفال في ليبيا في النصف الثاني من القرن العشرين: دراسة تاريخية تحليلية"[1]، حيث ألقت الدراسة الضوء على نشأة وتطور صحافة الأطفال في ليبيا.

2- دراسة: عماد عبد الراضي عبد الرءوف محمد

"اتجاهات النقد الأدبي في الصفحات الأدبية في الصحافة المصرية في العقدين الأخيرين من القرن الماضي- صحيفة الأهرام نموذجًا"[2]، اهتمت بدراسة اتجاهات النقد الأدبي في جريدة (الأهرام) خلال الفترة من عام 1981م إلى عام 2000م، والكشف عن الاهتمامات الأدبية والنقدية التي سادت الصفحات الأدبية المتعددة خلال هذه الفترة، حيث أوضحت الدراسة أهمية دور هذه الصفحات- والصفحات الأدبية في الصحف اليومية بشكل عام- في تطور الحركة الأدبية، وكيف رصدت حركة الأدب والنقد والتطورات التي تلحق بها يومًا بعد يوم، كما اهتمت برصد العلاقة التاريخية بين الصحافة والأدب.

1- فريدة الأمين المصري، أدب الأطفال في ليبيا في النصف الثاني من القرن العشرين: دراسة تاريخية تحليلية، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، قسم الدراسات الأدبية، 2006م.

2- عماد عبد الراضي عبد الرءوف محمد، اتجاهات النقد الأدبي في الصفحات الأدبية في الصحافة المصرية في العقدين الأخيرين من القرن الماضي "صحيفة الأهرام نموذجًا"، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، 2010م.

وقدم الباحث هنا، وإن كان ينتمي إلى مجال تاريخ الصحافة، دراسة تحت عنوان "إشكالية العلاقة بين الأدب والإصلاح السياسي- الاجتماعي في مجلة (الأستاذ) لعبد الله النديم 1892-1893م"[1]، اختصت بالكشف عن طبيعة العلاقة بين الأدب ودعوة الإصلاح السياسي- الاجتماعي من خلال رصد وتحليل الكتابات الأدبية لعبد الله النديم في مجلة (الأستاذ)، التي صدرت بالقاهرة عام 1892م، وتوقفت في العام التالي مباشرة، 1893م، وناقش من خلالها موضوعات وقضايا سياسية واجتماعية متنوعة، وكشفت الدراسة عن استخدام النديم لبعض الأشكال الأدبية بهدف توصيل رسائل وأفكار لها بعد سياسي أو اجتماعي، حيث كان النديم ينشر المقال والشعر والزجل والمحاورات، كما كان يستخدم العامية المصرية إلى جانب اللغة العربية الفصحى، بأسلوب أدبي شائق وجذاب، ما يعكس ارتباط الأدب بالدعوة إلى الإصلاح السياسي- الاجتماعي في الصحافة المصرية، وبالأخص في فترات التضييق على الحريات، حيث كانت الصحف وسيلة مناسبة- ولا تزال- لنشر تلك الرؤى والأفكار.

1- رامي عطا صديق، إشكالية العلاقة بين الأدب والإصلاح السياسي- الاجتماعي في مجلة (الأستاذ) لعبد الله النديم 1892-1893م، مجلة البحوث الإعلامية (كلية الإعلام- جامعة الأزهر)، العدد الثامن والثلاثون- أكتوبر 2012م.

وعلى المستوى العربي اهتم عدد من باحثي اللغة العربية وآدابها، وكذا عدد من بـاحثي الدراسات الإسلامية، بدراسة تاريخ الصحافة والصحف، ومن ذلك مثلًا:

1- دراسة: عبد الناصر أحمد:

"الشعر الحر في اليمن منذ البدايات الأولى حتى عام 1971م: دراسة تاريخية- فنيـة"[1]، أوضحت كيف أن هناك عدة عوامل مهدت لنضوج قصيدة الشعر الحر في اليمن منهـا تـأثير الصحافة العربية الوافدة إلى اليمن مثل: مجلة رسالة، والمقتطف، وأبولو وغيرها.

2- دراسة: عبد اللـه بن عبد الرحمن الحيدري:

"الحركة الأدبية في عهد الملـك سـعود 1373-1384هـ/ 1953-1964م"[2]، التـي تناولـت الإنتاج الأدبي الذي شمل الشعر والمجموعات القصصية والمقالية والروايـات والسـيرة الذاتيـة وأدب الرحلات والمسرحية، والنشاط الأدبي والثقافي، ومنها المجالس الأدبية (الصالونات)، وكذا الجرائد والمجلات التي صدرت في المنطقة الغربية والوسطى والشرقية بالسـعودية، والمطـابع، ودورها في إثراء الحركة الثقافية والأدبية.

1- عبد الناصر أحمد عبد اللـه مفتاح، الشعر الحر في اليمن منـذ البـدايات الأولى حتـى عـام 1971م: دراسـة تاريخية- فنية، رسالة ماجستير، جامعة عدن، كلية التربية، قسم اللغة العربية، 2003م.

2- عبد اللـه بن عبد الرحمن الحيدري، الحركة الأدبية في عهد الملـك سـعود 1373-1384هـ/ 1953-1964م، السعودية، مجلة (الدارة)، المجلد 32- العدد 4، 2006م.

3- دراسة: عبد اللـه بن صالح الوشمي

"البحث عن التيار: ملامح النقد الأدبي في صحيفة القصيم (1873-1383هـ) المحتجبة "توثيق وتحليل"[1]، تناولت الاستقبال الثقافي لصحيفة (القصيم)، والحضور الأدبي والنقدي لها، والحركة النقدية فيها من حيث منهج النقد، والتعريف بالكتب، وحضور الأجناس الأدبية ونقدها وتشمل الشعر والقصة والرحلة، والمقالات النقدية التنظيرية، والتعقيبات النقدية، والحوارات الأدبية، والنقد الساخر، وتوصلت الدراسة إلى أن صحيفة (القصيم) كانت صدى واضحًا للحركة الثقافة العربية على مستوى النقد الصحفي واستكتاب كبار الكتاب ودراسة الإنتاج العربي ومراجعته.

4- دراسة: عبد الباسط الغابري

"الصحافة الأدبية بالقيروان خلال فترة الاستعمار الفرنسي"[2]، تناولت الدراسة عددًا من الدوريات الأدبية بالإضافة إلى عدد من أعلامها والصحف الأدبية بالقيروان والأشكال الأدبية فيها، كما تلقي الدراسة الضوء على وظائف الصحافة الأدبية.

1- عبد اللـه بن صالح الوشمي، البحث عن التيار: ملامح النقد الأدبي في صحيفة القصيم (1873-1383ه) المحتجبة "توثيق وتحليل"، جامعة القصيم: (مجلة العلوم العربية والإنسانية)، المجلد 3- العدد 1- يناير 2010م.

2- عبد الباسط الغابري، الصحافة الأدبية بالقيروان خلال فترة الاستعمار الفرنسي، من أعمال ندوة موقع القيروان في الثقافة الإسلامية من تاريخ التأسيس إلى اليوم- الدين والأدب، مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان وجامعة الزيتونة، 2010م.

5- دراسة: شريبط أحمد شريبط

"تجليات الخطاب النقدي والأدبي في الصحافة الجزائرية قبل ثورة نوفمبر 1954م "جريدة المنار" لصاحبها محمود بوزوزو نموذجًا"[1]، تناولت التعريف بجريدة (المنار) ومحتوى الجريدة، ثم ألقت الضوء في الجانب الأكبر منها على الخطاب الأدبي وتجلياته فيها من حيث: الشعر- المقالة النقدية الأدبية- المقالة المسرحية- الخبر الثقافي والأدبي، وتميزت الدراسة بجداول للكُتَّاب وإبداعاتهم الأدبية التي ظهرت في جريدة (المنار).

6- دراسة: حياة عمارة

"أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلى عهد التعددية"[2]، تناولت تاريخ الصحافة العربية، والحركة الإصلاحية في الجزائر، والأبعاد الموضوعية لأدب الصحافة الإصلاحية، وقدمت نماذج أدبية من المقالة الأدبية والشعر والقصة القصيرة، إلى جانب الخصائص الفنية لأدب الصحافة الإصلاحية.

7- دراسة: وائل علي أحمد النحاس

"الصحافة الأدبية في الموصل 1932-1958"[3]، تناولت الأدب في الصحافة الموصلية، مع الإشارة إلى عدد من الصحف الأدبية مع توضيح دور كل منها في خدمة الأدب العربي، وكيف كانت ميدانًا لتشجيع المواهب الأدبية الشابة، واحتضان أقلام الأدباء والشعراء والمثقفين من أبناء العراق.

1- شريبط أحمد شريبط، تجليات الخطاب النقدي والأدبي في الصحافة الجزائرية قبل ثورة نوفمبر 1954م: "جريدة المنار" لصاحبها محمود بوزوزو نموذجًا، الجزائر، مجلة بونة للبحوث والدراسات، العدد 17، يناير- يونيو 2012م.

2- حياة عمارة، أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلى عهد التعددية، رسالة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، 2013-2014م.

3- وائل علي أحمد النحاس، الصحافة الأدبية في الموصل 1932-1958، العراق، جامعة الموصل، كلية التربية الأساسية، مجلة أبحاث كلية التربية، مجلد 13- عدد 1، 2014م.

وعلى الجانب الآخر يبدو أن اهتمام البحوث الأجنبية بهذا المجال كان قليلًا جدًا، فلم تظهر أمام الباحث إلا:

1- دراسة: (Angela Kershaw)

وعنوانها "سيمون تيري 1897-1967: كتابة تاريخ الحاضر في فرنسا بين الحرب"[1]، التي تناولت سيرة (سيمون تيري Simone Tery)، وهي صحفية وروائية فرنسية عاشت بين سنتي 1897م و1967م، تنتمي لعائلة صحفية، فوالدها هو الصحفي جوستاف تيري ووالدتها أندريه فيوليس. انضمت سيمون إلى الحزب الشيوعي في منتصف ثلاثينيات القرن العشرين بعد زيارة الاتحاد السوفيتي، وعملت كمراسلة لعدة صحف، وذهبت لإسبانيا أثناء الحرب المدنية، وقد ألقت الدراسة الضوء على الكتابات الأدبية والإنتاج الأدبي لسيمون تيري، ومن ذلك الروايات التاريخية، خاصة وأنها رفضت الحداثة لصالح الواقعية الاشتراكية، وتأثرت بميولها السياسية، وهو نمط شائع بين الكُتّاب اليساريين آنذاك، وعكست الدراسة العلاقة بين الصحافة والأدب، بين الواقع والخيال، وكذا العلاقة بين التاريخ والأدب، كما أبرزت دور المرأة في الأدب الواقعي، وبالتالي دورها في كتابة التاريخ وتفاعلها مع عدد من القضايا الأدبية المعاصرة، ما يدعو إلى ضرورة إعادة اكتشاف روايات الصحفيات الكاتبات.

1- Angela Kershaw, Simone Téry (1897–1967): Writing The History Of The Present In Inter-War France, Feminist Review, 2007.

بالإضافة إلى مؤلف (Mark Canada) ومجموعـة بـاحثين، حـول "الأدب والصـحافة"[1]، الذي تناول- عبر عدة دراسات- العلاقة التاريخية بين الصـحافة والأدب في الولايـات المتحـدة الأمريكية، وبالأخص خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، كـما ألقـت الضـوء عـلى الصـحافة الأدبية والأشكال الأدبية المتنوعة، مثل الشـعر والقصـة، التـي اسـتخدمتها في مناقشـة قضـايا وطنية، بالإضافة إلى عدد من أدباء الصحافة.

1- Mark Canada, Literature And Journalism, Palgrave Macmillan, April 2013.

خامسًا: بحوث إشكاليات تاريخ الصحافة

من خلال مراجعة التراث العلمي في بحوث ودراسات تاريخ الصحافة المصرية خلال الفترة من 2000م إلى 2017م، كان من الملاحظ أن ثمة ندرة واضحة في الكتابات المتعلقة بالإشكاليات الخاصة بتاريخ الصحافة، حيث تنفرد عواطف عبد الرحمن في هذا المجال بدراستها "نحو منهج لكتابة تاريخ الصحافة المصرية"[1]، وهي تأتي استكمالًا لاجتهادات سابقة قدمتها عواطف عبد الرحمن في عام 1995م[2]، وعام 1982م[3]، وقد تناولت في دراستها مسألة استخدام الصحيفة في الدراسات التاريخية، كما رصدت بحوث ومؤلفات تاريخ الصحافة على مدى نحو نصف قرن، منذ منتصف القرن العشرين، وقدمت قراءة نقدية لما تم إنجازه في تاريخ الصحافة من كتب ومؤلفات ورسائل جامعية/ أكاديمية.

كما تجدر الإشارة أيضًا إلى اجتهاد الباحث هنا في هذا المجال من خلال دراسته "المنهج التاريخي في البحوث الصحفية"[4].

ولم يلحظ الباحث أيًا من البحوث العربية التي تناولت إشكاليات تتعلق ببحوث تاريخ الصحافة، ما يعكس نقصًا واضحًا ومهمًا في هذا المجال.

1- عواطف عبد الرحمن، نحو منهج لكتابة تاريخ الصحافة المصرية، في: عواطف عبد الرحمن ونجوى كامل، الصحافة المصرية: دراسة تاريخية، القاهرة: مؤسسة الطوبجي للتجارة والطباعة والنشر، 2004م، ص ص 1-33.

2- عواطف عبد الرحمن، هموم الصحافة والصحفيين في مصر، القاهرة: دار الفكر العربي، 1995م.

3- عواطف عبد الرحمن، الصحيفة كوثيقة تاريخية: متى ولماذا..؟، الكويت، (مجلة العلوم الاجتماعية)، المجلد 10- العدد 1، مارس 1982م.

4- رامي عطا صديق، المنهج التاريخي في البحوث الصحفية، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2009م.

أما على المستوى الأجنبي فإن هناك عددًا من البحوث والدراسـات التـي تناولـت بعـض الإشكاليات في بحوث تاريخ الصحافة ومسيرتها، وكتابة تاريخ الصحافة وتعليمه في ظـل عـدد من التغيرات المجتمعية، والعلاقة بين المؤرخين والصحفيين، ومن ذلك مثلًا:

1- دراسة: (David Paul Nord):

"جيمس كـاري وتـاريخ الصـحافة"[1]، التـي تلقـي الضـوء عـلى جـيمس كـاري (James Carey)، عالم الاتصال الأمريكي الشهير (1934-2006م)، الذي اهتم على نحو خـاص بدراسـة تـاريخ الصـحافة، ونشر الـوعي بهـذا التخصـص، ومـن أبـرز مقالاتـه في هـذا الشـأن " The Problem of Journalism History"، التـي نشرهـا سـنة 1974م[2]، ودفعـت الـبعض إلى التفكير في كيفية كتابة تاريخ الصحافة وكيفية القيام بذلك النوع من البحوث.

ويُذكر أن لـ (جيمس ويليام كاري-James W. Carey):

مقالًا آخر، كتبه سنة 2003م، لكنه نُشر سنة 2007م بعد وفاتـه، تحـت عنـوان "تـاريخ قصير للصحافة للصحفيين: اقتراح ومقال"[3]، إذ كان جيمس كاري يرى أن الصحافة هي نـوع من الدراما والأحداث وأنها ليست مجرد وسـيلة للاتصـال العـام، وبالتـالي يمكـن كتابـة هـذا التاريخ على هذا النحو.

---

1 - David Paul Nord, James Carey And Journalism History: A Remembrance, Journalism History, Vol. 32, No. 3. (Fall 2006), Pp. 122-127.

2- James W. Carey, The Problem Of Journalism History, Journalism History; Las Vegas, Nev. Vol. 1, Iss. 1, (Spring 1974): 3.

3 -James W. Carey, A Short History Of Journalism For Journalists: A Proposal And Essay, Harvard International Journal Of Press/Politics, Volume: 12 Issue: 1, 2007, Pp: 3-16.

كما تجدر الإشارة إلى:

2- دراسة: (Mark Hampton and Martin Conboy)

"نقاش حول تاريخ الصحافة"[1]، وهي عبارة عن مقالتين تناقشان أفضل الطرق والمناهج للبحث وكتابة تاريخ الصحافة، فمن جانبه يؤكد (مارك هامبتون) أن تاريخ الصحافة يجب أن يكون أكثر عمقًا في التاريخ الثقافي والسياسي والاقتصادي وأن تاريخ وسائل الإعلام هو مفتاح هذه المهمة. بينما يرى (مارتن كونبوي) بضرورة فصل تاريخ الصحافة بعناية من تاريخ وسائل الإعلام من أجل فهم خصائصه المميزة. وعلى أية حال فهما يتفقان على أهمية اتباع نهج تاريخي (Historical approach) صارم وأنه أمر ضروري لإجراء الدراسات الصحفية التاريخية.

3- دراسة: (Thomas Bender)

"كيف فقد المؤخرون جمهورهم؟"[2]، وهو سؤال مهم طرحته هذه الدراسة، من خلال مناقشة علاقة المؤرخين الأكاديميين بالجمهور العام في الولايات المتحدة الأمريكية خلال سنوات القرن العشرين، من خلال مناقشة عدة قضايا وموضوعات منها المنافسة بين أعمال المؤرخين وكتابات الصحفيين المعنية بالتاريخ، وبالأخص التاريخ الفكري للولايات المتحدة، حيث أوضحت الدراسة أنه إذا كان جمهور المؤرخين يتمثل في المدارس والكليات، وأن جمهورهم من العامة في تناقص ملحوظ، فقد أصبح هناك عدد من الصحفيين المنافسين للمؤرخين،

1-Mark Hampton And Martin Conboy, Journalism History—A Debate, Pp: 154-171, Published Online: 01 Aug 2013, Journalism Studies Vol. 15, Iss. 2, 2014.

2-Thomas Bender, How Historians Lost Their Public, Chronicle Of Higher Education, Volume 61 (29), 2015.

حيث يكتب البعض من الصحفيين مقالات حول أحداث التاريخ على صفحات الصحف ويتوجهون بها للعامة والجمهور، حتى أنه انخفض عدد المقالات التي كتبها مؤرخون لصالح مقالات الصحفيين خلال الفترة من 1988م إلى 2008م على نحو واضح، فالصحفيون يقدمون موضوعات تاريخية للقارئ العام، وهم يضمنون جمهورهم على عكس المؤرخين.

4- دراسة: (Elliot King)

"دور تاريخ الصحافة والتعليم الأكاديمي في تطوير المعرفة الأساسية في مجال التعليم الصحفي"[1]، أوضحت الدراسة كيف أن لكل تخصص أكاديمي معارفه الأساسية التي يجب على الطلاب أن يعرفوها جيدًا، ونفس الحال في مجال الصحافة، فطلاب الصحافة بحاجة إلى تعلم المعارف الأساسية بالإضافة إلى المهارات الصحفية، والمعرفة الأساسية هي المعرفة التأسيسية لتطوير الكفاءات الثقافية ومحو الأمية الثقافية (Cultural Literacy) داخل مجتمع متخصص، ما يساعد على بناء الهوية المهنية، وتشير الدراسة إلى أهمية معرفة كيفية تطور الصحافة وعملها، ومن ثم أهمية دراسة تاريخ الصحافة واستحداث طرق أفضل في تعليمها، خاصة وأن كثيرين لا يعرفون شيئًا عن تاريخ الصحافة، والبعض لا يعرف شيئًا عن انتصارات وفشل الصحافة وصحافة البنس في ثلاثينيات القرن التاسع عشر والصحافة الصفراء في تسعينيات القرن التاسع عشر وتأثير الإنترنت والمدونات منذ تسعينيات القرن العشرين، فضلًا عن التاريخ الاقتصادي لمؤسسات الإعلام، والتاريخ القانوني للصحافة الأمريكية، والعلاقة بين الصحفيين والعملية السياسية، والصحفيين

1- Elliot King, The Role Of Journalism History, And The Academy, In The Development Of Core Knowledge In Journalism Education, Journalism & Mass Communication Educator, Summer 08, Pp: 166-178.

البارزين وأبرز الصحف، والصحافة المتخصصة، ومن ثم تؤكد الدراسة أن المعـارف التاريخيـة هي معرفة أساسية في الصحافة حتى يكون طلاب الصحافة على وعـي بـأدوارهم الاجتماعيـة والسياسية، فدور الجامعة هو خلق المعرفة ونشرها وتقديمها.

وهكذا يعكس الأمر اهتمام الباحثين الأجانب بمناقشة الإشكاليات الخاصة ببحوث تاريخ الصحافة في دراساتهم، بصورة أكبر من الباحثين المصريين والعرب.

سادسًا: بحوث في تاريخ الفنون الصحفية

تميزت الدراسات الأجنبية بوجود دراسات خاصة بتاريخ الفنون الصحفية، حيث اهتم البعض من الباحثين، على المستوى الأجنبي، بدراسة بعض الفنون الصحفية، مثل التصوير الفوتوغرافي والقصص الإخبارية، ومن ذلك:

1- دراسة: (Sherre Lynne Paris)

"التصوير الفوتوغرافي والاتصالات البصرية في المدارس الأمريكية للصحافة: جامعات ميسوري وتكساس 1880-1990"[1]، التي بحثت جهود المعلمين لبناء المناهج العلمية لنقل التصوير الفوتوغرافي للصحافة من تجارة إلى مهنة، والعمل على تحقيق الاحترام للتصوير الفوتوغرافي في المجالين الأكاديمي والميداني، وذلك عبر بحث برامج التصوير الصحفي في جامعات ولاية ميسوري وتكساس خلال الفترة 1880-1990م، ومساعي الدمج بين الجانب التقني والعلوم الاجتماعية بشكل يناسب دراسة الصحافة، حيث كشفت الدراسة عن جهود مُعلمي التصوير الفوتوغرافي خلال تلك الفترة لتأكيد شرعية التصوير الفوتوغرافي عبر بناء برامج مناسبة تناسب الصحافة والعلوم الاجتماعية لتعليم الصحفيين، في إطار من المرونة التي تحقق التكامل بين الصحافة والتكنولوجيا والعلوم الاجتماعية، ما يرجح الاستمرار مستقبلًا في تطوير تلك المناهج.

1- Sherre Lynne Paris, Raising Press Photography To Visual Communication In American Schools Of Journalism, With Attention To The Universities Of Missouri And Texas, 1880's–1990's, Ph. D., The University Of Texas At Austin, Journalism, 2007.

2- دراسة: (Rachel Somerstein)

"تصوير الماضي: جدار برلين في الذكرى الـ 25"[1]، أوضحت الدراسة كيف أن وسائل الإعلام، ومنها الصحافة، أداة مهمة تعتمد عليها الجماهير في التعرف على الماضي، ما يعكس العلاقة القوية بين الصحافة والتاريخ، إلا أن الذاكرة البصرية قد حظيت باهتمام أقل من التعبير الكتابي والذاكرة الكتابية، ومن ثم تأتي هذه الدراسة لمعالجة هذه الفجوة من خلال تقييم كيفية احتفال 25 صحيفة بالذكرى 25 لفتح جدار برلين (1989-2014م)، من خلال الصور الفوتوغرافية، عبر المقارنة بين الصحف التي كانت رأسمالية والأخرى التي كانت شيوعية عام 1989م، ومن ثم اهتمام الصحف في الاحتفالية بإعادة نشر عدد من الصور، التي تنوعت بين صور مبدعة وصور نصب تذكارية وصور أسطورية وصور المقاومة.

3- دراسة: (SchmidtThomas R.)

"إعادة اكتشاف السرد: تاريخ ثقافي لرواية القصص الإخبارية الصحفية في الصحف الأمريكية 1969-2001"[2]، التي حللت ظاهرة التوسع في الصحافة السردية (Journalistic Storytelling) والتغيير المؤسسي في صناعة الصحف الأمريكية في الربع الأخير من القرن العشرين، حيث ألقت الضوء على الاتجاه نحو الصحافة السردية ذات الطابع السردي في تسعينيات القرن العشرين، حين حدث تطور في تقنيات السرد لتشكل الصحافة السردية "شكلًا ثقافيًا في الأخبار"، أضاف طريقة جديدة للتغطية الإخبارية وكتابة الأخبار في الصحف اليومية.

1- Rachel Somerstein, Picturing The Past: The Berlin Wall At 25, INTERNATIONAL COMMUNICATION GAZETTE, Volume: 79, Issue: 8, Dec. 2017, Pp: 701-721.

2- Thomas R. Schmidt, Rediscovering Narrative: A Cultural History Of Journalistic Storytelling In American Newspapers: 1969-2001, Ph. D., University Of Oregon, Journalism And Communication, 2017.

ونلمح هنا دراسة عربية في هذا المجال هي:

دراسة: حاتم بديوي عبيد الشمري:

"أخبار المحافظات في صحيفة حمورابي: دراسة وصفية تحليلية"[1]، تناولت تعريف الخبر وعناصره وتحرير الأخبار في صحيفة (حمورابي) وأشكاله والإخراج الصحفي للصحيفة، مع دراسة تحليلية وصفية لأخبار المحافظات التي تناولتها صحيفة (حمورابي) منذ صدور عددها الأول في 27 حزيران 1935م حتى العدد (41) منها الصادر في 6 آب 1936م، حيث تنوعت تلك الأخبار بين الأخبار الثقافية والسياسية والإدارية والصحية والخدمية والتربوية والدينية والعسكرية والرياضية والاجتماعية.

1- حاتم بديوي عبيد الشمري، أخبار المحافظات في صحيفة حمورابي: دراسة وصفية تحليلية، العراق، جامعة بابل، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 1- العدد 1، حزيران 2011م.

سابعًا: دراسات جمعت بين أكثر من مجال بحثي

ثمة بعض البحوث والدراسات على المستوى المصري التي جمعت بين أكثر من مجال بحثي من مجالات بحوث تاريخ الصحافة، مثل الجمع بين دراسة تاريخ الصحافة وعدد من الشخصيات الصحفية وموقفها من قضايا المجتمع، ومن ذلك مثلًا:

1- دراسة: رشاد رمضان عبد السلام عثمان

"النشاط اليهودي في مصر من عام 1897-1922"[1]، تناولت أوضاع اليهود في مصر من حيث أعدادهم وطوائفهم ومجموعاتهم ومؤسساتهم، وكذلك النشاط الصهيوني الذي قاموا به، وموقف الصحافة المصرية من هذا النشاط، كما عرضت الدراسة النشاط الثقافي لليهود، ومن ذلك إنشاء المكتبات وإصدار الصحف، وأوضحت الدراسة كيف أن الصحافة المصرية كانت على علم بالنشاط الصهيوني وأهدافه منذ بدايته.

2- أيضًا رسالة الماجستير الخاصة بالباحث هنا:

وعنوانها "صحافة الأقباط وموقفها من قضايا المجتمع المصري من 1877م إلى 1930م"[2]، التي تناولت دور المواطنين الأقباط ومشاركتهم في صناعة الصحافة المصرية عبر إصدار الكثير من الصحف التي تنوعت في شكلها ومضمونها، كما ألقت الضوء على تاريخ عدد من هؤلاء الصحفيين، بالإضافة إلى موقف تلك الصحف من بعض قضايا المجتمع مثل الجلاء والدستور والتعليم وتحرير المرأة والعمل الأهلي الخيري.

1- رشاد رمضان عبد السلام عثمان، النشاط اليهودي في مصر من عام 1897-1922، رسالة ماجستير، جامعة أسيوط، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2002م.

2- رامي عطا صديق، صحافة الأقباط وموقفها من قضايا المجتمع المصري من 1877م إلى 1930م، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2005/ 2006م.

3- ورسالته للدكتوراه التي جاءت تحت عنوان :

"صحافة الصعيد وموقفها من القضايا الوطنية والاجتماعية في مصر من 1886م إلى 1960م"[1]، التي تناولت نشأة الصحافة وتطورها في صعيد مصر، ودور الصحفيين في الصعيد، ومشاركتهم في صناعة الصحافة المصرية، كما ألقت الضوء على تاريخ عدد من هؤلاء الصحفيين، بالإضافة إلى موقف تلك الصحف من بعض قضايا المجتمع كقضية الاستقلال والدستور وتحرير المرأة والتعليم، لتصل الدراسة إلى اهتمام تلك الصحف بربط المواطن في صعيد مصر بقضايا المجتمع المحلي بالإضافة إلى ربطه بالمجتمع المصري ككل.

4- دراسة: محمد شعبان:

"اتجاهات صحف حزب الوفد والهيئة السعدية والكتلة الوفدية نحو قضايا المجتمع المصري السياسية والاجتماعية (1936-1953): دراسة تحليلية مقارنة"[2]، استهدفت رصد وتحليل ومقارنة اتجاهات صحف حزب الوفد (الوفد المصري وصوت الأمة) والهيئة السعدية (الدستور والأساس) والكتلة الوفدية (الكتلة) نحو عدد من القضايا السياسية والاجتماعية، هي (الجلاء ووحدة وادي النيل والدستور- التعليم والمرأة والعدالة الاجتماعية) فيما بين عامي 1936م و1953م، للكشف عن الدور الذي قامت به تلك الصحف في إدارة الصراعات الحزبية، كما استهدفت الدراسة الكشف عن مظاهر تعبير الصحف عن هذه الأحزاب وتفسير أسباب الاختلاف أو الاتفاق بين اتجاهات

1- رامي عطا صديق، صحافة الصعيد وموقفها من القضايا الوطنية والاجتماعية في مصر من 1886م إلى 1960م، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2011م.

2- محمد شعبان حسن مبروك، اتجاهات صحف حزب الوفد والهيئة السعدية والكتلة الوفدية نحو قضايا المجتمع المصري السياسية والاجتماعية (1936-1953): دراسة تحليلية مقارنة، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2011م.

هذه الصحف المختلفة تجاه القضايا المدروسة، والكشف عن أدوار هذه الصحف في الدعايـة السياسية لأحزابها، والقيام بالتأصيل التاريخي للصحف الرسمية وغير الرسـمية التـي صـدرت عن أو عبرت عن هذه الأحزاب. وأوضحت الدراسة أنه في وقت الأزمـات والصراعـات لا تـرى الصحيفة سوى بعين واحدة هي عين حزبها، ولهذا تتبع رؤاها من سياسات وتوجهات الحزب الذي يمارس عليها حق الملكيـة والتوجيـه، فكانـت القضـايا المدروسـة ميـدانًا للنـزاع والصراع والأهواء بين الصحف الحزبية المدروسـة كانعكـاس واضـح لـلصراع بـين الأحـزاب والقيـادات السياسية التي عبرت عنها وكانت لسان حالها.

وعلى المستوى العربي فقد ظهرت عدة دراسات تناولت أكثر من محور أو مجال بحثي، ومن ذلك مثلًا:

1- دراسة: عبد اللـه بن خميس الكندي

"بدايات الصحافة العُمانية في زنجبار: دراسة تاريخية تحليلية"[1]، تناولت تاريخ المطبعة السلطانية في زنجبار، الواقعة في شرق إفريقيا، والصحف العمانية الأولى في زنجبار، ثم ركزت الدراسة على صحيفتي (الفلق: 1939-1962م) و(النهضة: 1951-1955م) من حيث الفنون الصحفية المستخدمة والموضوعات المنشورة فيهما والخصائص الشكلية والإخراج الصحفي، والقضايا والظواهر المهنية المتعلقة بالصحافة فيهما، ورواد الصحافة العمانية في زنجبار.

2- دراسة: محمد عبد الهادي عبود:

"الصحافة النجفية 1939-1958: دراسة تاريخية"[2]، تناول فيها البيئة الثقافية والفكرية وانعكاساتها على نشوء الصحافة النجفية، والموضوعات الاجتماعية في الصحافة النجفية، وموضوعات التاريخ ومنهجه وتفسيره في الصحافة النجفية، والقضايا السياسية في الصحافة النجفية، والجوانب الاقتصادية والأدبية في الصحافة النجفية.

1- عبد اللـه بن خميس الكندي، بدايات الصحافة العمانية في زنجبار: دراسة تاريخية تحليلية، الكويت، (المجلة العربية للعلوم الإنسانية)، المجلد 22- العدد 88، 2004م.

2- محمد عبد الهادي عبود، الصحافة النجفية 1939-1958: دراسة تاريخية، رسالة دكتوراه، جامعة الكوفة، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2008م.

3- دراسة كل من: جاسب عبد الحسين ومقدام عبد الحسن

"مجلة الإيمان النجفية 1963-1968: دراسة تاريخية"[1]، تناولا فيها سيرة مؤسس المجلة الشيخ موسى اليعقوبي (صاحب الامتياز)، وسيرة السيد هادي الحكيم (رئيس التحرير)، ثم ألقيا الضوء على شكل المجلة وإطارها العام، وأبرزا اهتمامات مجلة (الإيمان) وأبرز كُتّابها، ومعالجاتها التاريخية لعدد من القضايا والموضوعات والشخصيات التاريخية، حيث شكلت الكتابة في هذا الحقل 33% من صفحاتها.

4- دراسة: تاونزة محفوظ

"قضايا المشرق العربي السياسية والتحررية في الصحافة العربية الجزائرية (1920-1956م) دراسة تاريخية تحليلية"[2]، تناولت نشأة وتطور الصحافة العربية الجزائرية والصعوبات التي واجهتها، ثم اهتمامات الصحافة العربية الجزائرية بالقضايا الوطنية ومواقفها من قضايا سياسية بارزة، والقضية الفلسطينية في اهتمامات الصحافة العربية الجزائرية (1920-1956م)، وموقف الصحافة العربية الجزائرية من تكريس المشروع الصهيوني وقيام دولة إسرائيل 1948م، والقضية المصرية في اهتمامات الصحافة العربية الجزائرية (1920-1956م)، قضايا الشام (سوريا ولبنان) في اهتمامات الصحافة العربية الجزائرية (1920-1956م)، والقضية العراقية في اهتمامات الصحافة العربية الجزائرية (1920-1956م).

1- جاسب عبد الحسين الخفاجي ومقدام عبد الحسن باقر الفياض، مجلة الإيمان النجفية 1963-1968: دراسة تاريخية، العراق، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد 17، 2011م.

2- تاونزة محفوظ، قضايا المشرق العربي السياسية والتحررية في الصحافة العربية الجزائرية (1920-1956م) دراسة تاريخية تحليلية، رسالة دكتوراه، الجزائر، جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2011-2012م.

5- دراسة: أحمد شاكر:

"تاريخ تطور الصحافة في إيران 1819-1914م"[1]، تناول فيها: بدايات نشوء الصحافة الإيرانية 1819-1905م، وموقف الصحافة الإيرانية من الأحداث السياسية خلال مرحلة الحركة الدستورية 1905-1909م، وتطور العمل الصحفي في إيران 1909-1914م.

6- دراسة: محمد سعيد عقيب:

"تطورات الأزمة التونسية مطلع خمسينيات القرن الـ 20 من خلال جريدة "المنار" الجزائرية"[2]، تناولت التعريف بجريدة (المنار) وكانت صحيفة نصف شهرية صدر عددها الأول في 29 مارس 1951م، كما ألقت الدراسة الضوء على حياة صاحب الجريدة محمود بوزوزو، ثم تناولت في الجانب الأكبر منها الأوضاع في تونس مطلع الخمسينيات من القرن العشرين، والسياسة الاستعمارية ومواقف الحركة الوطنية منها كما بدت في جريدة (المنار).

ولم يلحظ الباحث أيًا من البحوث الأجنبية التي تناولت أكثر من مجال بحثي في دراسة واحدة، وربما يعود ذلك إلى الاهتمام بتناول جزئيات محددة والتعمق في تحليلها وتفسيرها، مع الأخذ في الاعتبار أن عدد البحوث والدراسات، المصرية والعربية، التي جمعت بين أكثر من مجال بحثي من مجالات تاريخ الصحافة، كان قليلًا مقارنة بباقي المجالات والمحاور.

1- أحمد شاكر عبد العلاق، تاريخ تطور الصحافة في إيران 1819-1914م، العراق، مجلة آداب الكوفة، المجلد 8- العدد 4، كانون الأول 2015م.

2- محمد سعيد عقيب، تطورات الأزمة التونسية مطلع خمسينيات القرن الـ 20 من خلال جريدة "المنار" الجزائرية، الجزائر، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد 7، يونيو 2016م.

(2-2) المستوى الأكاديمي

كشفت النتائج الكمية عن سيطرة الرسائل الأكاديمية، (رسائل الماجستير والدكتوراه)، على البحوث والدراسات المصرية المتعلقة بتاريخ الصحافة، حيث إنها شغلت موقع الصدارة بنسبة إجمالية بلغت (83.87%) من مجمل تلك البحوث والدراسات، مع ملاحظة أن رسائل الماجستير جاءت في الترتيب الأول بنسبة بلغت (61.29%) بينما جاءت رسائل الدكتوراه في الترتيب الثاني بنسبة بلغت (22.58%)، ويثير هذا الأمر ملاحظتين أساسيتين، الأولى اهتمام عدد من الباحثين، بالأخص في مجالات الصحافة والتاريخ واللغة، في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، بتلك النوعية من البحوث، أما الملاحظة الثانية فهي أن بعض الباحثين من الذين اهتموا بدراسة موضوعات تاريخ الصحافة في الماجستير قد انصرفوا إلى مجالات بحثية أخرى في مرحلة الدكتوراه، وأن البعض منهم انصرف بالتالي إلى مجالات أخرى في مرحلة ما بعد الدكتوراه.

ومن بعد رسائل الماجستير والدكتوراه جاءت البحوث المنشورة في دوريات علمية بنسبة بلغت (11.29%)، ثم البحوث المنشورة في مؤلفات علمية بنسبة بلغت (4.83%)، ولم يظهر أمام الباحث أي من البحوث المقدمة في مؤتمرات علمية، ما قد يعكس عدم الاهتمام بإدراج بحوث تاريخ الصحافة على مائدة المؤتمرات والندوات العلمية.

وقد اختلفت البحوث والدراسات العربية عن البحوث والدراسات المصرية إلى حد كبير في هذا الأمر، حيث جاءت البحوث المنشورة في دوريات علمية في المرتبة الأولى بنسبة بلغت (85.45%)، ثم رسائل الماجستير والدكتوراه بنسبة إجمالية بلغت (9.08%)، ثم البحوث المقدمة في مؤتمرات علمية بنسبة (5.45%)، ولم تظهر أمام الباحث بحوث منشورة في مؤلفات علمية، ما

يعكس اهتمام عدد من الباحثين بنشر البحوث والدراسات في الدوريات العلمية المُحكَّمة أكثر من سبل ومجالات النشر الأخرى.

واتفقت البحوث والدراسات الأجنبية مع البحوث والدراسات العربية إلى حد ما، من حيث العناية بنشر بحوث تاريخ الصحافة في الدوريات العلمية المُحكَّمة، حيث جاءت البحوث الأجنبية المنشورة في دوريات علمية في المرتبة الأولى بنسب بلغت (54.71%)، تليها البحوث المنشورة في مؤلفات علمية بنسبة بلغت (22.64%)، ثم رسائل الماجستير والدكتوراه بنسبة إجمالية بلغت (16.97%)، ثم البحوث المُقدمة في مؤتمرات علمية بنسبة (5.66%).

من الواضح إذن أن الدراسات المصرية جاءت في الأغلب الأعم في شكل رسائل ماجستير ودكتوراه، ومن جانب آخر عدم اهتمام كليات وأقسام الصحافة والإعلام في الجامعات المصرية بإدراج بحوث تاريخ الصحافة ضمن مؤتمراتها وندواتها العلمية، فضلًا عن تراجع اهتمام الباحثين بنشر بحوث متعلقة بتاريخ الصحافة في الدوريات العلمية المُحكَّمة التي تصدر عن كليات ومعاهد الإعلام والآداب واللغة وغيرها من التخصصات القريبة (انظر الجدول 3 والشكل 2).

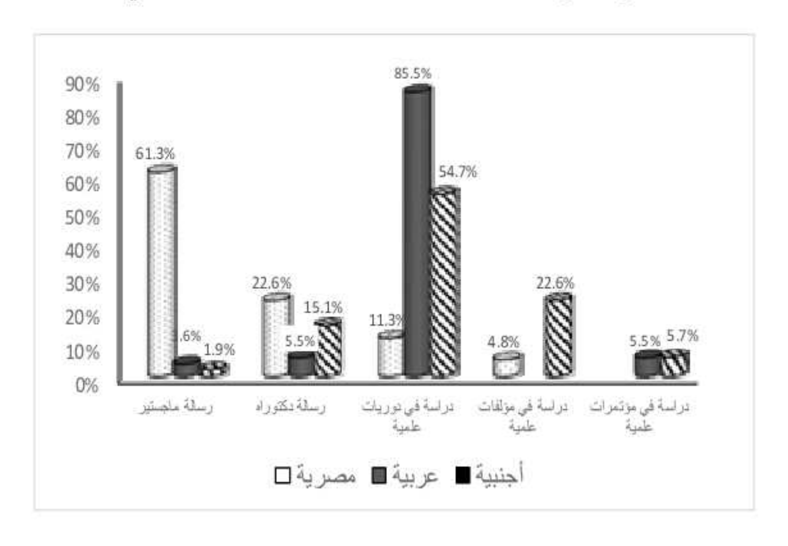
جدول (3)

يوضح توزيع عينة البحوث والدراسات وفقًا للمستوى الأكاديمي

العينة	البحوث والدراسات						إجمالي	
	مصرية		عربية		أجنبية			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
رسالة ماجستير	38	%61.29	2	%3.63	1	%1.88	41	%24.11
رسالة دكتوراه	14	%22.58	3	%5.45	8	%15.09	25	%14.70
دراسة منشورة في دوريات علمية	7	%11.29	47	%85.45	29	%54.71	83	%48.82
دراسة منشورة في مؤلفات علمية	3	%4.83	صفر	%0	12	%22.64	15	%8.82
دراسة مقدمة في مؤتمرات علمية	صفر	%0	3	%5.45	3	%5.66	6	%3.52
المجموع	62	%100	55	%100	53	%100	170	%100

شكل (2)

يوضح توزيع عينة البحوث والدراسات وفقًا للمستوى الأكاديمي



(3-2) نمط البحوث من حيث الفردية والجماعية

يرتبط بالمستوى الأكاديمي للبحوث والدراسات نمط تلك البحوث من حيث كونها بحوثًا فردية أم بحوثًا مشتركة وجماعية؟ حيث كشفت النتائج الكمية عن أن الطابع الفردي قد غلب على مجمل بحوث تاريخ الصحافة في الدراسات المصرية بنسبة بلغت (98.38%) مقابل (1.61%) للبحوث المشتركة، ويرجع ذلك في جانب كبير منه إلى سيطرة رسائل الماجستير والدكتوراه وهي بطبيعتها دراسات فردية.

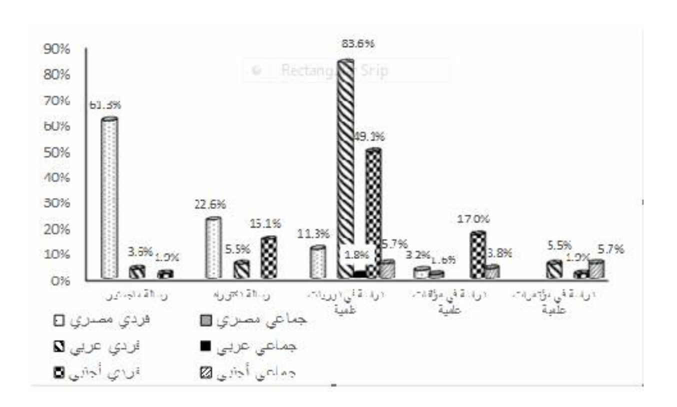
كما غلب الطابع الفردي أيضًا على الدراسات العربية بنسبة (98.16%) في مقابل (1.81%) للبحوث المشتركة، ونفس الحال بالنسبة للبحوث الأجنبية بنسبة (84.88%)، وإن بدا أمامنا- وإلى حد ما- حرص نسبي أكبر من جانب الباحثين الأجانب على إعداد بحوث مشتركة وجماعية حيث وصلت نسبتها إلى (15.09%). (انظر الجدول 4 والشكل 3).

إن الأمر يعني أن البحوث الفردية تحتل المرتبة الأولى مقارنة بالبحوث المشتركة والجماعية، سواء في الدراسات المصرية أو العربية أو الأجنبية، ما يجعلنا نصل إلى أن الاتجاه العام في إعداد بحوث تاريخ الصحافة، خلال الفترة محل الدراسة والبحث، كان فرديًا في الأغلب الأعم، ما يعكس ضعف الاهتمام بالعمل البحثي الجماعي والمشترك، وإن كانت هناك محاولات محدودة لتكوين فرق بحثية لإجراء بحوث مشتركة وجماعية في تاريخ الصحافة، ومن ذلك مثلًا محاولات عواطف عبد الرحمن ومعها نجوى كامل في الحالة المصرية.

العينة	البحوث والدراسات											
	المصرية				العربية				الأجنبية			
	فردي	%	جماعي	%	فردي	%	جماعي	%	فردي	%	جماعي	%
رسالة ماجستير	38	%61.29	صفر	%0	2	%3.63	صفر	%0	1	%1.88	صفر	%0
رسالة دكتوراه	14	%22.58	صفر	%0	3	%5.45	صفر	%0	8	%15.09	صفر	%0
دراسة منشورة في دوريات علمية	7	%11.29	صفر	%0	46	%83.63	1	%1.81	26	%49.05	3	%5.66
دراسة منشورة في مؤلفات علمية	2	%3.22	1	%1.61	صفر	%0	صفر	%0	9	%16.98	2	%3.77
دراسة مقدمة في مؤتمرات علمية	صفر	%0	صفر	%0	3	%5.45	صفر	%0	1	%1.88	3	%5.66
المجموع	61	%98.38	1	%1.61	54	%98.16	1	%1.81	45	%84.88	8	%15.09

جدول (4)

يوضح نمط البحوث من حيث الفردية والجماعية



شكل (3)

يوضح نمط البحوث من حيث الفردية والجماعية

(4-2) نوع الدراسة

تُعد بحوث تاريخ الصحافة، بشكل أساسي ورئيس، بحوثًا كيفية لا كمية، حيث تعتمد على دراسة الوثائق، ونقصد بها "الصحف" على مختلف أشكالها وتنوع مضامينها، وتحليلها وجمع الحقائق منها وحولها وتركيبها وتفسيرها من أجل فهم الأحداث الماضية، ما قد يساعد على فهم الحاضر على ضوء الأحداث والتطورات الماضية[1]، كما تُعد تلك الدراسات في بعض الأحيان نقطة انطلاق للدراسات المستقبلية.

وقد انتمت بحوث تاريخ الصحافة، التي تم دراستها، سواء على المستوى المصري أو العربي أو الأجنبي، في مجملها وبطبيعة الحال كدراسات تاريخية، إلى مجال البحوث الوصفية التحليلية التفسيرية المقارنة، حيث إنها اهتمت بالوصف والرصد والتسجيل، واهتمت في جانب آخر بتحليل وتفسير الظاهرة موضوع الدراسة والبحث.

كما اهتمت بعض البحوث والدراسات بعقد المقارنات على مستوى مسيرة الصحفي الواحد وموقفه من قضايا المجتمع طوال مسيرته، أو على مستوى الصحيفة الواحدة عبر مسيرتها الصحفية، أو على مستوى الفترة الزمنية المدروسة من خلال تقسيمها إلى فترات زمنية فرعية والمقارنة بين اتجاهات الصحف التي تمثل مجتمع البحث.

1- وجيه المرسي أبو لبن، البحوث الكمية والكيفية في مجال التربية، في:

(Http://Kenanaonline.Com/Users/Wageehelmorssi/Posts/591293)

(2-5) مجتمع البحث

انصب الاهتمام الأكبر في بحوث تاريخ الصحافة المصرية على الصحف الكبيرة، التي تصدر من العاصمة (القاهرة)، مقر الحاكم وحكومته، وقد يعود ذلك إلى أنها الصحف الأكثر انتشارًا وتأثيرًا وانتظامًا في الصدور بما يسمح بدراستها، كما أن تلك الصحف جمعت بين صفحاتها عددًا كبيرًا من المثقفين والمفكرين والصحفيين المعروفين، وهي كذلك الصحف التي تتوفر أعدادها- إلى حد كبير- في دور الكتب، وبالأخص في دار الكتب المصرية، وتتميز بتوفر الكثير من المعلومات حولها، كما أن الأمر يرتبط في بعض الأحيان بطبيعة الموضوعات البحثية والفترات الزمنية المدروسة.

إلا أن هناك بعض الاستثناءات القليلة، ومن ذلك مثلًا أنه ظهرت بعض البحوث التي تناولت جانبًا من تاريخ الصحف الإقليمية (المحلية) مثل رسالة الباحث هنا للماجستير وعنوانها "صحافة الأقباط وموقفها من قضايا المجتمع المصري من 1877م إلى 1930م"[1]، حيث تناول فيها النشاط الصحفي للمواطنين الأقباط سواء في القاهرة أو في غيرها من المدن المصرية، ورسالته أيضًا للدكتوراه التي جاءت تحت عنوان "صحافة الصعيد وموقفها من القضايا الوطنية والاجتماعية في مصر من 1886م إلى 1960م"[2]، التي تناول فيها الصحف التي صدرت في صعيد مصر وشملت مدن الجيزة والفيوم وبني سويف والمنيا وأسيوط وسوهاج وجرجا والأقصر وقنا وأسوان.

وربما نجد أيضًا نفس الملاحظة بالنسبة للدراسات العربية والدراسات الأجنبية، التي ركزت على الصحف الكبرى، دون غيرها، وإن ظهرت بعض الاستثناءات، حيث ظهرت بحوث ودراسات عربية تناولت منطقة أو جهة معينة، ومن ذلك على سبيل المثال:

1- رامي عطا صديق، صحافة الأقباط وموقفها من قضايا المجتمع المصري من 1877م إلى 1930م، مصدر سابق.

2- رامي عطا صديق، صحافة الصعيد وموقفها من القضايا الوطنية والاجتماعية في مصر من 1886م إلى 1960م، مصدر سابق.

بعض الدراسات العراقية التي تناولت تاريخ بعض الصحف في جهات معينة، في بغداد والموصل والنجف، منها مثلًا:

1- دراسة: إبراهيم خليل

"إعدادية الموصل للبنين 1908-1954: فصل من تاريخ التربية والتعليم في العراق المعاصر"[1].

2- دراسة: إياد طارق

"تاريخ الصحافة البغدادية من عام 1869-1917"[2].

3- دراسة: هلال كاظم

"تطور الصحافة النجفية 1946-1963"[3].

4- دراسة كل من: جاسب عبد الحسين الخفاجي ومقدام عبد الحسن باقر.

"مجلة الإيمان النجفية 1963-1968: دراسة تاريخية"[4].

5- ودراسة: محمد عبد الهادي عبود

"الصحافة النجفية 1939-1958: دراسة تاريخية"[5].

1- إبراهيم خليل أحمد العلاف، إعدادية الموصل للبنين 1908-1954: فصل من تاريخ التربية والتعليم في العراق المعاصر، العراق، جامعة الموصل، مركز دراسات الموصل، مجلة دراسات موصلية، المجلد 4- العدد 10، تشرين الأول 2005م.

2- إياد طارق، تاريخ الصحافة البغدادية من عام 1869-1917، العراق، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، العدد 3، أيلول 2009م.

3- هلال كاظم حميري الشبلي، تطور الصحافة النجفية 1946-1963، العراق، جامعة الكوفة، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، المجلد 4- العدد 6و7، كانون الأول 2010م.

4- جاسب عبد الحسين الخفاجي ومقدام عبد الحسن باقر الفياض، مجلة الإيمان النجفية 1963-1968: دراسة تاريخية، العراق، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد 17، 2011م.

5- محمد عبد الهادي عبود، الصحافة النجفية 1939-1958: دراسة تاريخية، رسالة دكتوراه، جامعة الكوفة، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2008م.

ومن أمثلة البحوث والدراسات الأجنبية هنا:

1- دراسة: (Beth H. Garfrerick)

"تاريخ الصحف الأسبوعية المحلية في الولايات المتحدة 1900-1980"[1]، حيث تناولت تاريخ الصحف المحلية الأسبوعية في الولايات المتحدة الأمريكية التي تصدر في المدن الصغيرة والمناطق الريفية، حيث اهتمت تلك الصحف وعلى نحو رئيس بالأخبار المحلية.

وعلى أية حال فإن ثمة حاجة ضرورية إلى الاهتمام بدراسة تاريخ الصحف التي لم تحظ بالاهتمام الكافي من الدراسة والبحث من حيث مسيرتها الصحفية وموقفها من قضايا المجتمع، وأبرز روادها من الكُتَّاب والصحفيين، ما يتطلب إلقاء الضوء على الصحف المجهولة وغير المعروفة في الدراسات الصحفية التاريخية، بهدف توثيقها وتأصيلها تاريخيًا، ومن جانب آخر حتى تكتمل ملامح الصورة الخاصة بتاريخ الصحافة من حيث مسيرتها وتطورها.

(6-2) العينة الزمنية

يُقصد هنا الفترات الزمنية التي تناولتها بحوث ودراسات تاريخ الصحافة، بالإضافة إلى المدى الزمني لتلك الدراسات، وكان من المُلاحظ أن الدراسات المصرية والعربية قد ركزت على سنوات القرن التاسع عشر والقرن العشرين، وهو أمر له ما يبرره من حيث معرفة مصر والمجتمعات العربية بالصحافة منذ نهايات القرن الثامن عشر وبدايات القرن التاسع عشر، حيث عرفت مصر- الزمان والمكان- الصحافة من خلال الحملة الفرنسية (1798-1801م)، بينما

1 -Beth H. Garfrerick, A History Of Weekly Community Newspapers In The United States: 1900 To 1980, Ph.D., The University Of Alabama, Communication & Information Sciences. 2009.

بدأت الصحافة الرسـمية في عهـد محمـد عـلي باشـا مؤسـس مصر الحديثـة (1805-1848م) بصدور صحيفة (جرنال الخديوي) التي يختلف المؤرخون حول تاريخ صدورها، ثـم صـحيفة (الوقائع المصرية) التي صدرت في عـام 1828م، بيـنما بـدأت الصـحافة الأهليـة عـام 1867م بصدور صحيفة (وادي النيل) لصاحبها عبد اللـه أبو السعود.

أما الدراسات الأجنبية فقـد تناولـت فـترات زمنيـة بعيـدة، ربمـا بحكـم أسـبقية الـدول الأوروبية والأمريكية في معرفة الصحافة، إلا أنها اهتمـت أيضًـا بتنـاول فـترات زمنيـة قريبـة وتأريخها، حيث حرصت بعض البحوث والدراسات على الاقتراب من الحاضر.

وعلى الجانب الآخر فقد اتسمت معظم بحـوث تـاريخ الصـحافة في المدرسـة المصريـة، وربما من قبلها بحوث التاريخ العام، بطول الفترة الزمنية التي تناولتها، وبـالأخص الدراسـات الأكاديمية (رسـائل الماجسـتير والـدكتوراه)، مـا يـؤثر بالتـالي عـلى عمليـة التحليـل والتفسـير والتعمق في دراسة الظاهرة موضوع الدراسة والبحث، وهو الأمر الذي تكـرر أيضًـا في بعـض البحوث العربية والأجنبية. فمن أمثلة البحوث المنشورة في دوريـات عربيـة علميـة مُحكّمـة التي تناولت فترات زمنية طويلة:

دراسة: محمد فريد محمود عزت

التي جاءت تحت عنوان "تطـور الصـحافة في العـالم"[1]، حيـث تنـاول فيهـا: الرسائل الإخبارية المنسـوخة والخـدمات البريديـة والصـحافة في أوروبـا وأمريكـا وتقـدم الطباعـة ووكـالات الأنبـاء وصـحافة القـرن العشريـن وصـحافة القـرن

1- محمد فريد محمود عزت، تطور الصحافة في العالم، قطر: (مجلة التربية)، مارس 2008م.

الحادي والعشرين وأهم الصحف بالعالم في الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية وبريطانيا وفرنسا واليابان والصين الشعبية.

وقد أتبعها بدراسة أخرى تحت عنوان "تطور الصحافة في العالم العربي"[1]، تناول فيها نشأة وتطور الصحافة في الدول العربية، في مصر والسودان والمغرب والجزائر وتونس ولبنان وسوريا وليبيا والعراق واليمن والسعودية والأردن والكويت والبحرين وقطر والإمارات وموريتانيا وسلطنة عمان والصومال بالإضافة إلى صحف المقاومة الفلسطينية.

ولعل الأمر يجعلنا نصل إلى أن هناك مدرستين في تحديد الفترة الزمنية المدروسة، المدرسة الأولى يهتم باحثوها بدراسة فترات زمنية طويلة والكشف عن أبرز ملامحها وخصائصها بشكل عام، بينما يركز باحثو المدرسة الثانية على فترات زمنية صغيرة والتعمق في تفاصيلها وجزئياتها.

1- محمد فريد محمود عزت، تطور الصحافة في العالم العربي، قطر: (مجلة التربية)، يونيو 2008م.

(7-2) حجم الدراسات

كان من الطبيعي أن يرتبط بطول الفترة الزمنية، التي درستها الكثير من بحوث تاريخ الصحافة، زيادة حجم تلك البحوث والدراسات، حيث اتسمت بحوث تاريخ الصحافة، وعلى وجه التحديد الرسائل الأكاديمية (الماجستير والدكتوراه)، بالضخامة وكثرة عدد الصفحات، وهي سمة تميز الرسائل الأكاديمية التي تناولت تاريخ الصحافة، المصرية والعربية والأجنبية، وذلك منذ بدء الاهتمام بهذا المجال البحثي، وهي ذات السمة التي تميز أيضًا رسائل التاريخ العام في مختلف الجامعات، بينما ظهرت بعض البحوث والدراسات، المنشورة في دوريات علمية محكمة، أكثر تركيزًا وأقل في حجمها وعدد صفحاتها.

إن الأمر يتطلب- من وجهة نظر الباحث هنا- تركيز البحوث على فترات زمنية معقولة، والاستفادة من المعارف المباشرة المتعلقة بموضوع الدراسة، وعدم تكرار المعلومات، حتى تُتاح الفرصة للتركيز في القضية موضوع الدراسة والبحث، وتقديم إضافات معرفية وإسهامات جديدة، ما ينعكس بالتالي على حجم تلك البحوث.

(8-2) الأطر والمداخل النظرية

اعتمدت بحوث ودراسات تاريخ الصحافة في الأغلب الأعم على (المدخل التاريخي)، حتى وإن لم تذكره بعض الدراسات صراحة، حيث خلت بعض البحوث والدراسات من الإشارة إلى الإطار النظري الذي استخدمته واعتمدت عليه، بل إنه في بعض الأحيان، ومن ذلك بعض البحوث المنشورة في دوريات علمية مُحكَّمة، جاءت مقدمة البحث كجزء من الجانب الفكري والإطار المعرفي الخاص بموضوع الدراسة، وليس كمقدمة منهجية وإجرائية كما هو متبع في رسائل الماجستير والدكتوراه.

وفي حقيقة الأمر فإن (المدخل التاريخي) هو المدخل الأكثر مناسبة وملائمة لطبيعة الدراسات التاريخية وموضوعاتها بوجه عام، وبحوث دراسات تاريخ الصحافة وموضوعاتها بوجه خاص، حيث إنه يمثل الإطار المناسب للتعامل مع قضايا ومشكلات وموضوعات بحوث تاريخ الصحافة، وفيه تكون الصحف مصدرًا أوليًا للبيانات والمعلومات، ووثائق تاريخية مهمة لا غنى عنها للتاريخ الوطني وللباحث في تاريخ الصحافة بمجالاتها المتنوعة، حيث تتجلى فائدتها وتتضح أهميتها عند دراسة التطور الاجتماعي والسياسي والثقافي للمجتمع[1].

ويفيد هذا المدخل بحوث تاريخ الصحافة في عدة أمور منها[2]: الوصف التاريخي للصحف (الوثائق)، من حيث المحتوى والشكل والأعلام البارزين، والكشف عن آرائهم وأفكارهم واتجاهاتهم تجاه القضية أو القضايا موضوع الدراسة والبحث، بالإضافة إلى الوصف التاريخي لعلاقة العملية الصحفية وعناصرها بالوقائع والأحداث التاريخية في إطار السياق المجتمعي، كما يساعد هذا المدخل من حيث رصد ثم تحليل وتفسير موقف الصحف من القضية/القضايا موضوع الدراسة والبحث، لاسيما وأنه من وظائف البحث التاريخي في مجال الصحافة تسجيل ورصد هذه العلاقات، وإجراء المقارنات بين المراحل التاريخية المختلفة والخروج بتعميمات وتفسيرات تاريخية لحركة العملية الصحفية[3]. وإذا كان علم التاريخ عامة، وتاريخ الصحافة خاصة، يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالعلوم الاجتماعية والإنسانية الأخرى[4]، فإنه ظهر ما يُسمى بالتاريخ الاجتماعي، فأصبح علم التاريخ أكثر حيوية في مضمونه، بتوضيح المظاهر العامة للتطور الاجتماعي

1- عواطف عبد الرحمن، هموم الصحافة والصحفيين، القاهرة: دار الفكر العربي، 1995م، ص 10.

2- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، القاهرة: عالم الكتب، 2000م، ص ص 56-57.

3- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، المرجع السابق، ص 58.

4- انظر: عبد المنعم إبراهيم الدسوقي الجميعي، منهج البحث التاريخي: دراسات وبحوث، القاهرة: د. ن، 1992م، ص 47 وما بعدها؛ عواطف عبد الرحمن، هموم الصحافة والصحفيين، مرجع سابق، ص 9.

والثقافي طبقًا لما أحدثته وعدلت فه العوامل المختلفة من نظم وقوى وصدام بين الطبقات والهيئات المختلفة الموجودة في المجتمع[1].

ويُلاحظ هنا أنه ظهرت بعض البحوث المصرية التي حاولت التطوير واستخدام مداخل وأطر نظرية جديدة، إلى جانب المدخل التاريخي، ومن ذلك مثلًا دراسة نجوى كامل "موقف الصحفي أبو الخير نجيب من القضايا السياسية المُثارة في الفترة من قيام ثورة 23 يوليو 1952 وحتى نهاية أزمة مارس 1954"[2]، حيث اعتمدت في دراستها على عدة نماذج هي: نموذج "التحليل الموقفي- Situational Analysis" الذي يقوم على أن السلوك الإنساني يرتبط بموقف معين وأن العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية والثقافية الخاصة بالفرد تؤثر في تفسير وتفاعل الفرد تجاه الموقف؛ نموذج "استراتيجية الموقف-Situational Strategy" الذي يركز على الأفكار التي تُطرح في فترة زمنية معينة كقوة ثقافية واجتماعية؛ نموذج "اللحظة المحورية- Pivotal Moment" الذي يفترض أن الأفكار تتحول عند نقطة معينة نتيجة وجود ضغوط؛ نموذج "كتلة القوى- Power of Model" الذي يفترض أن بعض المؤسسات والأفراد يسيطرون ويوجهون المواقف[3].

1- هاري إلمر بارنز، تاريخ الكتابة التاريخية، الجزء الثاني، ترجمة: محمد عبد الرحمن برج، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987م، ص ص 133-134.

2 - نجوى كامل، موقف الصحفي أبو الخير نجيب من القضايا السياسية المثارة في الفترة من قيام ثورة 23 يوليو 1952 وحتى نهاية أزمة مارس 1954، في: عواطف عبد الرحمن ونجوى كامل، الصحافة المصرية: دراسة تاريخية، مرجع سابق، ص ص 457-543.

3- نجوى كامل، المصدر السابق، ص ص 463-464.

واستخدمت بعض البحوث الأجنبية بعض الأطر النظرية الأخرى، إلى جانب المدخل التاريخي، حسب موضوع الدراسة، ومن ذلك مثلًا:

1- دراسة: (Glenn Pass)

"التاريخ الاجتماعي للإنترنت في غرب أستراليا"[1]، التي اهتمت بدراسة تاريخ التكنولوجيا الحديثة والإنترنت في سياق محلي، ومن منظور التاريخ الاجتماعي، بالاعتماد على مدرسة أناليس (Annales School)، التي تأسست بفرنسا عام 1929م وتطورت مع الوقت، وقدمت نهجًا جديدًا لدراسة التاريخ، من حيث إعطاء اهتمام أكبر للسياقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تقع فيها الأحداث، بدلًا من التركيز على الأحداث نفسها والأفراد المعنيين، فيكون التاريخ أكثر ارتباطًا بالنواحي الاجتماعية والثقافية في سياقاتها المحلية.

2- دراسة (AndreassenRikke)

"بناء وسائل الإعلام الجماهيري: النوع الاجتماعي والعرق والجنس والقومية تحليل لوسائل الإعلام الدنمركي عن الأقليات 1971-2004"[2]، حيث اعتمدت على عدة نظريات منها نظرية ما بعد الاستعمار والنظرية النسوية ونظرية القومية، لاسيما وأن تلك الدراسة ركزت على صور وسائل الإعلام الدنمركية للأقليات في أوائل السبعينيات من القرن العشرين إلى أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، من خلال تحليل لقطات تليفزيونية ومقالات صحفية.

---

1 -Glenn Pass, From Paris To Perth: Adopting An Annales Perspective On The Social History Of The Internet In Western Australia, First Monday (Peer-Reviewed Journal On The Internet), Volume 9, Number 10 - 4 October 2004.

2- Rikke Andreassen, The Mass Media's Construction Of Gender, Race, Sexuality And Nationality: An Analysis Of The Danish News Media's Communication About Visible Minorities From 1971–2004, Ph. D., University Of Toronto (Canada), Proquest Dissertations Publishing, 2005.

(9-2) الأطر المنهجية (المناهج)

مـن الملاحـظ أن بحـوث تـاريخ الصـحافة، في مسـتوياتها المختلفـة، المصريـة والعربيـة والأجنبية، وعبر مجالاتها المختلفـة، شخصـيات صـحفية ومسـيرة الصـحافة وقضـايا المجتمـع والفنون الصحفية وغيرها، قد اعتمدت في الأغلب الأعم على استخدام (المنهج التاريخي)، كما استخدمت بعـض البحـوث والدراسـات (مـنهج المسـح) و(المـنهج المقـارن) ومـنهج (تحليـل المستوى الثاني)، وهي مناهج تتسق مع طبيعة الدراسات التاريخيـة، مـع ملاحظـة أن بعـض البحوث لم تذكر صراحة المناهج التي استخدمتها واعتمدت عليهـا، ومـن ذلـك مـثلًا لا حصرًا بعض بحوث التاريخ العام، إلا أنه تبين استخدامها لهذه المنـاهج مـن خـلال قـراءة البحـث/ البحوث وطريقة العرض وتركيب المعلومات التاريخية وصياغة النتائج في شكلها النهائي.

وفي واقع الأمر فإن (المنهج التاريخي)، وقد يُسمى أيضًا (منهج البحـث التـاريخي)، يُمثل المنهج الأكثر مُناسبة وملائمة لطبيعة هذه الدراسات الصحفية التاريخية من حيـث انتمائها إلى دراسات وبحوث تاريخ الصحافة، الـذي يُمثـل بـدوره أقـدم حقـول البحـث العلمي في علم الصحافة، حيث يفيد المنهج التاريخي الباحث ودراسته في القيـام بعـدد من الإجراءات العملية، ومنها تجميع البيانات والحصول عـلى كافـة المعلومـات المُتاحـة المتعلقة بالظاهرة، موضوع الدراسة، من مصادرها الأولية (صحف الدراسـة والدراسـات العلمية السابقة من رسائل الماجستير والدكتوراه وبحوث الدوريات العلميـة) والمصـادر الثانويـــة (وتشـــمل المؤلفـــات والمقـــالات)، ونقـــدها لإثبـــات الحقـــائق التاريخيـــة

وتنظيمها وتركيبها للربط بينها وتعليلها، أي تفسيرها وتحليلها، ثم إنشاء الصيغة التاريخية المناسبة لعرضها بصورة معقولة ومقبولة[1].

حيث يهتم البحث التاريخي النقدي باسترداد الماضي بطريقة منهجية وموضوعية من خلال تجميع الأدلة وتقويمها والتحقق منها ثم تركيبها وتوليفها لاستخلاص الحقائق والوصول إلى خُلاصات محكمة[2]، حيث تتحدد مراحل البحث التاريخي في هذا الإطار على النحو التالي: إعداد المصادر والمراجع، جمع المادة العلمية، مرحلة النقد العلمي، وأخيرًا مرحلة التفسير[3].

وإلى جانب المنهج التاريخي هناك (منهج المسح)، بالأخص في شقه الوصفي، حيث يجرى استخدامه في إطار مسح ووصف الصحف الصادرة في مجتمع معين خلال فترة زمنية معينة، أو مسح الصحف التي أصدرها أو كتب فيها شخصية صحفية تكون موضوعًا للدراسة والبحث، أو مسح الصحف الصادرة عن حزب سياسي أو المؤيدة لتوجه ما.

وهناك أيضًا (المنهج المقارن)، الذي يهدف إلى المقارنة بين الصحف وموقفها من القضية أو القضايا موضوع الدراسة والبحث، للتعرف على أوجه التشابه والاختلاف فيما بينها، وربطها بأسبابها، أو ربما للمقارنة بين موقف الصحفي- موضوع الدراسة- من قضية ما عبر فترات زمنية متنوعة.

منهج (تحليل المستوى الثاني) الذي استخدمته بعض البحوث والدراسات، وهو يشير إلى إجراء مراجعة علمية وقراءة نقدية للرسائل العلمية/ الأكاديمية (بحوث الماجستير والدكتوراه) والبحوث المنشورة في

1- حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، الطبعة الرابعة، القاهرة: دار المعارف، 1980م، ص20. كما يمكن الرجوع أيضًا إلى: رامي عطا صديق، المنهج التاريخي في البحوث الصحفية: سلامة موسى ومجلة المصري 1930م، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2009م، ص ص 13-34.

2- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، مرجع سابق، ص 55.

3- عبد المنعم إبراهيم الدسوقي الجميعي، منهج البحث التاريخي: دراسات وبحوث، مرجع سابق، ص ص 67-68.

دوريات ومؤتمرات ومؤلفات علمية، الخاصة بموضوع الدراسة والبحث، بغية الاستفادة من ذلك التراكم الفكري والمعرفي، دون الحاجة إلى إعادة إنتاج ما تم إنتاجه من قبل.

وتجدر الإشارة هنا إلى اهتمام بعض البحوث والدراسات بذكر المناهج التي استخدمتها، بينما غاب هذا الاهتمام عن بعض البحوث الأخرى، وبشكل عام فمن الواضح أمامنا أن الاهتمام بالمنهج/ المناهج المستخدمة في الرسائل الأكاديمية (رسائل الماجستير والدكتوراه) أكبر منه في الأبحاث، حيث إن كثيراً من البحوث والدراسات المنشورة في دوريات علمية أو البحوث المُقدمة في مؤتمرات علمية لم تذكر المناهج التي استخدمتها صراحة، ليس هذا فحسب بل إن مقدمة بعض البحوث والدراسات- وكما ذكرنا من قبل- جاءت باعتبارها جزءًا من المضمون والجانب الفكري والمعرفي للظاهرة أو القضية موضوع الدراسة والبحث، دون اهتمام بذكر الإجراءات المنهجية والجوانب الإجرائية للدراسة.

(2- 10) أدوات جمع البيانات

اعتمدت بحوث ودراسات تاريخ الصحافة بشكل رئيس على استخدام أداة (التحليل التاريخي)، التي تُسمى أيضًا أداة (التحليل الوثائقي)، وهي أداة ضرورية لبحوث ودراسات تاريخ الصحافة، حيث إنها تُستخدم لتحليل محتويات الأصل التاريخي بالنقد اللازم للتحقق من معنى الألفاظ ومن قصد المؤلف بما كتبه، إلى جانب تحليل الظروف المجتمعية المختلفة، السياسية والاقتصادية والاجتماعية، التي دُون فيها الأصل التاريخي لإثبات صحة المعلومات المدونة به[1].

ويُقصد بالأصل التاريخي في بحوث تاريخ الصحافة "الصحف"، موضوع الدراسة والبحث، على مختلف أشكالها من جرائد ومجلات، ومختلف مضامينها من صحف عامة وأخرى متخصصة، وكذا تنوع ملكياتها وتوجهاتها الفكرية والأيديولوجية.

وفي الدراسات الصحفية التاريخية فإنه يتم إجراء "النقد الخارجي للصحيفة"، من خلال الإحاطة الشاملة بالمُناخ السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والإعلامي أثناء فترة صدور الصحيفة، فالمُناخ السياسي يشمل طبيعة السلطة القائمة وممارساتها السياسية القريبة أو البعيدة عن الممارسة الديمقراطية، ويشمل المُناخ الاقتصادي نوعية النظام الاقتصادي الذي تبنته السلطة السياسية ومصادر الدخل والثروة وطرق توزيعها، ويتضمن البعد الاجتماعي الخريطة الطبقية وشرائح المجتمع والعلاقة بينها وبين السلطة السياسية، ويتضمن البعد الإعلامي الخريطة الصحفية والإعلامية للفترة محل الدراسة والبحث من حيث الملكية والتوجهات السياسية والفكرية وغيرها، ومن جانب آخر فإنه يتم إجراء "النقد الداخلي للصحيفة"، وذلك

1- حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، مرجع سابق، ص 20.

برصد كل ما يتعلق بالصحيفة ذاتها من حيث البعد المكاني الـذي يتضـمن خريطـة الانتشـار والتوزيـع الجغـرافي للصـحيفة، البعـد الزمنـي للصـحيفة ويتضـمن دوريـة الصـدور، البعـد الاقتصـادي ويتضـمن مصـادر تمويـل الصـحيفة، البعـد السـياسي ويتضـمن علاقـة الصـحيفة بالسلطة السياسية، البعد الإعلامي للصحيفة ويتضـمن مضـمونها وطابعهـا الإعلامـي، البعـد التكنولوجي للصحيفة من حيث مدى تأثيره على تحريـر وإخـراج وطباعـة الصـحيفة، البعـد البشري للصحيفة ويتضمن أبرز العاملين فيها وجهازها التحريري والمسئولين عنها[1].

1- عواطف عبد الرحمن، هموم الصحافة والصحفيين، مرجع سابق، ص ص 13-14؛ انظـر أيضًـا: محمـد زيـان عمر، مدخل إلى علم التاريخ، القاهرة: الهيئة المصريـة العامـة للكتـاب، 2005م، ص ص 113-139؛ كـما يمكـن الرجوع إلى: حسني محمد مرسي نصر، الصـحيفة كوثيقـة تاريخيـة، دراسـة تطبيقيـة عـلى الكفـاح المسـلح في منطقة القنال 1951 وحريق القاهرة 1952، دراسة ماجستير، جامعة القـاهرة، كليـة الإعـلام، قسـم الصـحافة، 1989م.

وقد أشارت بعض البحوث والدراسات الأجنبية إلى استخدام (تحليل المحتوى)، ما يعبر في حقيقته عن استخدام التحليل التاريخي (الوثائقي)، ومن ذلك مثلًا:

1- دراسة: (Oana-Camelia Stroescu and Dorin Popa)

"الأتراك في الصحافة اليونانية خلال أزمات بحر إيجة من 1976 إلى 1987 وتعزيز القوالب النمطية في كتب التاريخ المدرسية"[1]،

2- دراسة (F. Abdullah Alrebh)

"أخبار السلطة السعودية في لندن تايمز ونيويورك تايمز 1901-1932"[2].

واستخدمت دراسات أخرى (أسلوب المقابلات)، في تأكيد للأهمية والقيمة العلمية الخاصة بالتاريخ الشفوي الإثنوغرافي، مثل

3- دراسة: (Fabio Henrique Pereira)

"دراسة للصحفيين الفكريين البرازيليين: التغيرات في الصحافة 1950-1990".

1- Oana-Camelia Stroescu And Dorin Popa, Representations Of Turks In The Greek Press During The Aegean Crises Of 1976 And 1987. Reinforcing History Textbooks Stereotypes, Procedia - Social And Behavioral Sciences 47, 2012, Pp: 2134–2139.

2- F. Abdullah Alrebh, Covering The Building Of A Kingdom: The Saudi Arabian Authority In The London Times And The New York Times 1901-1932, DOMES: Digest Of Middle East Studies, 24 (2), 2015, Pp: 187-212.

4- دراسة (Sherre Lynne Paris)

"التصوير الفوتوغرافي والاتصالات البصرية في المدارس الأمريكية للصحافة: جامعات ميسوري وتكساس 1880-1990"[1]، ما قد يعكس اهتمامًا من قبل الباحثين الأجانب بتطوير أدوات البحث التاريخي، والتعامل مع المصادر الحية دون الاكتفاء بالوثائق والأوراق.

وقد حاولت بعض الدراسات المصرية استخدام "أسلوب تحليل الخطاب"، في التعامل مع النصوص الصحفية التي تنتمي لفترات زمنية تاريخية، مثل:

1- دراسة شرين سلامة

"اتجاهات الصحافة المصرية نحو قضايا المرأة في الفترة من 1919-1956"[2].

2- دراسة محمد الباز

"موقف الصحافة المصرية من الثورة العرابية في الفترة من 1877 إلى 1882"[3]، إلا أن تلك الدراسات توصلت إلى أن التحليل التاريخي (الوثائقي)

1- Sherre Lynne Paris, Raising Press Photography To Visual Communication In American Schools Of Journalism, With Attention To The Universities Of Missouri And Texas, 1880's–1990's, Ph. D., The University Of Texas At Austin, Journalism, 2007.

2- شرين سلامة السعيد الدسوقي، اتجاهات الصحافة المصرية نحو قضايا المرأة في الفترة من 1919-1956، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2002/2001م.

3- محمد عبد الحفيظ الباز، موقف الصحافة المصرية من الثورة العرابية في الفترة من 1877 إلى 1882، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2003م.

هو الأكثر مناسبة لطبيعة الدراسة التاريخيـة، وأن تحليـل الخطـاب أكـثر مناسـبة للدراسـات الآنية المعاصرة.

ومن الملاحظ عدم الاهتمام بذكر الأدوات المسـتخدمة في الكثـير مـن بحـوث الـدوريات والمؤتمرات، على العكس من رسائل الماجستير والدكتوراه التي تلتـزم بالضـبط العلمـي وذكـر الخطوات الخاصة بالإجراءات المنهجية والإجرائية.

(11-2) إشكاليات تثيرها الدراسات

واقع الأمر أن بحوث ودراسات تاريخ الصحافة تحتاج المزيد من دراسة وبحث الإشكاليات المتعلقة بالمداخل النظرية والمناهج وأدوات التحليل، إضافة إلى التعامل مع الصحف كوثائق تاريخية ومنهجية الكتابة التاريخية وغيرها، ما ينعكس بالتالي على تطوير تلك النوعية من البحوث والدراسات، حيث كان من الملاحظ أن ثمة ندرة واضحة في البحوث والدراسات المصرية المتعلقة بالإشكاليات الخاصة بتاريخ الصحافة، وإن تجدر الإشارة إلى دراسة عواطف عبد الرحمن التي اهتمت بمناقشة بعض الإشكاليات من نوع: منهج كتابة تاريخ الصحافة المصرية، واستخدام الصحيفة كوثيقة في الدراسات التاريخية في دراستها "الصحافة المصرية: دراسة تاريخية" (2004م)[1]، بالإضافة إلى اجتهاد الباحث هنا فيما يتعلق باستخدام المنهج التاريخي في البحوث الصحفية في دراسته "المنهج التاريخي في البحوث الصحفية" (2009م)[2].

ويُشير تاريخ بحوث تاريخ الصحافة إلى أن هناك عددًا من الدراسات والمؤلفات المصرية المبكرة التي اهتمت على سبيل المثال برصد إشكالية العلاقة بين التاريخ والصحافة والأدب وبعض الإشكاليات الأخرى، منها:"الصحيفة كوثيقة تاريخية: متى ولماذا..؟" لعواطف عبد الرحمن (1982م)[3]، "الصحافة بين التاريخ والأدب" لمحمد سيد محمد (1985)[4]، "العلاقة

1- عواطف عبد الرحمن ونجوى كامل، الصحافة المصرية: دراسة تاريخية، القاهرة: مؤسسة الطوبجي للتجارة والطباعة والنشر، 2004م

2- رامي عطا صديق، المنهج التاريخي في البحوث الصحفية، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2009م.

3- عواطف عبد الرحمن، الصحيفة كوثيقة تاريخية: متى ولماذا..؟، الكويت، (مجلة العلوم الاجتماعية)، المجلد 10- العدد 1، مارس 1982م.

4- محمد سيد محمد، الصحافة بين التاريخ والأدب، القاهرة: دار الكتاب العربي، 1985م.

النظرية والمنهجيـة بـين علـم الصـحافة وعلـم التـاريخ" لرأفـت الشـيخ (1986م)[1]، "همـوم الصحافة والصحفيين في مصر" لعواطـف عبـد الـرحمن (1995م)[2]، "كتابـة تـاريخ الصـحافة المصرية: رؤية منهجية" لنعمات أحمد عثمان (1997م)[3].

ومن بين أبرز تلك الإشـكاليات إشـكالية تتعلـق باسـتخدام الصـحيفة كوثيقـة تاريخيـة، ووضعها في البحوث والدراسات، التاريخية والأدبية والصحفية، سواء كمصدر أولي أو كمصدر ثانوي، وهو أمر يرجع إلى عدة اعتبارات منها نوع الدراسة ومجالها وهدفها، وذلـك في إطـار مجموعة مـن المعـايير والضـوابط[4]، تتعلـق في مجملهـا بإخضـاع الصـحيفة للبحـث والنقـد والتمحيص، ومدى إفادتها للقضية موضوع الدراسة والبحث.

وفي الوقت الذي لم تهتم فيـه الدراسـات العربيـة بمناقشـة إشـكاليات في بحـوث تـاريخ الصحافة، فقد أثارت الدراسات الأجنبية العديد من الإشكاليات التي تتعلق بتاريخ الصـحافة ومسيرتها، في ظـل عـدد مـن التغـيرات المجتمعيـة، إضـافة إلى مسـألة العلاقـة بـين المـؤرخين والصحفيين، وغيرها، ما سبق الإشارة إليـه في إطـار التصـنيف الموضـوعي لبحـوث ودراسـات تاريخ الصحافة.

1- رأفت الشيخ، العلاقة النظرية والمنهجية بين علم الصحافة وعلم التـاريخ، الحلقـة الدراسـية الأولى لمشـكلة المنهج في الصحافة، كلية الإعلام- جامعة القاهرة، إبريل 1986م.

2- عواطف عبد الرحمن، هموم الصحافة والصحفيين في مصر، القاهرة: دار الفكر العربي، 1995م.

3- نعمات أحمد عثمان، إعادة كتابة تاريخ الصـحافة المصريـة: رؤيـة منهجيـة، مجلـة (دراسـات مسـتقبلية)، جامعة أسيوط: مركز دراسات المستقبل، العدد الثالث- يوليو 1997م.

4- انظر مثلًا: عواطـف عبـد الـرحمن، الصـحيفة كوثيقـة تاريخيـة: متـى ولمـاذا..؟، الكويـت، (مجلـة العلـوم الاجتماعية)، المجلد 10- العدد 1، مارس 1982م؛ حسني محمد مرسي نصر، الصحيفة كوثيقة تاريخيـة: دراسـة تطبيقية على الكفاح المسلح في القنال 1951 وحريق القاهرة 1952، رسـالة ماجسـتير، جامعـة القـاهرة، كليـة الإعلام، قسم الصحافة، 1989م؛ عواطف عبد الرحمن، هموم الصحافة والصحفيين في مصر، القاهرة: دار الفكر العـربي، 1995م، ص ص 11-14؛ عواطـف عبـد الـرحمن ونجـوى كامـل، الصـحافة المصريـة: دراسـة تاريخيـة، القاهرة: مؤسسة الطوبجي للتجارة والطباعة والنشر، 2004م، ص ص 4-8.

(2-12) التمويل (بحوث ممولة)

يمثل تمويل البحوث والدراسات (Fundraising) أحد المسائل التي تساعد على إنجاز أعمال بحثية تتطلب العمل الجماعي والمشترك، إلا أنه لم يظهر أمام الباحث، خلال الفترة من عام 2000م إلى عام 2017م، أي من البحوث المصرية الممولة، محليًا أو إقليميًا أو دوليًا، ما قد يعكس ضعف اهتمام مؤسسات التمويل بهذا المجال، ومن جانب آخر فقد يرجع الأمر إلى عدم سعي المهتمين ببحوث تاريخ الصحافة إلى مخاطبة المؤسسات الممولة والجهات المانحة، لتنفيذ بحوث مشتركة ودراسات جماعية في هذا المجال، وإن كانت هناك تجارب عربية بحثية سابقة في تمويل بحوث تاريخ الصحافة، منها مثلًا تجربة متميزة في تسعينيات القرن العشرين، تمثلت في إصدار "الموسوعة الصحفية العربية" التي أعدها مجموعة من الباحثين والمؤلفين من عدد من الدول العربية تحت رعاية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- ALECSO) وصدرت سنة 1997م.

(2-13) مدارس بحوث تاريخ الصحافة

على الرغم من أن الدراسة الحالية، وفي إطار الرغبة في دراسة الاتجاهات الحديثة في بحوث تاريخ الصحافة محليًا وعربيًا ودوليًا، قد اعتمدت- وإلى حد كبير- على حصر شامل لبحوث ودراسات تاريخ الصحافة التي أُجريت في الجامعات والمعاهد المصرية، أو التي نُشرت في عدد من الدوريات المصرية العلمية والمُحكّمة، بالإضافة إلى الدراسات المنشورة في عدد من المؤلفات العلمية، بينما اعتمدت على عينة عمدية فيما يتعلق بالبحوث والدراسات العربية والأجنبية، فإننا نستطيع أن نتبين بعض المدارس العلمية- على سبيل المثال لا الحصر- من حيث منهجية وكتابة بحوث ودراسات تاريخ الصحافة، والملامح العامة لكل منها.

ففي المدرسة المصرية تتمثل الملاحظة الرئيسة هنا في اهتمام الباحثين المصريين- وإلى حد كبير- بتناول موضوعات متنوعة في تاريخ الصحافة المصرية، حيث ظهر في تلك المدرسة اهتمام متنوع بتاريخ الصحافة، سواء في إطار الدراسات الصحفية أو في دراسات التاريخ العام أو في دراسات آداب اللغة العربية، وبالأخص في مرحلتي الماجستير والدكتوراه، كما تميزت بحوث تلك المدرسة بطول الفترة الزمنية المدروسة، ما انعكس على كبر حجمها في أغلب الأحيان.

كما تميزت بحوث تاريخ الصحافة في المدرسة المصرية أيضًا، وبحكم انتماء الجانب الأكبر منها إلى الرسائل الأكاديمية، حيث رسائل الماجستير والدكتوراه، بالتزام الباحثين بالإعلان عن الجوانب المنهجية والإجرائية للدراسة، من حيث موضوع الدراسة وأهميته والدراسات السابقة ومشكلة الدراسة والمدخل النظري وأهداف الدراسة وتساؤلاتها والإطار المنهجي للدراسة الذي يتضمن نوع الدراسة والمناهج والأدوات المستخدمة والإطار الإجرائي للدراسة الذي يتضمن العينة الزمنية ومجتمع البحث، وإن التزمت بعض البحوث العربية والأجنبية، خاصة رسائل الماجستير والدكتوراه بهذا الأمر أيضًا.

ومن جانب آخر فقد اهتم الباحثون الوافدون الذين يدرسون بأقسام الصحافة والإعلام والتاريخ في الجامعات المصرية بدراسة تاريخ الصحافة في بلدانهم، وهو أمر له ما يبرره، خاصة وأن بعضهم درس في مصر في إطار منحة دراسية حصل عليها من بلده، ومن المتوقع أن يعود إلى وطنه ليشارك في التدريس الجامعي، ما يجعله أكثر ارتباطًا بتاريخ البلد الذي ينتمي إليه.

ومن بين البحوث والدراسات العربية تبرز المدرسة الجزائرية، التي تميزت باهتمام بعض الباحثين في بحوثهم وعلى نحو واضح بإبراز الكثير من المعلومات عبر استخدام الأشكال والرسوم والجداول التي تحوي معلومات عن الصحف ومسيرتها واهتماماتها في متن البحث، الأمر الذي تميزت به أيضًا

بعض بحوث المدرسة العراقية، وإن كانت المدرسة المصرية تُفضل استخدام الجداول ولكن مع وضعها في ملاحق في نهاية الدراسة.

وقد انعكست نشأة الصحافة، بالإضافة إلى نشأة الاهتمام بالدراسات الصحفية التاريخية، على موضوعات وعناوين الكثير من البحوث العربية، التي بدأت تهتم بهذه النوعية من البحوث والدراسات، ومن ذلك مثلًا المدرسة السعودية التي اهتمت بتناول تاريخ الصحف ومسيرتها، ربما بسبب حداثتها النسبية في هذا المجال مقارنة مثلًا بالمدرسة المصرية التي يعود الاهتمام فيها بدراسات وبحوث تاريخ الصحافة إلى أربعينيات القرن العشرين، وإن ظهرت كتابات مبكرة في القرن التاسع عشر، سواء في شكل مؤلفات أو كتابات صحفية، تعرضت لتاريخ الصحافة وتطورها.

ومن بين البحوث والدراسات الأجنبية تبرز المدرسة الأمريكية التي تميزت في بعض بحوثها بالاقتراب من فترات زمنية معاصرة، ما يتسق مع طبيعة الدراسات الصحفية والإعلامية في الولايات المتحدة بوجه عام، وهو الأمر الذي يعكس إشكالية مهمة تتعلق بطبيعة الحدث المدروس ومتى نعتبره حدثًا تاريخيًا، بالإضافة إلى الاهتمام بتناول جزئيات محددة والتعمق في دراستها، ما انعكس على رشاقة بعض تلك البحوث، إلى جانب الاهتمام بتاريخ الصحفيين، وتاريخ بعض الفنون الصحفية، وكذلك الاهتمام بمسائل وقضايا إشكالية خاصة ببحوث تاريخ الصحافة. وهناك المدرسة الأوروبية، التي ضمت عدة مدارس فرعية، منها مثلًا البريطانية، التي اهتمت بقضايا محلية مثل التاريخ الأوروبي الطويل، على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

وهناك أيضًا المدرسة الشرق آسيوية، التي تضم الصين واليابان وكوريا، ومن بين أبرز سماتها الاهتمام بدراسة الشخصيات الصحفية إلى جانب قضايا وموضوعات محلية في تاريخ تلك المنطقة وموقف الصحافة منها، وربما نفس الحال في مدرسة أمريكا اللاتينية، وتضم عدة دول منها البرازيل، من حيث اهتمامها بالتأريخ للصحفيين.

حيث لوحظ بشـكل عـام اهـتمام بـاحثي تـاريخ الصـحافة، مـن مصر والـدول العربيـة والأجنبية- وإلى حد كبير- بدراسة تاريخ الصحافة في بلادهم، ما يعني ارتباط الباحـث ببيئتـه المحلية واهتمامه بدراسة قضايا المجتمع الذي يعيش فيه وينتمي إليه.

كما تشابهت المحاور والمجالات بين مدارس بحوث تاريخ الصحافة المختلفة التـي اهـتم الباحثون بدراستها، حيث تنوعت "أجندة الموضوعات" بشكل أساسي بين دراسة الشخصـيات الصحفية ودراسة مسيرة الصحافة وتطورها ودراسة موقف الصحف من قضايا المجتمـع، وإن ظهرت مجالات بحثية أخرى منها: تطور الفنون الصحفية تاريخيًا وإشـكاليات بحـوث تـاريخ الصحافة.

ولوحظ أيضًـا اهـتمام عـدد مـن بـاحثي التـاريخ العـام وبـاحثي اللغـة ببحـوث تـاريخ الصحافة، من زاوية تاريخية أو زاوية أدبيـة ولغويـة، مـا يعكـس الارتبـاط الكبـير والمسـاحة المشتركة التي تجمع بين الصحافة والتاريخ والأدب.

(3) مقترحات عامة وتوصيات

يعتقد الباحث هنا أن الاستمرار في دراسة تاريخ الصحافة وتدريسه، أمرًا واجبًا ومطلبًا ضروريًا، لا غنى عنه في المجتمعات العريقة والدول الناهضة على السواء، فالتاريخ هو الذاكرة الجمعية للأمة، وهو ذاكرة الجماعة الصحفية، بانتصاراتها وانكساراتها، ويساعد الاهتمام به في غرس روح الانتماء عند طلاب الصحافة والجماعة الصحفية التي تُمارس المهنة، كما أن دراسة التاريخ تكشف الدور الوطني للصحافة المصرية في التغيير الاجتماعي والسياسي، ففي كثير من الأحيان- وعبر التاريخ الحديث والمعاصر- برزت الصحافة باعتبارها جزءًا من تاريخ الحركة الوطنية والنضال القومي، وظهرت الكثير من الزعامات الوطنية التي جمعت بين المجالين السياسي والصحفي في الوقت ذاته.

إن التاريخ معلم جيد للإنسان، منه يستقي الحكم والمواعظ والخبرات ويتعلم من التجارب والأزمات، والتاريخ يحقق التواصل بين الأجيال، ويمكن استعادة مواقفه وأفكاره لعلاج مشكلات آنية معاصرة، كما أن التاريخ ينعش الذاكرة الوطنية للمواطنين، وقد كان الشيخ الجليل محمد عبده (1849- 1905م) مُحقًا حين استوعب أهمية التاريخ وفائدته إذ يذهب- في قول مأثور له- إلى أن قراءة التاريخ واجب من الواجبات الدينية المقدسة، ومن جانب آخر- وحسب حسن عثمان- فإنه "لا غنى للإنسان عن دراسة ماضيه باعتباره كائنًا اجتماعيًا، فينبغي عليه أن يعرف تاريخ تطوره وتاريخ أعماله وآثاره"[1].

ومن ثم فإن دراسة تاريخ الإعلام المصري بوجه عام، ودراسة تاريخ الصحافة بوجه خاص، تساعد على بناء نسق نظري عام يفسر الواقع الصحفي

1- انظر: حسن عثمان، منهج البحث التاريخي، الطبعة الثامنة، القاهرة: دار المعارف، 2000م.

والإعلامي في المرحلة الراهنة في إطار استمراريته التاريخيـة[1]، حيـث تسـاهم دراسـة تـاريخ الصحافة- بشكل أو أخر- في تفسير الكثير من الأمور الحاضرة، ما يساعد في الوقت ذاته عـلى تحديد التطلعات وبناء الاستراتيجيات، ذلك أنها تعكس رؤية مستقبلية لمهنة يمتهنها الـبعض وتقدم خدمات متنوعة للمجتمع، لاسيما وأنه لا غنى عن الصحافة في عالمنا المعاصر.

من هذا المنطلق فإن ثمة مجموعة من الاقتراحات يجتهد الباحث في تقديمها، عـبر عـدة محاور على النحو التالي:

1- عواطف عبد الرحمن، قضايا إعلاميـة تاريخيـة ومعـاصرة في الـوطن العـربي، القـاهرة: دار الفكـر العـربي، 2013م، ص 104.

(1-3) التعاون والعمل المشترك

- ثمة حاجة ضرورية إلى التعاون والعمل المشترك بين أقسام الصحافة والتاريخ واللغة العربية في كليات الإعلام وكليات الآداب بالجامعات المصرية، من خلال تنظيم الندوات والمؤتمرات العلمية المشتركة المتعلقة بتاريخ الصحافة، ما يساعد على تطوير بحوث تاريخ الصحافة في موضوعاتها ومناهجها وأدواتها، بالإضافة إلى موضوعاتها.

- تشجيع الاهتمام بالعمل الجماعي والمشترك عبر تكوين فرق بحثية ومجموعات عمل، والقيام ببحوث مشتركة وجماعية، بين باحثي الصحافة والإعلام والتخصصات الإنسانية والاجتماعية الأخرى، فمن شأن التعاون هنا أن يُعطي أبعادًا متعددة تتسم بالعمق في التحليل واتساع الرؤية النقدية، بفضل المناقشات العلمية الجادة بين الباحثين القائمين على البحث، مع الأخذ في الاعتبار أن هناك تجارب محدودة في هذا الصدد ينبغي الاستفادة من إيجابياتها وتجنب عثراتها.

- إذا كان أساتذة التاريخ العام يشتركون في مناقشة رسائل الماجستير والدكتوراه التي تُجرى في مجال تاريخ الصحافة، فإنه حان الوقت لأن يشترك أساتذة التاريخ العام مع أساتذة تاريخ الصحافة في الإشراف على تلك الرسائل، ونفس الحال بالنسبة لأساتذة اللغة العربية وآدابها، ما يساعد على تكامل الرؤية وتقديم أعمال متكاملة، منهجيًا ومعرفيًا، كما يجنبنا إعادة إنتاج ما تم إنتاجه، بسبب التداخل بين علم الصحافة وعلم التاريخ، والتداخل أيضًا بين تاريخ الصحافة وآداب اللغة، وغياب أجندة بحثية، وضعف التواصل بين الباحثين في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية في كثير من الأحيان.

- إدراج موضوعات تاريخ الصحافة ضمن المؤتمرات والندوات العلمية في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية المختلفة، وبالأخص علوم الصحافة والإعلام والتاريخ واللغة.

- حث لجنة الترقيات- تخصص الإعلام- على تشجيع البحوث المشتركة والجماعية بين الباحثين.

(2-3) الشراكة والتشبيك

- التشبيك وعقد الشراكات بين الجهات المحلية (المصرية) المعنية بتاريخ الصحافة وتطورها، من أجل تبني مشروعات بحثية وتنفيذ بحوث مشتركة، بالإضافة إلى توفير الصحف والوثائق أمام الباحثين، ومن ذلك: أقسام الصحافة بكليات ومعاهد الصحافة والإعلام، باعتبارها مؤسسات أكاديمية معنية في جانب كبير منها بالبحث العلمي، بالإضافة إلى دار الكتب والوثائق القومية، التي تمثل بدورها المكتبة القومية (National library) في مصر المعنية على نحو رئيس بحفظ التراث الثقافي وحماية الإنتاج الفكري عبر العصور، كذلك: المكتبات التراثية ومكتبات البلديات بالمحافظات، ومكتبة الإسكندرية، والهيئة العامة للاستعلامات، والهيئة الوطنية للصحافة، ونقابة الصحفيين، والمؤسسات الصحفية، إضافة إلى المؤسسات المدنية غير الحكومية المعنية بالتراث الثقافي والاجتماعي ومن ذلك مكتبات الكنائس والأديرة والمعاهد الدراسية والمراكز الثقافية بالكنائس القبطية الأرثوذكسية والبروتستانتية والكاثوليكية، ومثيلاتها في الأوقاف والأزهر الشريف.

- دعوة المراكز والهيئات البحثية المعنية بالدراسات التاريخية إلى الاهتمام بدراسات تاريخ الصحافة المصرية، في إطار من التنسيق والتعاون فيما بينها، ومن تلك المراكز على سبيل المثال لا الحصر: مركز الدراسات التاريخية بكلية الآداب جامعة القاهرة- مركز تاريخ مصر المعاصر التابع للإدارة المركزية للمراكز العلمية بدار الكتب والوثائق القومية- مركز/ مشروع ذاكرة مصر المعاصرة التابع لمكتبة الإسكندرية.

- دعوة المنظمات الثقافية، المصرية والعربية والدولية، لتبني مشروعات بحثية مشتركة وجماعية في مجال بحوث ودراسات تاريخ الصحافة، ومن ذلك مثلًا منظمات اليونسكو والإيسيسكو والألكسو ومكتبة الإسكندرية وغيرها في إطار من التعاون مع المراكز البحثية بالجامعات المصرية.

- التواصـل مـع دور الكتـب العربيـة، وبـالأخص في لبنـان وسـوريا والأردن وفلسـطين والجزائر وتونس والمغـرب، خاصـة وأن تـاريخ الصـحافة المصريـة يشـير إلى الاهـتمام بتبـادل وإهـداءات الصـحف والمطبوعـات التـي كانـت تـتم بـين الصـحفيين المصريـين وغـيرهم مـن الصحفيين العرب ودور الكتب العربية.

- التواصل مع المكتبات الدولية، وما تحويـه مـن صـحف غـير موجـودة في دور الكتـب المصريـة والعربيـة، ومـن ذلـك مـثلًا: مكتبـة الكـونجرس (Library of Congress)، المكتبـة البريطانيـة (The British Library)، المكتبـة الوطنيـة الفرنسـية (La Bibliothique nationale de France)، وغيرها.

- التواصل مع أبناء وأسر وعائلات الصـحفيين الـراحلين، للاسـتفادة مـن مؤلفـات هـؤلاء الصحفيين ومذكراتهم ومكتباتهم الخاصة، التي تركوها بعد وفاتهم.

- تنظيم مؤتمر دوري يدور موضوعه حول الجديد في دراسات تاريخ الصـحافة المصريـة، يقدم فيه الباحثون الأبحاث والدراسات الجديدة في دراسات تـاريخ الصـحافة المصريـة، مـن قضايا وإشكاليات، حتى يظل هذا الحقـل البحثـي- الـذي يمثـل بـدوره الحقـل الأم للحقـول البحثية الأخرى- عامرًا بالأبحاث والباحثين، لاسيما وأنـه مجـال يزخـر بالموضـوعات والقضـايا البحثية التي لم يتم دراستها بعد.

(3-3) الموضوعات البحثية

- وضع أجندة بحثية في مجال بحوث تاريخ الصحافة، من خلال التعاون والتنسيق بين أقسام الصحافة والإعلام، بالإضافة إلى أقسام التاريخ واللغة العربية وآدابها بالجامعات المصرية، لاسيما وأن هناك موضوعات وقضايا بحثية تحتاج إلى دراسة وتحليل، ومن ذلك مثلًا الصحف التي صدرت في الأقاليم ورواد الصحافة الإقليمية/ المحلية، خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وتأثرها بالظروف والأوضاع التشريعية والإمكانيات الاقتصادية.

- العناية بدراسة الشخصيات الصحفية المؤثرة في مسيرة الصحافة، التي لم تُدرس من قبل، على الرغم من دورها وتأثيرها في مسيرة الصحافة المصرية، ومن ذلك مثلًا: موسى صبري- أمينة السعيد- رجاء النقاش- أنيس منصور- صلاح عيسى- إبراهيم نافع وغيرهم الكثير من الصحفيين والصحفيات.

- الاقتراب من فترات زمنية معاصرة، ومن ذلك النصف الثاني من القرن العشرين الذي شهد تطورات مجتمعية كثيرة، سياسية واقتصادية واجتماعية، أثرت على الصحافة ومسيرتها.

- تناول موضوعات بحثية جديدة واقتحام مساحات غير تقليدية، تتعلق بفنون العمل الصحفي وقضايا المجتمع والتنظيم المهني للجماعة الصحفية وفي مقدمتها نقابة الصحفيين التي تجاوزت خمسة وسبعين عامًا من العمل النقابي والنضال الوطني، إلى جانب التأريخ للمؤسسات الصحفية القومية والحزبية والخاصة، والمجلس الأعلى للصحافة.

- الاهتمام بالدراسات المقارنة، لبحث أوجه الاتفاق والاختلاف بين مختلف الصحف على تنوعها وتعددها، عبر فترات وحقب زمنية مختلفة.

- الجمع بين التاريخ والمعاصرة، ومن ذلك مثلًا الاهتمام بالدراسات التتبعية التطورية، وبالأخص عند دراسة القضايا الممتدة مثل قضايا التعليم

وتمكين المرأة وحرية الصحافة والحريات العامة والعدالة الاجتماعية، وغيرها، بما يجعل الدراسات الصحفية التاريخية أحد مداخل الدراسات المستقبلية.

- الاستفادة من ذاكرة الصحفيين والإعلاميين الذين عاصروا فترات زمنية قريبة، عبر لقاءات بحثية متعمقة، ويمكن الإشارة هنا إلى عدد من الكُتَّاب الصحفيين المعاصرين منهم مثلًا لا حصرًا: وديع فلسطين- محمود مراد- سمير رجب- مفيد فوزي- ماجد عطية- نبيل زكي- أمينة شفيق- سناء البيسي.. وغيرهم.

(4-3) المداخل والمناهج والأدوات البحثية

- إذا كانت بحوث تاريخ الصحافة قليلة التجديد نسبيًا فيما يتعلق بتطوير الإجراءات والجوانب المنهجية، من حيث المداخل النظرية والمناهج المستخدمة وأدوات التحليل، فإنه الأمر الذي يتطلب العمل على تطويرها عبر مناقشات علمية بين باحثي علم الصحافة وغيره من العلوم الإنسانية والاجتماعية، كعلوم الإعلام والتاريخ واللغة، في ظل الحاجة إلى أطر نظرية ومنهجية جديدة.

- متابعة الجديد فيما يتعلق بـ "المدخل التاريخي"، باعتباره المدخل شائع الاستخدام، والمناسب في الوقت ذاته، في مجال بحوث ودراسات تاريخ الصحافة.

- الاستفادة من "مدخل التحليل الثقافي"، وكيفية تطبيق أدواته في بحوث ودراسات تاريخ الصحافة[1].

- متابعة الجديد في المناهج شائعة الاستخدام في البحوث والدراسات التاريخية، ومنها: المنهج التاريخي- المنهج المقارن- منهج المسح- منهج تحليل المستوى الثاني.

- ربط بحوث تاريخ الصحافة بغيرها من العلوم الأخرى التي تركز بشكل رئيس على دراسة الإنسان وتفاعلاته، كعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم السياسة، وغيرها، ومن ثم بحث إمكانية الاستفادة من التطورات المنهجية والنظرية والمعرفية التي تشهدها العلوم الاجتماعية والإنسانية عامة.

1- انظر مثلًا: مجموعة مؤلفين، فاروق أحمد مصطفى وآخرون (ترجمة)، أحمد أبو زيد (مراجعة وتقديم)، التحليل الثقافي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب- مشروع "مكتبة الأسرة"، 2009م.

من المفيد لبحوث تاريخ الصحافة تعددية المداخل المنهجية وتنـوع الأدوات البحثيـة[1]، ما يتطلب استخدام المنهج التكاملي، وهو يُسمى أيضًا بمدخل "التكاملية المنهجية"، أو مدخل التكامـل المعـرفي (Integrated Approach)[2]، فتكـون الدراسـة في إطـار تكـاملي يأخـذ في الحسبان منتج المادة الإعلاميـة والوسـيلة الإعلاميـة والمضـمون وطبيعـة الجمهـور والسـياق المجتمعـي والتـاريخي[3]، وهـو مـنهج يقـوم عـلى الجمـع بـين عـدد مـن المنـاهج والأدوات والأساليب البحثية التي تُمكّن الدراسة الصحفية التاريخية من تحقيـق أهـدافها بصـورة أكـثر عمقًا على مستوى التحليل والتفسير.

- ومن جانب آخر العناية بإجراء النقد الخارجي والداخلي للصحيفة، حيث يُقصد بالنقد الخارجي تناول الأبعاد المختلفة التي عاصرتها الصحيفة سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا وإعلاميًا، أما النقد الداخلي أو الذاتي فيُقصد به تنـاول البعـد المكـاني للصـحيفة وكـذا الأبعـاد الزمنيـة والبشرية والاقتصادية والسياسية والإعلامية والتكنولوجيـة للصـحيفة، بالإضـافة إلى مضـمون المادة الإعلامية[4].

1- عواطف عبد الرحمن، قضايا إعلامية تاريخية ومعاصرة في الوطن العربي، المرجع السابق، ص 123.

2- نعمات أحمد عثمان، إعادة كتابة تاريخ الصحافة المصريـة: رؤيـة منهجيـة، مجلـة (دراسـات مسـتقبلية)، جامعة أسيوط: مركز دراسات المستقبل، العدد الثالث- يوليو 1997م، ص 261 وما بعدها. انظر أيضًا: عواطف عبد الرحمن، النظرية النقدية في بحوث الاتصال، مرجع سابق، ص 41 وما بعدها.

3- عواطف عبد الرحمن، قضايا إعلامية تاريخية ومعاصرة في الـوطن العـربي، مرجـع سـابق، ص 123 وص ص 141-144.

4- عواطف عبد الرحمن، هموم الصـحافة والصـحفيين في مصر، مرجـع سـابق، ص ص 28-31؛ عواطـف عبـد الرحمن ونجوى كامل، الصحافة المصرية: دراسة تاريخية، مرجع سابق، ص ص 26-30.

(5-3) أهداف البحوث

- تحديد أهداف معقولة للبحث في مجال تاريخ الصحافة، ما يساعد الباحثين على التعمق في دراسة قضايا وجوانب محددة، ودراستها بصورة أكثر عمقًا وتحليلًا وتفسيرًا، دون الاقتصار على عملية التسجيل والرصد فحسب، ومن ثم يتجاوز البحث إلى دراسة الأسباب وعلاقة الظاهرة الصحفية بظواهر المجتمع وواقعه، ودراسة مختلف جوانب الظاهرة وأبعادها[1]، وبالتالي فإنه لا داعي لتشعب أهدف البحث.

(6-3) الفترات الزمنية للبحوث

- حث الباحثين على تناول فترات زمنية صغيرة، والتعمق في دراسة تفاصيلها وجزئياتها، وهو الأمر الذي ينعكس بالضرورة على جودة التحليل والتعمق في التفسير، كما ينعكس أيضًا على رشاقة تلك البحوث في حجمها، وهو اتجاه عالمي في إعداد رسائل الماجستير والدكتوراه وغيرها من البحوث والدراسات المنشورة في الدوريات العلمية المُحكّمة أو المُقدمة في مؤتمرات وندوات علمية.

(7-3) التوثيق والنشر

- إعداد ببليوجرافيا (قائمة) بالبحوث التي أُجريت في مجال تاريخ الصحافة، في مختلف المعاهد والكليات، وتحديثها أولًا بأول.

1- انظر: نعمات أحمد عثمان، إعادة كتابة تاريخ الصحافة المصرية: رؤية منهجية، مجلة (دراسات مستقبلية)، جامعة أسيوط: مركز دراسات المستقبل، العدد الثالث- يوليو 1997م، ص ص 250-251، ص 278.

- إعداد قائمة بالمؤلفات العلمية التي صدرت في مصر والمنطقة العربية عن تاريخ الصحافة المصرية والصحافة العربية.

- إنشاء موقع إلكتروني أكاديمي متخصص في تاريخ الصحافة، تحت إشراف نخبة من الأكاديميين المتخصصين في هذا المجال، بهدف تحقيق التواصل بين الباحثين وتوفير المعلومات المناسبة أمامهم، إلى جانب نشر البحوث والدراسات والمقالات العلمية المُحكمة، كما يمكن أن يعنى الموقع بنشر الجديد عن الكتب الصادرة حديثًا المتخصصة في تاريخ الصحافة، حيث يمكن أن يضم الموقع مكتبة إلكترونية تضم نصوص المؤلفات والبحوث والمقالات المتعلقة بتاريخ الصحافة في إطار من التنسيق مع أصحاب تلك البحوث والمؤلفات بما يضمن حماية الملكية الفكرية.

- مواصلة الجهود الخاصة بحفظ الجرائد والمجلات الموجودة في دور الكتب المصرية في صورة فيلمية (ميكروفيلم وميكروفيش)، حماية لها من التلف والضياع، مع الأخذ في الاعتبار أن هناك جهودًا متميزةً في هذا الشأن تحتاج مزيدًا من الاهتمام لسرعة إنجاز تلك المهمة القومية.

- إصدار دورية علمية محكمة، متخصصة في نشر بحوث ودراسات تاريخ الصحافة المصرية، ما قد يكون بداية لصدور دوريات علمية أكثر تخصصًا، أو ما يُعرف بـ (تخصص التخصص).

- التواصل مع المكتبات ودور النشر التي اهتمت بنشر مؤلفات رائدة في تاريخ الصحافة، واختفت تلك المؤلفات لسبب أو آخر، ومن ذلك: مكتبة الآداب ومكتبة الخانجي ومكتبة المستقبل وغيرها، من أجل إعادة طبع أمهات الكتب والمؤلفات التي عنيت بتاريخ الصحافة المصرية، وتوفيرها أمام الباحثين، سواء في صورة مطبوعة أو في صورة إلكترونية على أسطوانات مدمجة.

- إعداد خريطة صحفية خاصة بالصحف التي عرفتها مصر عبر فترات زمنية مختلفة، منذ معرفة مصر بالصحافة في نهايات القرن الثامن عشر.

(4) نحو أجندة مستقبلية في بحوث تاريخ الصحافة

ركزت الدراسات الأولى في مجال الصحافة والإعلام على بحوث تاريخ الصحافة، إلى الحد الذي يمكن القول معه إنها احتلت مركز الصدارة بين البحوث والدراسات الإعلامية دون منازع أو منافس، ما أدى- وعلى نحو واضح- إلى ازدهار المكتبة البحثية المصرية بتراكم علمي وتمتعها برصيد محترم ومقدر فيما يتعلق ببحوث تاريخ الصحافة ودراساتها.

إلا أنه مع الوقت قلَّ إقبال الباحثين على هذا المجال لصالح مجالات بحثية أخرى، فمن خلال مراجعة دقيقة للتراث العلمي في بحوث الصحافة والإعلام خلال السنوات القليلة الماضية، ويشمل رسائل الماجستير والدكتوراه والبحوث المنشورة في عدد من الدوريات والمؤلفات العلمية، بالإضافة إلى المؤتمرات والندوات العلمية، فإننا نلاحظ تراجعًا وإحجامًا من قبل باحثي الإعلام عن اقتحام مجال بحوث تاريخ الصحافة، المصرية والعربية.

يعود ذلك في جانب كبير منه إلى صعوبة مصادر بحوث تاريخ الصحافة وعدم توفرها أحيانًا، من حيث الوثائق الأساسية، ومن ذلك غياب بعض الصحف بالكامل أو غياب بعض مجلدات وسنوات بعض الصحف الأخرى، فضلًا عن اختفاء عدد من الملفات الخاصة بالصحفيين[1]، سواء تلك الموجودة في الهيئة العامة للاستعلامات أو في نقابة الصحفيين أو في المؤسسات الصحفية ذاتها.

كذلك أيضًا رغبة البعض من الباحثين في ارتياد مجالات بحثية إعلامية جديدة، بالإضافة إلى ذلك فإن ثمة سببًا آخر، ربما يبعد في حقيقته عن

1- عواطف عبد الرحمن ونجوى كامل، الصحافة المصرية: دراسة تاريخية، مرجع سابق، ص ص 458-459. انظر أيضًا: رامي عطا صديق، صحافة الصعيد وموقفها من القضايا الوطنية والاجتماعية في مصر، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2011م.

الاحتياجات البحثية الأكثر إلحاحًا، يتعلق بمتطلبات "سوق العمل"، ونقصد هنا احتياجات كليات ومعاهد وأقسام الصحافة والإعلام، الحكومية والخاصة على السواء، التي تركز غالبًا في إعلاناتها الخاصة بطلب أعضاء هيئة تدريس وهيئة معاونة على مجالات التحرير الصحفي وتكنولوجيا الاتصال وصحافة الإنترنت، وقلما يظهر من يطلب باحثين متخصصين في تاريخ الصحافة.

إن كل ذلك وغيره ساعد على اتجاه الكثير من الباحثين صوب دراسة تكنولوجيا الاتصال وموضوعات الإعلام الجديد (New Media)، ومع ذلك فإنه يبقى مجال تاريخ الصحافة في حاجة إلى مزيد من إجراء البحوث والدراسات لسد النقص، واستكمال دراسة الكثير من الظواهر والموضوعات، لاسيما وأن دور الباحث هو استجلاء الحقيقة- على الرغم من نسبيتها، وإضاءة المناطق المعتمة.

ومن ثم فإنه في ضوء اهتمامات الباحث، ومراجعة الدراسات السابقة، بجانب ما تم الإطلاع عليه من دراسات حديثة في مجال التخصص، وما أثارته من نتائج وتوجهات مستقبلية، يمكن تحديد بعض التوجهات البحثية المستقبلية للباحث وفقًا لعدد من المحاور على النحو التالي:

(1-4) المحور الأول: شخصيات صحفية

- دراسة عدد من الشخصيات الصحفية، وبيان دورها في النشاط الصحفي ومسيرة الصحافة، وتحليل مواقفها واتجاهاتها من قضايا المجتمع، ومن تلك الشخصيات على سبيل المثال: أنطون سيدهم صاحب ومؤسس جريدة (وطني).

(2-4) المحور الثاني: تاريخ الصحف ومسيرة الصحافة

- دراسة تاريخ جريدة (وطني)، وهي جريدة أسبوعية، تأسست سنة 1958م ولازالت توالي الصدور أسبوعيًا إلى اليوم، وهي تتمتع بخصوصية واضحة من حيث كونها جريدة عامة ذات اهتمام خاص بالشأن القبطي.

- دراسة تاريخ الصحافة المتخصصة في مصر، في إطار السياق الاجتماعي والثقافي للمجامع المصري، ومن ذلك تاريخ الصحافة الرياضية وروادها، وكذا الصحافة القضائية، والصحافة الاقتصادية، والصحافة الدينية.

(3-4) المحور الثالث: موقف الصحف واتجاهاتها من قضايا المجتمع

- دراسة موقف الصحف المصرية من بعض القضايا التي لم تحظى بالدراسة الكافية، ومن ذلك مثلًا: قضية العلاقة بين العلم والدين، وتأثر الإعلان الصحفي بالأحداث القومية، وحرية الصحافة في مصر خلال عصر مبارك (1981-2011م) وتأثرها بالنواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

- دراسة الصحف الحزبية وموقفها من قضايا المجتمع المصري منذ سبعينيات القرن العشرين وحتى اندلاع ثورة 25 يناير 2011م.

(4-4) المحور الرابع: الظواهر الصحفية

- دراسة ظاهرة الصحف الصادرة بتراخيص أجنبية خلال السنوات الأخيرة من القرن العشرين والسنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين، في محاولة لتجاوز مسألة التضييق على حرية إصدار الصحف آنذاك.

- دراسة ظاهرة بيع بعض الأحزاب السياسية لتراخيص صحفية خلال نهايات القرن العشرين والسنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين، كمحاولة التفاف على مضايقات السلطة لعملية إصدار الصحف.

- دراسة فنون الكتابة الصحفية وتطورها منذ ثورة 1919م إلى 1952م، وتوضيح مدى تأثرها بالأحداث المجتمعية، السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

- دراسة الصفحات المعنية بالتاريخ في الجرائد والمجلات، وهي الظاهرة التي عرفتها بعض الجرائد والمجلات.

- دراسة الكتابات الصحفية التي تتناول قضايا تاريخية ومقارنتها بكتابات المؤرخين.

- دراسة تطور استخدام الصورة الصحفية في الصحف المصرية، وتأثرها بالأحداث القومية، في ثورة 1919م وثورة 1952م وثورة 2011م وثورة 30 يونيو 2013م.

- كما يتطلع الباحث إلى تطوير تدريس مقرر تاريخ الصحافة المصرية في كليات ومعاهد وأقسام الصحافة والإعلام.

خاتمة الدراسة

يُمثل تاريخ الصحافة المصرية في حقيقته جزءًا أصيلًا من تاريخ الوطن مصر، ويُعد الاستمرار في دراسته وتدريسه واجبًا وطنيًا يحفظ التراث الثقافي والإنتاج الفكري للصحفيين وغيرهم من المثقفين والمفكرين، ممن شهدت صفحات الصحف أفكارهم ونتاج أقلامهم وإبداعاتهم في شتى مجالات الثقافة والمعرفة الإنسانية.

ومن ثم فإن الاستمرار في إعداد بحوث تاريخ الصحافة المصرية يضمن الاستمرار في اكتشاف التاريخ الاجتماعي والثقافي للمواطنين المصريين خلال سنوات القرنين التاسع عشر والعشرين، بل إن دراسة تاريخ الصحافة تُساهم أيضًا في دراسة التاريخ السياسي والاقتصادي للمصريين، فالصحف، على مختلف أشكالها وتنوع مضامينها، وكما هو متفق عليه بين المؤرخين، بمثابة سجل يومي للقضايا والأحداث في مختلف الأنشطة والمجالات، ما يُساهم في تدوين تاريخ المصريين الحديث والمعاصر، من خلال رؤية بحثية شاملة، تأخذ في الاعتبار الأبعاد المجتمعية المختلفة، سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية.

كما أن دراسة تاريخ الصحافة تساعد على فهم الكثير من الظواهر المجتمعية للحاضر الذي نعيشه، ومن ثم الانطلاق نحو المستقبل الذي نتطلع إليه.

وختامًا،،

فإن الباحث هنا على يقين تام بأن المجال مازال مفتوحًا أمام الجديد من البحوث والدراسات الخاصة بتاريخ الصحافة المصرية، وهو ما يأمل في القيام به مستقبلًا، إضافة إلى تنفيذ بحوث مشتركة وجماعية من خلال التعاون مع فرق عمل يضم عددًا من الباحثين المعنيين بمجال تاريخ الصحافة والمهتمين به.

قائمة المحتويات

الإنتاج العلمى للدكتورة/ عواطف عبد الرحمن

أولاً : الكتب والمؤلفات:

1- مقدمة فى الصحافة الأفريقية - (القاهرة – الجمعية الأفريقية - فبراير 1980م).

2- الصحافة الصهيونية فى مصر 1897م - 1954م(- القاهرة - دار الثقافة الجديدة - مارس 1980م).

3- مصر وفلسطين – (الطبعة الأولى - الكويت - سلسلة عالم المعرفة - المجلس الوطنى للثقافة - فبراير 1980م).

4- أفريقيا والرأى العام – (مجلد العلاقات العربية الأفريقية - القاهرة - معهد الدراسات العربية - 1978م).

5- الصحافة العربية فى الجزائر 1954م - 1962م(- القاهرة - معهد الدراسات العربية 1980م).

6- دراسات فى الصحافة المصرية والعربية – (القاهرة - العربى للنشر والتوزيع - مارس 1981م).

7- المدرسة الاشتراكية فى الصحافة(- القاهرة - دار الثقافة الجديدة - فبراير 1983م).

8- تحليل المضمون فى الدراسات الإعلامية بالاشتراك مع آخرين - (القاهرة - العربى للنشر والتوزي - أكتوبر 1983م).

9- قضايا التبعية الإعلامية والثقافية فى العالم الثالث(- الكويت - سلسلة عالم المعرفة- المجلس الوطنى للثقافة والآداب - يونيو 1984م).

10- إشكالية الإعلام التنموى فى الوطن العربى(- القاهرة - دار الفكر العربى - أبريل 1985م).

11- مصر وفلسطين(- الطبعة الثانية مضاف إليها الباب الرابع عن ثورة يوليو والقضية الفلسطينية) – (الكويت - سلسلة عالم المعرفة - المجلس الوطنى للثقافة - يونيو 1985م).

12- دراسات فى الصحافة المصرية المعاصرة - (دار الفكر العربى - أكتوبر 1986م).

13- إسرائيل وإفريقيا من 1948م - 1984م (مشترك) – (دار الفكر العربى - القاهرة- فبراير 1987م).

14- المدرسة الاشتراكية فى الصحافة.. التجربة اللبنينية 1896م - 1933م (مركز البحوث العربية - 1989م).

15- دراسات فى الصحافة المصرية والعربية قضايا معاصرة – (ج 2 - دار العربى - القاهرة- ديسمبر 1988م).

16- دراسات فى الصحافة العربية المعاصرة - (دار الفارابى - بيروت - 1990م).

17- بحوث الاتصال والصحافة - رؤية بديلة - (دار الفكر العربى - القاهرة - أبريل 1997م).

18- هموم الصحافة والصحفيين فى مصر -(دار الفكر العربى - القاهرة - ديسمبر 1994م).

19- القائم بالاتصال فى الصحافة المصرية - بحث جماعى –(كلية الإعلام - جامعة القاهرة - 1992م).

20- الإعلام وقضايا البيئة فى مصر والعالم العربى (مشترك) – (كلية الإعلام - جامعة القاهرة 1992م).

21- البيئة والتعليم الإعلامى –(كلية الإعلام - جامعة القاهرة 1995م).

22- الإعلام العربى وتحديات العصر(- مجلة عالم الفكر - عدد خاص - الكويت - 1995م).

23- الصحافة العربية فى مواجهة الاختراق الثقافى الصهيونى(- دار الفكر العربى 1996م).

24- قضايا إعلامية معاصرة فى الوطن العربى - (دار الفكر العربى - 1996م).

25- المرأة والإعلام فى الريف المصرى(- كلية الإعلام ومركز البحوث الكندى - بحث جماعى - القاهرة – 1996م).

26- الإعلام العربى وقضايا العولمة – (دار العربى - القاهرة - 1999م).

27- بحوث فى الصحافة المعاصرة(- كتاب تذكارى مهدى إليها من تلاميذها -أبريل 2000م).

28- قضايا الصحافة فى القرن العشرين(- العربى - القاهرة 2001م).

29- النظرية النقدية فى بحوث الاتصال (- دار الفكر العربى 2002م).

30- اعلام المقاومه فى الوطن العربى – (العربى – القاهره – 2004م).

31- الاعلام والمرأه فى صعيد مصر .. اشكاليات وتحديات – (العربى للنشر والتوزيع – القاهره -2007م).

32- الاعلام والعولمة البديله- (العربى للنشر والتوزيع - القاهره - 2006م).

33- الصحافه وقضايا التعليم الجامعى فى مصر- العربى للنشر والتوزيع – (القاهره - 2008م).

34- مصر وفلسطين.. دراسة تاريخية ومعاصرة –(المكتبة الأكاديمية – 2009م).

35- الصحافة المصرية.. دراسة تاريخية (مشترك) –(الطوبجى– 2003م- ط ثانيه 2010.م).

36- الاعـلام العـربى فى عصرالعولمـة الرأسـمالية: التحـديات والبـدائل – (دار العـين للـنشر - القاهرة – 2010م).

37- المسكوت عنه فى مصر المحروسة – (مكتبة جزيرة الورد – القاهرة 2010م).

38- الإعلام الأفريقى فى عصر المعلومات (مشترك) – (المكتبة الاكاديمية – القاهرة 2011م).

39- الإعلام والمرأة فى عصر المعلومات (مشترك) – (مكتبة جزيرة الورد – القاهرة 2011م).

40- صفصافة – سيرة ذاتية- (الهيئة المصرية العامة للكتاب – 2012م).

41- قضـايا إعلاميـة تاريخيـة ومعـاصرة فى الـوطن العـربى - (دار الفكـر العـربى - القـاهرة 2013م).

42- ثورة يناير وحرية الإعلام – (مكتبة جزيرة الورد – القاهرة 2013).

43- مسـتقبل التعلـيم الجـامعى – رؤيـة الصـحفيين والجمهـور الجـامعى، (العـربى للـنشر والتوزيع – القاهرة 2014م).

44- المواطنة الإعلامية فى العالم العربى - (مكتبة جزيرة الورد – القاهرة 2015م).

45- المرأة والإعـلام فى صـعيد مصر (بحـث جماعـى) – (العـربى للـنشر والتوزيـع – القـاهرة 2016م).

46- اليهود المصريون والحركة الصهيونية – (كتاب الهلال – مايو 2017م).

48- الإعلام والصحافة الأفريقية رؤية: تاريخية ومعاصرة - (الهيئة العامة للكتاب – سلسـلة أفريقيات – 2018م).

ثانيًا : البحوث والمقالات العلمية

1- دور وسائل الإعلام الأفريقية فى تعزيز العلاقات العربية - ورقة مقدمة إلى مؤتمر التحرر والتنمية- الخرطوم 1976م (باللغتين العربية والإنجليزية).

2- صورة أفريقيا فى الصحافة العربية - بحث مقدم لمؤتمر أساتذة العلوم السياسية الأفريقية - مايو 1978م (بالإنجليزية).

3- نظرة نقدية للدراسات الأكاديمية فى تاريخ الصحافة - ندوة الدراسات الإعلامية - مركز البحوث القومى للعلوم الاجتماعية والجنائية - القاهرة - أبريل 1978م.

4- القدس فى الصحافة العربية - مجلة قضايا عربية - بيروت - نوفمبر 1978م.

5- الصحافة الأفريقية بين الاستقلال والتحرر - مجلة التنمية والتقدم - منظمة التضامن الأفروآسيوى - القاهرة - يوليو 1979م (باللغتين العربية والإنجليزية).

6- وسائل الإعلام لمصلحة من؟ - مجلة الموقف العربى - القاهرة - فبراير 1978م.

7- الرؤية المصرية للخليج العربى - دراسة تحليلية لاتجاهات الصحف المصرية نحو الخليج فى السبعينيات - ورقة مقدمة إلى ندوة دراسات الخليج - البصرة - مارس 1979م.

8- الدعاية الثورية فى العالم الثالث - دراسة حالة موزمبيق - مجلة التنمية والتقدم - منظمة التضامن الأفروآسيوى - أبريل 1980م.

9- دور الإعلام المصرى فى صياغة الرأى العام فى السبعينيات - مجلة العلوم الاجتماعية والجنائية- مارس 1980م.

10- الاتجاهات النقدية فى بحوث الإعلام - الحلقة الدراسية الأولى - كلية الإعلام - أبريل 1987م.

11- الإعلام العربى وحقوق الإنسان فى الثمانينيات - ندوة حقوق الإنسان - كلية الحقوق - جامعة القاهرة- مايو 1987م.

12- المرأة العربية والأفريقية فى إطار التحرير الوطنى، دراسة حالة المرأة الفلسطينية والمرأة فى جنوب أفريقيا - ندوة العرب وأفريقيا - قسم التاريخ كلية الآداب - مارس 1986م.

13- نحو منهج لكتابة تاريخ الصحافة المصرية - المعهد الهولندى - القاهرة - أغسطس 1987م.

14- الصحافة المصرية أداة تغيير أم آلية استمرار الصحافة المصرية وثورة يوليو - مؤتمر العلوم الإنسانية - كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة - ديسمبر 1987م.

15- الصحافة والحركة الوطنية الصومالية - الندوة الدولية للدراسات الصومالية - مقديشو - يونيو 1989م.

16- علم الاتصال هل يتوارى - المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية - اليونسكو - يناير 1990م.

17- تجليات التبعية الإعلامية فى حرب الخليج - مجلة الدراسات الإعلامية - القاهرة - مارس 1992م.

18- المرأة العربية والإعلام بين التحديات والاستجابة - مجلة الدراسات الإعلامية - القاهرة - يونيو 1994م.

19- بحوث الإعلام بين الخصوصية والعالمية - الحلقة النقاشية الثانية لبحوث الصحافة والإعلام - كلية الإعلام - جامعة القاهرة - مايو 1996م.

20- الباحثون الإعلاميون بين الوعى العلمى والالتزام الخلقى - مؤتمر أخلاقيات البحث العلمى - المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية - أكتوبر 1995م.

21- الإعلام العربى بين التبعية الإعلامية والاختراق الثقافى - مجلة الدراسات الإعلامية - سبتمبر 1997م.

22- دور الإعلام فى التوعية بإنجازات الثورة البيولوجية وتحدياتها - اليونسكو - مؤتمر الثورة البيولوجية والأخلاقيات - القاهرة - سبتمبر 1997م.

23- الإعلاميات المصريات بين التحديات المهنية والالتزام الأخلاقى - مؤتمر المدير العربية - الجامعة العربية الأكاديمية العربية للتكنولوجيا - الإسكندرية - نوفمبر 1996م.

24- الإعلام المعاصر وتحديات العولمة. مؤتمر العولمة والهوية الثقافية المجلس الأعلى للثقافة- القاهرة - ابريل 1998م.

25- صورة الغرب فى الصحافة المصرية - مجلة الباحثات العربيات - بيروت - ديسمبر 1998م.

26- الإعلام واشكالية الوفاق العربى - الاليكسو - تونس 1998م.

27- ابداع المرأة العربية فى تاريخ الصحافة العربية - المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة 2003م.

28- الصحافة العربية والعدوان الأمريكى البريطانى على العراق 2003م.

29- صورة المرأة العربية فى الصحف الخليجية - بحث مقدم إلى المؤتمر الإقليمى للمرأة فى الخليج والجزيرة العربية - الكويت - مارس 1981م.

30- صورة المرأة فى الصحف والمجلات العربية - دراسة حالة مصر - اللجنة الاقتصادية لغربى آسيا - الأمم المتحدة - المجلس الاقتصادى والاجتماعى - نوفمبر 1983م.

31- المواد الدينية فى الصحافة المصرية وعلاقتها بأحداث العنف الدينى فى السبعينيات - العدد 18 - المجلد الخامس - مجلة جامعة الكويت - ربيع 1985م.

32- حق الاتصال وإشكالية الديمقراطية فى الوطن العربى - بحث مقدم إلى مؤتمر المحامين العرب - تونس - فبراير 1985م.

33- الصحيفة كوثيقة تاريخية كيف ولماذا؟- مجلد العلوم الإجتماعية - جامعة الكويت 1983م.

34- الدلالة الاجتماعية لصفحة الحوادث فى الصحافة المصرية- مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت - يناير 1983م.

35- الرأى العام العربى هل يمكن استطلاعه وقياسه - مجلة الفكر العربى - العدد الحادى والثلاثون - بيروت - يناير 1983م.

36- الصحافة الأفريقية بين التبعية والاستقلال - مجلة عالم الفكر - المجلد الرابع عشر - العدد الرابع - الكويت - مارس 1985م.

37- صورة أفريقيا فى الصحافة العربية - الرؤية العربية لقضايا التحرر الأفريقى فى السبعينيات - بحث مقدم إلى الندوة الفكرية التى نظمها مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت - يناير 1984.

البحوث الجماعية:

1- بحث بريد القراء فى الصحافة المصرية فى الستينيات والسبعينيات - وحدة الرأى العام والإعلام بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية الجنائية - القاهرة - 1979/1978م.

2- بحث الدلالة الاجتماعية لصفحة الحوادث فى الصحافة المصرية خلال الستينيات والسبعينيات - وحدة بحوث الجريمة - المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية - 1982/1979م.

3- الصحافة المصرية والجامعات فى السبعينيات - بحث مشترك بين كلية الإعلام والمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية - 1983/1979م.

4- الرؤية المصرية والسودانية للتكامل من خلال الصحافة - بحث جماعى - وزارة شؤون السودان - القاهرة - 1979م.

5- الصحافة المصرية وأحداث العنف الدينى - المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية - 1983م/1985م- (لا يزال العمل به مستمرا).

6- الصحافة العربية دورها فى تشكيل العقل العربى فى السبعينيات بالتطبيق على مصر، الجزائر، لبنان، السعودية - بحث مشترك بين منتدى العالم الثالث وجامعة الأمم المتحدة بطوكيو - 1983م/1985م.

7- الصحافة المصرية والغزو الثقافى الصهيونى - جزء من بحث عن أشكال صور الغزو الثقافى الصهيونى فى مصر - قام بإنجاز فريق من الباحثين تحت إشراف المنظمة العربية للعلوم (اليكسو) - تونس - 1984م/1985م.

8- بحث القائم بالاتصال فى الصحافة المصرية - بحث مشترك بين قسم الصحافة ووحدة البحوث بجامعة القاهرة 1987-1991م - انتهى العمل به وصدر التقرير النهائى فى ديسمبر 1991م.

9- بحث الإعلام والمرأة وقضايا التنمية فى الريف المصرى - بحث مشترك بين قسم الصحافة والأمم المتحدة ومركز البحوث الكندى - انتهت الدراسة وصدرت نهاية 1996م.

10- إصدار مجلة الدوار للتنمية الاجتماعية والثقافية تحت إشراف اليونسكو من 2003م حتى 2017م.

11- بحث المرأة والإعلام فى صعيد مصر – منظمة اليونسكو – 2010م.

12- بحث الإعلام الاقليمى فى صعيد مصر – منظمة اليونسكو – 2014م.

13- الصحافة والتعليم الجامعى فى مصر- ادارة البحوث- جامعة القاهره 2015م.

14- الجمهور النسائى فى الجامعات المصرية.. دراسة سيسيولجية ميدانية- جامعة القاهرة 2017م.

الجوائز العلمية والأدبية

- حصلت على جائزة التحرر الوطنى - مانديلا - جنوب افريقيا - 1995م.

- حصلت على جائزة سلطان العويس فى العلوم الاجتماعية والمستقبلية عام 1996م بناء على ترشيح جامعة القاهرة.

- حصلت على الجائزة التقديرية لكلية الإعلام - جامعة القاهرة - مارس 1997م.

- حصلت على الجائزة الأولى من مركز بحوث المرأة والطفل - البحرين 1998م.

- حصلت على جائزة الدولة للتفوق العلمى بجمهورية مصر العربية عام 1999م.

- حصلت على جائزة الجامعة العربية عن مجمل أعمالها عن المرأة العربية 2008م.

- حصلت على الجائزة التقديرية جامعة القاهرة 2012م.

- حصلت على جائزة الدولة التقديرية فى العلوم الاجتماعية 2014م.

- حصلت على جائزة التميز فى العلوم الاجتماعية جامعة القاهرة 2017م.

د. رامي عطا صديق

المؤهلات العلمية:

- بكالوريوس إعلام، قسم الصحافة، جامعة القاهرة، 2000م.
- ماجستير في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2005- 2006م.
- دكتوراه في الإعلام، قسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2011م.

الخبرات المهنية:

- كاتب وباحث.
- أستاذ مساعد الصحافة بالمعهد الدولي العالي للإعلام- أكاديمية الشروق.
- رئيس قسم الصحافة (الإنتاج الإخباري)- المعهد الدولي العالي للإعلام.
- عضو اتحاد كتاب مصر.
- عضو لجنة تطوير المناهج بوزارة التربية والتعليم، 2016م.
- عضو لجنة "ثقافة المواطنة وحقوق الإنسان" بالمجلس الأعلى للثقافة، دورة 2017-2019م.
- مؤسس مبادرة "ميراث التنوير".
- مؤسس مبادرة "إعلام المواطنة والحوار".
- مُدرب ومحاضر في مجالات: الصحافة والإعلام والمواطنة وحقوق الإنسان.
- له مقالات منشورة في عدد من الصحف.
- المشاركة في عدد من المؤتمرات العلمية والثقافية.
- له أبحاث منشورة في عدد من المجلات العلمية المُحكَمة.

صدرت له عدة مؤلفات منها:

- الصحافة المصرية في القرن التاسع عشر: تاريخها وافتتاحياتها، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2006م.
- صحافة الأرمن في مصر: الملحق الشهري العربي لجريدة أريف دراسة حالة، القاهرة، 2007م.
- أقباط في ذاكرة الصحافة المصرية، القاهرة: مكتبة أسقفية الشباب، 2007م.
- حكايات مصرية: صفحات من مواطنة الأقباط، القاهرة: مكتبة المحبة، 2007م.
- المنهج التاريخي في البحوث الصحفية: سلامة موسى ومجلة المصري 1930م، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2008م.
- البابا كيرلس الرابع: رائد الإصلاح القبطي في مصر الحديثة، القاهرة: مؤسسة المصري لدراسات المواطنة وثقافة الحوار، 2009م.
- كلمات لقاسم بك أمين (دراسة وتعليق)، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2009م.
- صحافة الأقباط وقضايا المجتمع المصري، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2009م.
- في صومعة أبي، القاهرة: مكتبة أسقفية الشباب، 2009م.
- الصحافة وخطاب المواطنة، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2010م.
- حكاية الوحدة الوطنية، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2011م.
- كرمة مشتهاة، القاهرة: مكتبة أسقفية الشباب، 2014م.
- غاندي.. رسالة اللاعنف والتسامح، بيروت: جداول للنشر والترجمة والتوزيع، 2014م.
- مسلم ولا مسيحي؟، القاهرة: أوراق للنشر والتوزيع، 2014م.
- الصحافة الإقليمية: الماضي.. الحاضر.. المستقبل، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2015م.
- الصحافة بين الأدب والسياسة، القاهرة: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، 2015م.
- دراما النصر (بالاشتراك مع د. نسرين عبد العزيز)، القاهرة: المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق، 2016م.

- الإعلام والانتخابات: نحو مدونة سلوك في مواجهة المهنية الغائبة (بالاشتراك مع د. فاطمة شعبان أبو الحسن)، القاهرة: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، 2016م.
- الأقباط وصناعة الصحافة المصرية، بيروت: جداول للنشر والترجمة والتوزيع، 2016م.
- الإعلام والتنمية في مواجهة الإرهاب: دليل مصطلحات (بالاشتراك مع د. فاطمة شعبان أبو الحسن)، القاهرة: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، 2017م.
- الإعلام والإرهاب: دراسة حالة وإستراتيجية مواجهة (بالاشتراك مع د. فاطمة شعبان وأ. نسمة فايق)، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2017م.
- وحدتنا الوطنية بين ثورتين، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2018م.
- له عدة مؤلفات تحت الطبع.
- حاصل على جائزة الدولة التشجيعية في "سياسات مناهضة التمييز" لعام 2017م من المجلس الأعلى للثقافة.

للتواصل: ramyatta610@yahoo.com

إذا كان التاريخ يركز في الأغلب على شتى المظاهر الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفكرية للنشاط الإنساني مع منح عناية خاصة للأحداث الهامة والشخصيات المؤثرة في حياة مجتمعاتها، أي أنه يتناول كل ما هو جدير بالمعرفة نلاحظ أن الصحافة لا تقصر اهتمامها على الأحداث الكبيرة دون الصغيرة ولا تولي عنايتها للشخصيات البارزة فحسب، بل تحرص على أن تعرض صورة كاملة للمجتمع والعصر الذي تنتمي إليه من حيث إنجازاته وقصوراته وزعمائه وصعاليكه وجرائمه الفردية والجماعية، وأهم من ذلك كله تحرص الصحافة على تسجيل ورصد الأحداث الكبيرة والصغيرة على حد سواء.

ويُعد الإعلام الوظيفة الأساسية التي بررت ظهور الصحافة وصاحبتها منذ نشأتها الحديثة في أوربا في القرن السادس عشر بعد اختراع المطبعة بما لا يقل عن قرن من الزمان، وظهور القوى الاجتماعية الجديدة التي قامت على أشلاء النظام الإقطاعي وحملت عبء بناء الرأسمالية الصناعية في العالم الغربي، وبمرور الزمن تعددت الوظائف التي ألقيت على عاتق الصحف والصحافة وتباينت صورها طبقًا لاعتبارات عديدة أهمها طبيعة السلطة السياسية الحاكمة ونوعية القوى الاجتماعية التي تسيطر على مصادر النفوذ السياسي والاقتصادي علاوة على التركيب الحضاري والثقافي للمجتمع ككل.

هذا وقد تفاوتت وظائف الصحافة من مجتمع إلى آخر، وتراوحت ما بين الإعلان والتثقيف والترفيه في المجتمعات الرأسمالية، والتعبئة والتوعية والتنظيم الجماعي والنقد الذاتي في المجتمعات الاشتراكية، ومساندة قضايا التحرر الوطني والتنمية المستقلة في دول العالم الثالث، وقد بقيت الوظيفة الأولى، أي الإعلام، هي القاسم المشترك للصحافة في ظل الأنظمة الاجتماعية والسياسية المختلفة.

ويختلف المؤرخون بوجه عام في نظرتهم إلى الدور الذي تقوم به الصحف في البحوث التاريخية، ولكنهم يجمعون على شيء واحد هو أهمية المعلومات التي تتضمنها الصحف، وعدم استغناء المؤرخ عنها مهما شابها من تحيزات أو مبالغات، فهي تُعد مصدرًا أوليًا هامًا للتاريخ الوطني ولدراسة التطور الاجتماعي والسياسي والثقافي للمجتمع.



68 شارع القصر العيني 11451 - القاهرة
ت: 27954529 - 27921943 فاكس: 27947566
www.alarabipublishing.com.eg





